

من المسرح العالمي

من الأعمال المختارة

يوجين أونيل - ٣

مرحلة الواقعة الأولى  
رغبة تحت شجر الدردار

ترجمة وتقديم : د. عبد الله عبد الحافظ متولي  
مراجعة : د. محمد سمير عبد الحميد



مسلسلة

من

المسرح العالمي

مسلسلة يشرف عليها

أحمد مشاري العدواني

محمد يوسف الترومي

الوكيل المساعد للشئون الفنية

د. طه محمود طه

أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث

بجامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشئون الفنية

وزارة الإعلام

ص.ب ١٩٣





من المسرح العالمي  
أول أبريل ١٩٧٩  
شهر ربيع

١١٥  
٣

## من الأعمال المختارة

### يوجين أونيل - ٣

مرحلة الواقعة الأولى  
رغبة تحت شجر الدردار

ترجمة وتقديم د. عبد الله عبد الحافظ متولي  
مراجعة: د. محمد سمير عبد الحميد

تصدر عن وزارة الإعلام الكويت



# مقدمة بقلم المترجم

عندما كتب أونيل مسرحية رغبة تحت شجر الدردار عام ١٩٢٤ تعرضت لهجوم شديد ، ولم تجد نجاحا على خشبة المسرح بادئ الامر لانها تناولت أشخاصا في غاية الخسة والدناءة وتناولت أعمالا تنم عن لؤم في الطباع والمقاصد ففي عام ١٩٢٦ قبض بوليس لويس انجيلوس على كل الممثلين لهذه المسرحية باعتبارها مخلة للاداب ، وفي عام ١٩٤٠ منع الرقيب في انجلترا عرض هذه المسرحية ، وفي عام ١٩٥٢ ، لما أعيد عرضها مرة أخرى امتدحها النقاد لانها على حد قولهم متمشية مع النمط الكلاسيكي ، وفيها قوة بدائية طاغية . وفي عام ١٩٥٧ تحولت المسرحية الى فيلم سينمائي ، واختلفت اراء النقاد بصدد هذا . ومهما كان الرأي في المسرحية وسواء اعتبرناها مأساة او ميلودراما من النوع المريض او تصويرا لحالة عائلة منحلة من ولاية نيو انجلند ، الا ان المسرحية بعد كل هذه الستين استطاعت أن تحتل مكانة مرموقة بين أعمال يوجين أونيل .

وتقع أحداث المسرحية في بيت مزرعة كابوت في مقاطعة نيو انجلندا التي تسودها النزعة التطهيرية المتزمتة والمنظر الذي تقع فيه الاحداث متعدد الجوانب multiple setting ، وهي حيلة تكتيكية جديدة استخدمها أونيل

لاول مرة ، والمنظر هنا يصور بيت المزرعة الذي تحيطه من كل جانب شجرتان من اشجار الدردار الضخمة يحنيان أغصانهما المتدلية على السقف - كما لو انهما تحميانه وتسيطران عليه في نفس الوقت ، وفي نفس الوقت تبدو غرفتان للنوم في الدور العلوى ، ومطبخ وحجرة جلوس في الدور الارضي . وهذا الدمج بين خارج المنزل وداخله يجعلنا نلم بحياة الناس الداخلية ، وبحالة المزرعة - كاطار لحياتهم . ويعتبر أونيل هذا التكنيك تطورا لمنظر الاحداث في مسرحية وراء الافق ، فيقول : ان التبادل ما بين الداخل والخارج الذي ميز وراء الافق

قد حلت محله ثنائية مستمرة طوال أحداث المسرحية « (١) ان هذه الثنائية في المنظر لا تضع الداخل والخارج في وضع متقابل ، بل تبين عدم التوافق ما بين الانسان والطبيعة فنرى منزلا يشقى بالحرمان وسط حقول مزدهرة . كما ان هذه الثنائية تساعد على عرض أشياء غريبة تحدث في امكنة مختلفة في البيت وفي نفس الوقت . وضمن هذا المنظر حائط حجري يحيط بالبيت مما يرمز الى حالة الانحباس ، كما ان البوابه الخشبية ترمز الى امكانية الفرار من حالة الحبس الخائفة . اما حجرة الجلوس في الدور الارضي فستأثرها دائما مسدلة ، وكانت

( ١ ) كليفورد ليتش : أونيل . نيويورك ، ١٩٦٧ ، ص ٥٠



مقفلة منذ وفاة والده ايبن . وعند رحيل بيتر وسيمون فرارا من حياة المزرعة القيا بعض الحجارة على زجاج حجرة الجلوس ليكسرا الزجاج ويزيلا الظلال القائمة . وأول مرة تفتح فيها حجرة الجلوس كانت في مشهد الحب ما بين ايبن وابى . حجرة الجلوس كانت دائما ترمز الى والده ايبن التى لاقت حتفها من جراء الارهاق . هي غرفة قائمة كالقبر الذى تعيش فيه الاسرة حياة اقرب الى الممات . كل هذه الدلالات فى المنظر تشير الى الاخلاقيات التطهيرية المتزمته والتى يقف كابوت رمزا حيا لها .

فالمرعة اذن رمز للحياة الضيقة الخائقة المتزمته الشحيحة ، فرغم العرق والكذ فلا تدبر هذه الارض الا القليل ، وهى هنا تشير الى محاولة أونيل استخدام الرمز المركزى لتعميق المفهوم الواقعى كما فعل بعض الكتاب الواقعيين مثل تشيخوف فى بستان الكروث وأبس فى البطة البرية . فالرمز المركزى يربط الاحداث والشخصيات فى وحدة عضوية . فالمرعة تلقى الضوء على كل شخصية وكل حدث وان تعددت الاضواء والزوايا . فالمرعة وشجرة الدردار وكل جوانب المنظر المتعدد الجوانب ترمز منذ البداية لشهوة التسلط ونزعة التملك الجبارة التى تستبد بأفراد عائلة كابوت ومن يرتبط بهم .

وفى هذا المنظر المتعدد الجوانب وما يرمز اليه من نزعة تطهيرية قائمة ونزعة للتملك أعمت بصائر أسرة كابوت ، نرى الاب كابوت وقد اتخذ ، وهو فى سن الخامسة والسبعين ، زوجة شابة لم تجاوز الخامسة والثلاثين من العمر . وقد وضع أن ابى ، تلك الشابة الفاتنة الفائزة الانوثة ، لم تقبل الزواج منه الا طمعا فى المزرعة ظلنا منها أن أيامه معدودة فى هذه الدنيا . ولكى تحقق ابى مقصدها كانت حريصة على ان تنجب ولدا يرث هذه المزرعة بعد أن تكون قد أوغرت صدره ضد ابنه ايبن . ولادراكها بمعجزه اخذت تغرى ايبن بأنوثتها الفائزة حتى الثمرت هذه العلاقة المحرمة ابنا ظن كابوت انه ابنه واقام حفلا راقصا بهذه المناسبة كثر فيه الغمز واللمز من قبل أهل البلدة . وسرعان ما تطور حب أبى وايبن من حب جسدى ، ومن شراهة بدنية الى حب روحى عارم لا يلوى على شيء . لهذا عندما علم ايبن من والده أن أبى كانت تهدف من انجاب هذا الطفل حرمانه من ارث المزرعة ثارت ثائره ، وعبثا حاولت أبى ان تقنعه أن هذا كان هدفها فى البداية فقط وان تطور علاقتهما ازال كل هذا تماما . وفى غمرة هذا الحب العنيف ولتثبت لأين صدق حبها قتلت طفلها واركتبت جريمة تفوق فى فظاعتها ناموس المجتمع والطبيعة . وعندما تعترف بهذه الجريمة يستولى على ايبن فرع رهيب لهول الجريمة فيهرع الى مأمور البلدة ليبلغ عنها . ولكن عندما يأتى المأمور يعترف ايبن انه شريك لها ، وانه هو الذى أوصى لها بالتخلص من الطفل . وفى جمود وصلابة يسلمها كابوت الى يد العدالة . ورغم هذا المصير الذى ينتظر العاشقين فإن الحب الذى جمع بينهما ، وان كان جسديا يادى الامر الا أنه فى النهاية بدأ روحيا جارفا . فان ابى لم تندم الا على جريمة القتل ، اما جريمة العشق المحرم فانها تلمس العذر من نداء



الطبيعة التي لا قبل لشايبين التصدى لها . حقا لقد انتصر القانون لكابوت  
فرج بأبنة وزوجته في السجن ، لكن هذا الواقع نفسه زاد من وحدته المريرة ،  
لهذا يندد أونيل به اذ أعمت شهوة التملك بصيرته من سنن الحياة والطبيعة  
فكان الجزاء المرير خيانه ابنه الوحيد الذي ظل يعمل معه في المزرعة .

ان هذه المسرحية تعد من أعمق أعمال أونيل فهي مأساة .

وقد يحاول بعض النقاد أن يشير اليها على أنها اول محاولة كلاسيكية  
لاونيل بربط قصة هذه المسرحية بما حدث في مسرحية اوديب لسوفوكليس . فهنا  
في **وغبة تحت شجر الدردار** نجد الابن ايبن ، يحارب والده ويرتكب جريمة  
الزنى مع امرأة أبيه ، آبي . كما ان آبي تذكرنا بميديا madea لسوفوكليس  
ايضا التي ترتكب جريمة قتل الابناء أيضا . الا ان الفارق واضح بين الدوافع  
هنا وهناك ، فآبي قد اقدمت على قتل ابنها في لحظة جنون عاطفية لتثبت لحبيبها  
صدق حبها واستعدادها للتضحية ، بينما ميديا الاغريقية تقتل أطفالها لمجرد  
الانتقام المتعمد البشع . في الحقيقة لا يمكن الادعاء بان مسرحية أونيلس **وغبة**  
**تحت شجر الدردار** تحاول معالجة اساطير كلاسيكية بأسلوب مصرى ، بل أنها  
كما يقول الناقد كارينشر تحاول « خلق اسطورة معاصرة بانشاء علاقات انسانية  
جديدة ، وشخصيات أقرب الى البشر منها الى الرمز » .

والمقطع به بين النقاد انه لا يمكن اعتبار هذه المسرحية مأساة اذا قسناها  
بالمقياس الذي وضعه ارسطو وأكد فيه ضرورة وجود ممثل للنبل وكرم الاصل ،  
فالشخصيات غير جذابة ، تؤمن بالخرافات والاساطير وتحمل شظف العيش ودناءته  
في مزرعة بدائية في ولاية نيوانجلند لا يفصل بينهما وبين الفقر الا خيط رفيع -  
كما ان الاهداف التي تستهدفها هذه الشخصيات ، والدوافع التي تتحكم في  
نفوسهم كلها دوافع غريزية منحطة ولعل من الممكن اعتبار هذه المسرحية مأساة  
فقط ، اذا تناولناها كعمل مسرحى تتحكم فيه ( الحتمية الطبيعية ) .

صحيح ان الشخصيات انسانية وواقعية ولكنها تعمل في ظل ظروف  
طبيعية لا يستطيع أن يتخلص من وطأتها ولا يستطيع أن يغيرها الا في أضيق  
الحدود . وهكذا نجد هذه الشخصيات التي حرمت من كل فرصة للنهوض تتصرف  
بدوافع غريزية بهيمية عمياء . وتكمن المأساة في أن نوما معينا من الحياة فرض  
على هذه الشخصيات بفعل طبيعة قاسية لا ترحمهم ، ولا يفهمونها ولا يستطيعون  
لها دفعا ولكنهم يتطلعون لمقاومتها حتى ولو كان في مقاومتها هلاك لهم في النهاية .

( وهكذا نرى ان هذه الشخصيات انما تعجبنا كشخصيات مأساوية باعتبار  
ان المأساة تكمن في أن هناك مخلوقات انسانية تواجه مصائب تنزل عليها بسبب  
الموقف الذي تجد نفسها فيه ، ( فكابوت ) العجوز مثلا بطريقته الجامدة التي  
لا تتحول والتي تتميز بالفظاظة والغلظة في معظم الاحيان ، وهنا نجد أن الربط  
بين الاب وبين البقر في مراتبها لا يخلو من دلالة اذ ان كلاهما يفهم الآخر . كابوت



هذا لا يمكن ان يحظى منا بتعاطف حقيقى فى ابعاده ، ولكن لان شخصيته رسمت رسما يجعلها اكبر مما هي فى واقع الحياة ولانه يندفع بكل طاقته فى سبيل ما يعتقد انه صواب وحق ، نجد انه يستحوذ منا فى النهاية ورغما عنا على شىء من الاعجاب ، فهو ليس انسانا شريرا وكل ما يفعله نابع من اعتقاده بأنه خلص ضميره أمام الله ، وعندما تواتيه الفرصة مثلا ليحصل على الثروة من أرض تفل غلة كبيرة بدون عناء نجده يلقي السمع لتداء ربه - الذى يتمثله فى ذهنه - وهو يحضه على أن يكون صلبا قويا نافذ الكلمة فيرفض الذهب للارض السهلة ليبقى فى الارض الصعبة الجرداء الجبلية فى ولاية نيو انجلند حيث لا نتيجة من الارض بغير العمل الشاق الذى يعطى لحياله قيمة ومعنى فيما يرى .

كأبوت لا يستطيع أن يستوفى الشروط التى تشترط فى الشخصية المساوية بسبب العذاب الذى يتعرض له على أيدي أولاده وبسبب الآراء المترتبة الضيقة التى يتمسك بها ولا تتأثر اليته بل تبقى على حالها من البداية الى النهاية ..

وفى نهاية المسرحية نجده يجمع البقر لبدأ الحياة من جديد ويبقى هو هو نفس الرجل الذى قابلناه فى أول المسرحية ولا يعدو الامر بأن يكون بالنسبة له نوعا من البلاء الذى ابتلاه الله ولا بد له من الصبر عليه ، وهكذا يظل انسانا صحيح البدن ، مفتول الساعد كما عهدناه دائما وعلى هذا نستطيع أن نقول بأن شخصيته ليست من النوع المساوى الكلاسيكى تماما ، الا انها شخصية قوية بل أنها من أقوى الشخصيات فى المسرح الأمريكى المعاصر .

أما آين وآبى فخطوط الشخصية فيهما أقرب الى خطوط الشخصيات المساوية الكلاسيكية فهما لا يفهمان القوة التى تحرّكهما ولا يستطيعان أن يفهما ما يحيط موقفهما من ظروف وملابسات .. هما يعملان بكل ما فى وسعهما لامتلاك ما يستطيعان امتلاكه وتأمين مستقبلهما من الناحية المادية . وتتميز العلاقة القائمة بينهما بشيء من العنف والشدة مع الانجذاب الى الجنس وهنا يكمن الخطر الذى يجتاحهما فى النهاية عندما يواجهان مصيرهما المحتوم ، فأبى لا تملك الا وسيلة واحدة للتعبير عن حبها وهى التى تتمثل فى اندفاعها لقتل طفلها منه . وبذلك تكتب نهايتهما معا ، والغريب أنه لا قتلها للطفل ولا تورطها فى علاقة غير شريفة وغير مشروعة منذ البداية هو الذى يحل مشكلتها الاساسية التى تتلخص فى أنها تشعر بالوحدة والخوف ، وعندما يرى آين ما أقدمت هى عليه باندفعها الارض يندفع هو الآخر باحثا عن الشرطة ولا يجديه هذا شيئا ايضا ، تماما كما أن اندفاع أبى للقتل لم يفدها فى شيء ، ويتضح لهما فى النهاية أمر العذاب الذى تعرضا له بسبب ارتباطهما بعلاقة فيها الحب الشهوانى قد انتهت الى شيء من الشعور بالارتياح وهما يواجهان المصير المحتوم وكان بادرة الشر التى تتمثل فى الفريزة البهيمية والرغبة فى الانتقام والطمع والانانية قد ماتت فى النهاية .



أما الاخوان بيتر وسيمون فقد ضاقا ذرعا بالمزرعة المقفرة ، وبالحياة في تلك البلدة الخائقة ، ويتسلط والدهما الصارم فيبيعان نصيبهما من المزرعة الى أخيهما ايبين ، ويهرعان الى كاليفورنيا حيث يريق الذهب والثراء فهما يسميان أيضا الى التملك ، لكن بأيسر وأسرع السبل . فكاليفورنيا اذن تقف هنا على طرفي نقيض من مزرعة كابوت في مقاطعة نيوانجلند . وكما يقول بيتر هناك أرض الميعاد ( يزداد انفعاله ) ذهب في السماء .. في الغرب .. البوابة الذهبية .. كاليفورنيا ! الغرب الذهبي ! حقول من الذهب « ويتابع سيمون كلام أخيه في انفعال مماثل : « هناك ثروات ترقد على سطح الأرض مباشرة في انتظار من يجمعها ! كنوز الملك سليمان ، كما يقولون » وير ايبين في مرارة وتهكم معبرا من طبيعة الحياة في مزرعة كابوت : « هنا توجد احجار على سطح الأرض .. احجار فوق احجار .. لاقامة الاسوار الحجرية .. وعاما بعد عام يقيم هو وانت وأنا ثم ايبين اسوارا حجرية من أجله ليحبسنا بداخلها » (٢)

وهذه الاسوار الحجرية لا يمكن ، في نظر أونيل ، أن تقف حائلا دون سنة الطبيعة ، فلا التزمت التطهري ولا صرامة القانون يمكن أن تقضى على العواطف البشرية الطبيعية . فعلى اذن ان نعرف أنفسنا وامكانياتنا وقدراتنا ولا نسعى الى تملك شيء لا حق لنا فيه ولا قبل لنا به ، وبهذا لا ندع الجشع في أى صورة من الصور يدمر حياتنا وسعادتنا . الحياة اخذ وعطاء في نطاق ناموس الطبيعة . وفي نطاق هذا الموضوع قدم يوجين أونيل مأساة أسرة خاب سعيها ودمرها الجشع والشه : لوالدة ايبين مانت ضحية الارهاق ، وسيمون ويينز وليا الادبار ، وزج بأيبين وآبى في السجن ، وظل كابوت وحيدا بين الاطلال ! يا له من مصير ! ويا له من جفاء عادل !

اذن تمثل هذه المسرحيات الثلاث التى يحتويها المجلد الثانى بجزاياه نماذج من الاتجاه الواقعى للكاتب الأمريكى يوجين أونيل . وهى واقعية أصيلة تجلت في رسم الشخصوس وفي الحوار المسرحى الذى وصل الى حد ابراز اللهجات المختلفة في براعة واتقان ، وفي الجو العام ، وفي الاحداث . وهذه كلها تستند الى خبرة شخصية لاونيل حتى أن عددا كبيرا من شخصيات مسرحياته قد استوحاه من حياة زملاء أو اصدقاء له ، كما أن حانة جونى القس في ميناء نيويورك مأخوذة مألوفة أمضى فيها أونيل فترات عديدة عندما كان يعمل بحارا . ثم ان ثورته على زيف المجتمع والمادية التى تطمس حياة الروح وراء نقده للمجتمع الأمريكى الذى باع نفسه وقتذاك للشيطان النجاح المادى ونسى الروحانيات . ولا تنسى أن تعاطفه مع الانسان الذى ينزل الى الخطيئة تابع من انسانية دعمتها خبرته في الحياة واختلاطه أحيانا بالطبقات الدنيا من البشر في الحالات

---

(٢) رغبة تحت شجر العردار . الجزء الاول : المنظر الاول ، ص ١٢٩







الا أن هذا الخطأ ، في مسرحيات أونيل ، لا يرتبط بندم مؤثر يؤدي إلى تحول جذري في أبطاله . فأننا كريستي ذاتها ، عندما استبد بها اليأس ، كادت تعود إلى سيرتها الأولى لولا تعلقها بأمل عودة حبيبها مات بيرك . وحتى آيبن وآبي لم يندما على العلاقة غير المشروعة بينهما ، بل فقط على قتل الطفل . وفي وراء الأفق لم يندم اندرو ولا روبرت على عدم توفيقهما في اختيار طريق الحياة ، إذ كيف يتأتى للإنسان منا أن يختار سبيل حياته والاحداث تتجاذبه بعنف ، وأي حدث كفيل بدفعه إلى مسار السعادة أو الشقاء ( وبدلاً من الدعوة إلى الندم كطريق للخلاص فالدعوة من قبل أونيل تكمن في التمسك بالقيم الروحية، التي بدونها تصبح الحياة جحيماً لا يطاق ،،









رَغْبَةُ تَحْتَ شَجَرِ الدَّرْدَارِ  
مَسْرُوحِيَّةٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ

تَأْلِيفُ . بِيُوجَانِ أَوْسِيَلِ  
تَرْجَمَةُ . د . عَبْدِ اللَّهِ عَبْدَ الْحَافِظِ مَتَوَلَّى  
مَرَاجَعَةُ . د . مُحَمَّدِ سَمِيرَ عَبْدِ الْحَمِيدِ .







العنوان الاصلى للمسرحية :

EUGÈNE O'NEILL

---

*Anna Christie*  
*The Emperor Jones*  
*Desire Under the Elms*

INTRODUCED AND EDITED BY  
E. MARTIN BROWNE

PENGUIN BOOKS





## شخصيات المسرحية

Ephraim Cabot

افرايم كابوت

Simeon

سيمون

Peter

His Sons اولاده

بيتر

Eben

ايبين

Abbie Putnam

آبى بوتنام

شابة ، فلاحان ، عازف على الكمان ، مامور ، واناس آخرون  
من المزارع المجاورة .

\*\*\*





## رغبة تحت شجر الدردار

( تقع جميع أحداث المسرحية عام ١٨٥٠ داخل بيت مزرعة كابوت في تيو انجلند أو خارجه مباشرة . يقابل الحد القبلى للبيت حائط حجرى فى وسطه بوابة خشبية ويفضى الى طريق ريفى . البيت فى حالة جيدة ، وان كان فى حاجة الى طلاء . حوائط البيت رمادية باهتة ، كما بهت لون مصاريع النوافذ الاخضر . وعلى كل جانب من البيت توجد شجرتان ضخمتان من الدردار يحيطان اغصانهما المتدلية على السقف — كما لو انهما تحميانه وتسيطران عليه فى نفس الوقت . وهناك أمومة شريفة فى مظهر هذه الاشجار ، واندماج ساحق غيور . وعندما لا يحركها الريح ، تكتسب من التصاقها الوثيق بحياة الناس فى البيت طابعا بشريا رهيبا . وتجنم على البيت ، كما لو انها نساء مرهقات قد اسندن على سقفه اثناءهن المتهدلة ، وايديهن وشموههن . وعندما تمطر السماء تنزل القطرات بشكل رتيب ، وينتهى بها الحال الى العطن على خشب السقف .

وهناك ممر عتيد من البوابة حول الركن الايمن من البيت الى الباب الامامى . وعلى هذا الجانب توجد سقيفة ضيقة . وفى الحائط الذى يواجهنا نافدتان فى الدور العلوى ، ونافتان اكبر حجما فى الدور الارضى . وفى الدور العلوى توجد غرفة نوم الاب ، وغرفة نوم الاخوة ، والى اليسار ، فى الدور الارضى ، يوجد المطبخ — والى اليمين ، حجرة الجلوس ، التى تبدو ستائرهما مسدلة على الدوام . )







## الجزء الأول

### المنظر الأول

( خارج بيت المزرعة . وقت الغروب في يوم من أيام أوائل صيف عام ١٨٥٠ ، ليس هناك ريح ، وكل شيء ساكن ، والسماء فوق السقف تغمرها ألوان داكنة فتلمع خضرة شجر الدردار ، ولكن البيت يبدو غير واضح المعالم ، باهتا ، ناحلا ، اذا ما قورن بما حوله .  
يفتح الباب ، ويأتي ابن كابوت الى نهاية سقيفة الباب وهو يقف ناظرا الى الطريق المتجه الى اليمين .  
في يده جرس كبير يلوح به بطريقة آليه ، محدثا صلصلة تصم الآذان . ثم يضع يديه على ردفه ويحملك في السماء .  
يتنهد في حيرة وخشوع ، صائحا في أعجاب به شيء من التردد . )

أين : يا الهى ! يا للروعة !

( يغض بصره ، ويحملك حواليه في عبوس . هو شاب في الخامسة والعشرين من عمره ، طويل القامة ، مفتول العضلات ، وجهه جميل التقاطيع ، وسيم ، ولكن عليه سيما الامتعاض والتحفز للدفاع عن النفس . عيناه ، بما فيهما من تحد تذكران الواحد منا بحيوان متوحش وقع في المصيدة . ان كل يوم عبارة عن قفص يجد نفسه فيه حبيسا ، وان كانت أعماق نفسه لم تقهر ، فيسه حيوية عنيفة مكبوتة . شعره أسود ، وله شارب ، وأثر



ضئيل من لحية مجمدة . انه يرتدى ملابس عمال الزراعة  
الخشنة .

يبصق على الأرض باشمزاز عنيف . ثم يستدير  
ويعود الى داخل البيت .

يعود سيمون وبيتر من عملهما في الحقول . إنهما  
طويلان وأكبر سنا من أخيهما غير الشقيق ( سيمون في  
التاسعة والثلاثين . وبيتر في السابعة والثلاثين ) ، وإن  
كانا من ناحية الشكل الجسماني أبسط وأعرض ، وأكثر  
بدانة وفي وجهيهما بساطة وبلادة ، وإن كانا أكثر  
حصافة وواقعية . أكتافهما منحنية بعض الشيء من جراء  
سنى العمل على المزرعة . يسيران في خطى متثاقلة بأحذية  
طويلة الرقبة ، غير متينة الصنع ، سميكة النعل قد التصق  
بها الطين . وفي ملابسهما ، ووجهيهما ، وأيديهما ،  
وأذرعهما العارية ، ورقبتيهما آثار الطين . إن رائحة  
الأرض تنبعث منهما . يقفان سويا برهة امام المنزل ،  
وكما لو أن دافعا واحدا يسيرهما ، يحملقان في صمت  
نحو السماء متكئين على فأسيهما . على وجهيهما تعبير ينم  
على تصميم لا يترعرع عندما يتطلعان الى السماء ،  
تنحف حدة هذا التعبير .

سيمون : ( في حيرة ) روعة .

بيتر : اى - اه .

سيمون : ( فجأة ) منذ ثمانية عشر عاما .

بيتر : ماذا ؟

سيمون : جين . زوجتي . توفيت . . .

بيتر : لقد نسيت .

سيمون : اننى أذكرها — من حين الى حين . ان هذه الذكرى  
تجعلنى أشعر بالوحشة . لقد كان شعرها طويلا كذيل  
الحصان ، وأصفر كالذهب !

بيتر : ايه — لقد رحلت . ( يقول هذا بشكل قاطع ودون تأثر  
— ثم بعد برهة يتابع حديثه ) هناك ذهب ، في الغرب ،  
ياسيم .

سيمون : ( لايزال تحت تأثير الغروب — وفي لهجة مبهمه ) في  
السماء ؟

بيتر : ايه ، ان جاز لنا القول ، ذلك ما وعدوا به . ( يسرداد  
انفعالا ) ذهب في السماء — في الغرب — البوابة الذهبية  
— كاليفورنيا — الغرب الذهبي — مناجم من الذهب !

سيمون : ( منفعلا بدروه ) ثروات فوق سطح الأرض مباشرة  
تنتظر من يلتقطها ! كنوز الملك سليمان ، كما يقولون !  
( ينظران الى السماء لحظة . . . ثم ينفضان بصرهما ) .

بيتر : ( في مرارة وتهكم ) وهنا . . . توجد أحجار فوق  
سطح الأرض . . . أحجار فوق أحجار . . . لأقامة  
أسوار حجرية . . . عاما بعد عام وهو وأنت وأنا وأين  
نقيم أسوارا حجرية لكى يجسنا بداخلها !

سيمون : لقد اشتغلناه لقد وهبنا قوتنا ، وسنى عمرنا في حرث  
هذه الأرض ( يضرب بقدمه في ثورة ) . . . لقد أصابنا  
العفن . . . ونحن نعد التربة لمحاصيله ! ( بعد برهة )



على أية حال . . . ان المزرعة تساوى ثمننا حسنا بالنسبة  
لما حولها .

يستر : لو أننا حرثنا في كاليفورنيا ، لوجدنا كتلا من الذهب  
بين خطوط المحراث . . .

سيمون : ان كاليفورنيا تكاد تقع في الجانب الآخر من العالم .  
وعلينا أن نفكر في حذر . .

يستر : ( بعد فترة صمت ) سيكون من الصعب على ، أيضا ،  
أن أتخلى عما كسبته هنا من عرق جبينى . ( فترة صمت .  
يطل ايبن برأسه من نافذة غرفة المائدة ، وهو ينصت  
اليهما ) .

سيمون : اى - اه ! ( فترة صمت ) ربما . . . سيموت في القريب  
العاجل .

يستر : ( في شك ) ربما .

سيمون : ومع هذا وعلى الرغم من كل ما تعرف ، قد يكون ميتا الآن .

يستر : ينقصك الدليل . . .

سيمون : لقد رحل منذ شهرين . . . ولا خبر عنه .

يستر : لقد تركنا في الحقول في مساء كهذا . لقد أعد عدته

واندفع بعربته نحو الغرب . انه لأمر غريب للغاية . انه لم

يغادر مزرعته قط ، اللهم اذا استثنينا ذهابه الى القرية .

. . لم يغادر المزرعة . . . في ثلاثين عاما أو يزيد ، منذ

زواجه من والده ايبن ( فترة صمت . ثم في خبث ) اعتقد

أنه في امكاننا أن نجعل المحكمة تعلن جنونه .

سيمون : لقد سلبهم أموالهم في مهارة فائقة ، وتفوق على الجميع ،

فلن يصدقوا أنه صار مخبولا . ( فترة صمت ) علينا أن  
نتنظر . . . حتى يوارى التراب .

ايبن : ( يقهقه في سخرية ) احترم أباك ! ( يلتفتان ، في فرع ،  
ويحملقان فيه . يتسم ابتسامة عريضة ، ثم يقول في  
عبوس ) كم أتمنى موته ! ( يحملقان فيه . ثم يستمر  
بلهجة من يقرر الواقع ) ان العشاء جاهز .

سيمون

ويستر : ( سويا ) حاضر .

ايبن : ( يحملق في السماء ) ان غروب الشمس جميل .

سيمون

ويستر : ( سويا ) نعم . هناك ذهب في الغرب .

ايبن : أجل . ( مشيرا ) أتقصدان المراعى خلف قمة التل ؟

سيمون

ويستر : ( سويا ) في كاليفورنيا .

ايبن : اه ؟ ( يحملق فيهما بلا اكتراث لبرهة ، ثم يقول في  
بطء ) ايه . . . ان العشاء سيبرد . ( يستدير عائدا الى  
المطبخ ) .

سيمون : ( ينتبه فجأة - ويمص شفثيه ) اننى جائع !

يستر : ( يشم ) اننى أشم رائحة لحم الخنزير !

سيمون : ( باستحسان الجائع ) إن لحم الخنزير طيب !

يستر : ( بنفس اللهجة ) ان لحم الخنزير هو لحم الخنزير !

( يستديران وقد تلاصق كتفاهما ، واصطدم جسماهما  
واحتكا بعضهما ببعض وهما يهرعان في ارتباك لتناول



الطعام ، وكأنهما ثوران صديقان يسيران نحو وجبة  
عشاءهما ، ثم يختفيان في ركن البيت الأيمن ، ويمكن  
سماع صوتهما ، وهما يدخلان الباب ) .

ستار

## المنظر الثاني

( يفيض لون السماء ويبدأ الفسق . وتبدو الآن الأشياء  
داخل المطبخ واضحة للعيان . يتوسط المطبخ منضدة من  
خشب الصنوبر ، وموقد في أقصى الركن الأيمن ،  
وأربعة كراسي خشبية ليست دقيقة الصنع . وعلى  
المنضدة شمعة مصنوعة من دهن الحيوان . ووسط  
الحائط الخلفي قد ثبت اعلان كبير لسفينة مفرودة  
القلاع وكلمة « كاليفورنيا » مكتوبة عليه بحروف  
كبيرة . وتتدلى من مسامير على الحائط أدوات المطبخ .  
كل شيء مرتب وفي مكانه ، وان كان الجو يوحى  
بمطبخ معسكر للرجال ، اكثر منه جو بيت من البيوت .  
هناك ثلاثة مقاعد معدة . يأخذ ايبن بطاطس ولحم  
خنزير من على الموقد ويضعها على المنضدة ، كذلك  
رغيفا وجرة ماء . يدخل سيمون ويتر معا ، ويغوصان  
في مقعدهما دون أن يتفوها بكلمة . ثم ينضم ايبن اليهما .  
يجلس الثلاثة في سكون لحظة ، وقد بدأ الاثنان الأكبر  
سنا منطلقين كما لو أنهما دابتان من دواب الحقل ،  
بينما كان ايبن يأكل على مهل ، وبلا شهية ، وهو  
يرمقهما بنظرات تم عن كره محتمل ) .

- سيمون : ( يلتفت فجأة الى ايبن ) اسمع ! لم يكن لك حق في أن تقول هذا ، يا ايبن .
- بيتر : لم يكن لك حق .
- ايبن : ماذا ؟
- سيمون : لقد تمنيت موته .
- ايبن : ايه . . . الا تمنيان ذلك ؟ ( فترة صمت ) .
- بيتر : انه والدنا .
- ايبن : ( في عنف ) انه ليس ابي !
- سيمون : ( في جفاء ) انت لا تسمح لأى شخص بأن يقول هذا عن أمك ! ها !
- ( فجأة يقهقه في سخرية . ويبتسم بيتر ) .
- ايبن : ( شاحبا للغاية ) اننى قصدت أن أقول . . . إننى لست منه . . . إننى لا أشبهه . . . ولا يشبهنى .
- بيتر : ( بجفاء ) انتظر حتى تصبح في مثل سنه !
- ايبن : ( في حده ) اننى ابن أمى . . . كل قطرة من دمي !
- ( فترة صمت . يحملقان فيه بقليل من الفضول ) .
- بيتر : ( مسترجعا الذكرى ) لقد كانت طيبة معى ومع سيم .
- ومن النادر أن تجد زوجة أب طيبة كهذا .
- سيمون : لقد كانت طيبة مع كل انسان .
- ايبن : ( وتأثر كثيرا ، فينهض وينحنى في ارتباك لكل منهما . . . ويتلعثم قائلا ) أشكركما . اننى ابنها . . . ورثها .
- ( يجلس في ارتباك ) .

بيتر : ( بعد فترة صمت . . . في اتران ) لقد كانت طيبة حتى معه .

ايبن : ( في عنف ) وعرفانا للجميل قتلها !

سيمون : ( بعد فترة صمت ) ليس هناك انسان يقتل انسانا آخر .  
هناك على الدوام شيء . . . هو الذي يقتل .

ايبن : ألم يستعبدها حتى الموت ؟

بيتر : لقد استعبد نفسه حتى الموت . لقد استعبدني وأستعبد  
سيم حتى الموت . . . لكن لم يمت أحد منا . . . بعد .

سيمون : هناك شيء ما يدفعه . . . الى أن يدفعنا . . .

ايبن : ( في حقد ) حسن . . . اننى اعتبره مسئولا ! ( ثم  
بازدراء ) شيء ما ! ما هو هذا الشيء ؟

سيمون : لا أدري .

ايبن : ( بسخرية مريرة ) ما الذى يدفعك الى كاليفورنيا ؟  
اذن ؟ ( ينظران اليه في دهشة ) أوه ، لقد سمعت  
حديثكما ! ( ثم بعد برهة ) لكن لن تستطيعا الذهاب الى  
مناجم الذهب !

بيتر : ( في اصرار ) ربما !

ايبن : أين لكما بالمال ؟

بيتر : في استطاعتنا السير . انها مسافة طويلة جدا . . . الى  
كاليفورنيا . . . ولكن لو جمعنا الخطوات التى قطعناها  
في المزرعة لأوصلتنا الى القمر !

ايبن : ان الهنود في السهول سوف ينزعون فروتي رأسيكما .



سيمون : ( في دعابة كالحة ) اذا ما فقدنا شعرة واحدة فسنتألمهم  
بشعره مقابلها !

ايبن : ( في حزم ) ليس الأمر كذلك . لن تستطيعا الذهاب  
لأنكما ستبقيان هنا انتظارا لأخذ نصيبكما من المزرعة ،  
لأنكما تظنان دائما بأنه سيموت عما قريب .

سيمون : ( بعد فترة صمت ) لنا حق فيها .

بيتر : يخصنا ثلثاها .

ايبن : ( يهب واقفا ) ليس لكما أى حق ! لم تكن أمكما ! انها  
مزرعتها ! ألم يسلبها منها ؟ لقد ماتت ، وأصبحت  
المزرعة لى .

سيمون : ( بسخرية وتهكم ) قل هذا لو والدك . . . عندما يحضر !  
أراهنك بدولار بأنه سيضحك . . . لأول مرة في حياته .  
ها ! ( يضحك ضحكة واحدة أشبه بالنباح ) .

بيتر : ( مسرورا بدوره ، ويحذو حذو أخيه ) ها !

سيمون : ( بعد فترة صمت ) ما الذى تأخذه علينا ، يا ايبن ؟  
هناك شئ . . . يبدو في عينيك سنه بعد أخرى .

بيتر : نعم . صحيح .

ايبن : صحيح . هناك شئ ما . ( ينفجر على حين غرة ) لماذا  
لم تتدخل بينه وبين والدتي عندما كان يستعبدها ويقودها  
الى حتفها . . . وذلك ردا — لمعاملتها الطيبة لكما ؟  
( تمضى فترة صمت طويلة . ثم يحملقان فيه في دهشة ) .

سيمون : ايه . . . هناك القطيع الذى لا بد أن نسقيه .

بيتر : وهناك خشب لا بد من قطعه .

سيمون : وهناك حرث الأرض .

بيتر : وجمع الدريس .

سيمون : ونرش السماد .

بيتر : وقطع الحشائش .

سيمون : وتقليم الأشجار .

بيتر : وحلب الأبقار .

ايبن : ( يقاطعهما في عنف ) واقامة أسوار — حجر فوق حجر . . . ظللتما تقيمان الأسوار حتى أصبح قلبا كما حجرأ رفعتمانه من طريق النباتات الى سور حجري الى سور قليكما !

سيمون : ( بلهجة واقعية ) لم يكن لدينا وقت لتدخل .

بيتر : ( الى ايبن ) لقد كنت في الخامسة عشر عندما ماتت والدتك . . . وكنت ضحكا بالنسبة لسنك . لماذا لم تفعل شيئا ؟

ايسبن : ( في عنف ) ألم يكن على شغل البيت ؟ ( فترة صمت ، ثم يتحدث في بوء ) انه بعد وفاتها فقط حتى بدأت أفكر . لقد كان على أن اطبخ . . . أقوم بعملها . . . ذلك جعلني أشعر بحالتها ، وأعاني ما عاتته . . . وكأني بها قد عادت لتجديد العون — عادت لتكوم البطاطس . . . عادت لتحمر لحم الخنازير . . . عادت لتخبز البسكوت . . . عادت لتتلوى من الألم وهي تقلب النار وتحمل الرماد وعيناها تنهمر منها الدموع وقد أصبحنا بلسون السدم من أثر الدخان والرماد مثلما كانت دائما . انهن

لا تزال تأتي الى هنا . . . تقف بجوار الموقد في المساء  
. . . ليس في استطاعتها أن ترى أنه من الطبيعي أن تنام  
وترقد في سلام . ليس في استطاعتها أن تعتاد الحرية . . .  
حتى في قبرها .

سيمون : انها لم تشكو من أى إنسان .

ايبين : لقد اعتادت على الأرهاق . لقد اعتادت على هذا الأرهاق  
الشديد . هذا مافعله بها . ( بحقد وانفعال ) سأدخل ان  
عاجلا أو آجلا . سأقول له الأشياء التي لم أقلها له حينئذ .  
وسأقولها بأعلى صوتي . وسأعمل على أن تنال والدتي  
بعض الراحة في قبرها ! ( يعاود الجلوس ، وقد عاد الى  
حالة من الصمت الكئيب . ينظران اليه في شيء من  
الفضول الغريب .

بيتر : ( بعد فترة صمت ) الى أين تظنه ذهب ، ياسيم ؟

سيمون : لا أدري . لقد ساق عربته الجديدة تماما بفرشها  
النظيف المتألق . . . وهو يصيح ويلوح بسوطه . إنني  
أتذكر هذا جيدا . كنت أتم حرث الأرض ، وكان  
الوقت ربيعا ، عند الغروب في يوم من أيام شهر مايو .  
وكان لون الغروب ذهبيا ، وهو يتجه اليه . فصحت  
متساءلا « الى أين أنت ذاهب ياوالدى ؟ » فتوقف لحظة  
بجانب السور الحجري . وكانت عيناه اللتان تشبهان  
عيني الثعبان تتلألآن في الشمس ، كما لو أنه كان قد  
تجرع ملء قدح ، وقال وهو يتسم في بلاهة « لا تهربا  
حتى أعود » .

بيتر : ياترى هل يعلم برغبتنا في الذهاب الى كاليفورنيا ؟



سيمون : ربما . اننى لم أقل شيئاً ، ولكنه تكلم وعلى وجهه امارات  
تدل على توقعك المزاج والسقم : « لقد كنت أسمع  
قوفاة الدجاج ، وصياح الديكة طوال ذلك اليوم اللعين .  
ومكثت أصغى لحوار البقر وكل شىء آخر كان يضج  
بالشكوى ، حتى اننى لم أعد أقوى على الاحتمال أكثر  
من هذا . انه وقت الربيع ، وأنا أشعر فيه بأننى هالك ...  
هالك كشجرة الجوز العتيقة العارية التى لا تصلح الا  
للحرق » . ثم ، على ما أعتقد ، لابد أنه قد بدا على وجهى  
شىء كبير من الأمل ، لأنه أضاف فى خبث وحيويه  
حقه : « لاتدخل فى ذهنك أى أفكار سخيفة عن موتى .  
لقد أقسمت على أن أعيش حتى أبلغ المائة ، وسأفعل ،  
حتى ولو كان هذا مجرد نكاية من شرهما الأثيم !  
والآن سأتوجه لأتلقى رسالة الله لى فى الربيع ، كما فعل  
الأنبياء من قبل . أما أنت فعدا الى حرث الحقل . . . ثم  
انطلق بعربته وهو ينشد ترنيمة دينية . لقد ظننت أنه  
مخمور . . . والا لمنعته من الذهاب .

ايبن : ( فى ازدراء ) لن تستطيع ذلك ! أنت تهابه ! انه أقوى  
. . . نفسيا . . . منكما معا !

بيتر : ( فى تهكم ) وأنت . . . شمشون ؟

ايبن : اننى أزداد قوة . فى امكاني أن أشعر بقوتي . . . تزداد  
وتزداد . . . حتى تنفجر . . . ! ( ينهض ويرتدى معطفه  
وقبعته . يراقبانه ، وبالتدريج يعلو وجهيهما الابتسام .  
يتجنب ايبن نظراتهما فى ارتباك « اننى خارج للفسحة  
بعض الوقت — هناك عند نهاية الطريق » .

- بيتر : الى القرية .
- سيمون : ترى ميني !
- ايبن : ( في تحد ) فعلا !
- بيتر : ( في استهزاء ) تلك العاهرة !
- سيمون : ان الشهوة . . . هي التي تزداد نموا لديك !
- ايبن : ايه . . . انها جميلة !
- بيتر : لقد كانت جميلة طوال العشرين سنة الماضية !
- سيمون : ان طبقة جديدة من الطلاء تجعل منها صبية صغيرة لا سيدة في الأربعين .
- ايبن : انها ليست في الأربعين من عمرها !
- بيتر : اذا لم تكن قد بلغت الأربعين ، فقد أشرفت عليها .
- ايبن : ( في يأس ) وماذا تعرف . . . ؟
- بيتر : الكل يعرفها . . . سيم يعرفها . . . وأنا عرفتها بعده . . .
- سيمون : ويمكن لوالدى أن يقول لك شيئا عنها ، أيضا ، لقد كان هو أولنا !
- ايبن : أتعنى أنه . . . ؟
- سيمون : ( بابتسامة ) نعم ! نحن ورثته في كل شيء .
- ايبن : ( في حدة ) هذا يزيد من قوتي . . . يزيد من نموها حتى تنفجر عما قريب !
- ( ثم في عنف ) سأحطم وجهها بقبضة يدي !
- ( يدفع الباب الخلفي بعنف ، فيفتحه ) .

سيمون : ( يغمز لبيتر . ثم يقول في بطاء ) ربما . . . لكن الليل  
دافء . . . جميل . . . وحينما تصل اليها . قد تقبلها  
بدلاً من ذلك !

بيتر : بالتأكيد سيفعل ذلك !  
( ينفجر الاثنان بالضحك الفظ . يندفع ايبن الى الخارج  
ويقفل الباب بشدة . . . ثم يفتح الباب الخارجى . . .  
ويقبل نحو ركن المنزل ويقف ساكناً بجوار البوابة ،  
يحملق في السماء ) .

سيمون : ( يلتفت اليه ) مثل أبيه !  
بيتر : صورة طبق الأصل !  
سيمون : كلب سيأكل كلباً !  
بيتر : فعلاً . ( فترة صمت . . . ثم يقول في شوق ) ربما بعد  
عام من الآن سنكون في كاليفورنيا .

سيمون : نعم . ( فترة صمت . يتشاءب الاثنان ) فلنذهب الى النوم  
( يطفىء الشمعة . يخرجان من الباب الخلفى . ويرفع ايبن  
يديه الى السماء . . . في ثورة ) .

ايبن : ايه . . . هناك نجم ، وهناك أبي في مكان ما ، بينما أقف  
ها هنا ، وهناك ميني عند نهاية الطريق . . . تجمعنا نفس  
الليلة . وماذا يحدث لو أنني قبلتها ؟ انها كالليل . . .  
ناعمة ، دافئة ، وعيناها تتلألأ كالنجم ، وفمها دافئ ،  
وذراعاها دافئتان ، ورائحتها كرائحة الحقل المحروث ،  
لأنها جميلة . . . اه ! بالله العظيم إنها جميلة ! ولن أبالي  
اطلاقاً بالخطايا التي ارتكبتها قبلى ، ولا مع من ارتكبت



هذه الخطايا ، فخطيئتي رائعة مثل خطايا أى واحد منهم ! ( يسير بخطوات واسعة في الطريق الى اليسار ) .

## المنظر الثالث

( ظلام دامس قبل بزوغ الفجر مباشرة . يقبل ايبن من جهة اليسار ويستدير نحو الشرفة ، وهو يتحسس طريقه ، يقهقه في مرارة يسب ويلعن بصوت مرتفع بعض الشيء وهو يحدث نفسه ) .

ايبن : هذا البخيل العجوز اللعين ! ( يمكن سماعه وهو يدخل من الباب الخارجى . تمر فترة صمت عندما يصعد الدرج ، ثم يسمع طرق عال على باب غرفة نوم الأخوين ) استيقظا !

سيمون : ( فزعا ) من هناك ؟

ايبن : ( يدفع الباب فيفتحه ويدخل ، وفي يده شمعة مضاءة . تبدو للعيان غرفة الأخوين . سقفها هو السقف المنحدر للبيت ، فلا يمكنهما الوقوف منتصبين الا بالقرب من الوسط حيث توجد الحائط التى تفصل بين الغرفة والطابق العلوى . ينام سيمون ويتر في سرير واحد . أما سرير ايبن فالى الحلف . على وجه ايبن خليط من ابتسامة بلهاء وتكشيرة خبيثة ) أنه أنا !

بيتر : ( غاضبا ) بحق الجحيم ماذا حدث . . . ؟

ايبن : لدى أخبار لكما ! ( يطلق قهقهة ساخرة ) .

سيمون : ( غاضبا ) ألم تستطع الانتظار حتى ننال قسطا من النوم ؟

ايبن : لقد أوشكت الشمس على الشروق . ( ثم منفعلا ) لقد ذهب وتزوج ثانية !

سيمون ويتر : ( بانفعال شديد ) أبى !

ايبن : لقد تزوج امرأة في حوالى الخامسة والثلاثين . . . جميلة ، كما يقولون .

سيمون : ( في ذهول ) انها كذبة لعينة !

يتر : من قال هذا ؟

سيمون : انهم يهزأون منك !

ايبن : هل تعتقدان أنى أبله ؟ ان كل القرية تتحدث عن واعظ نيودوفر الذى نقل هذه الأخبار الى واعظ بلدتنا . ان نيودوفر هى المكان الذى تزوج فيه . . . وهى البلدة التى تقيم فيها هذه المرأة .

يتر : ( لم يعد يراوده شك بعد هذا . . . ثم في ذهول ) ايه ... ؟

سيمون : ( في نفس النغمة ) ايه . . . !

ايبن : ( يجلس على سريريه . . . ويقول في مقت شديد ) أليس هو شيطان قد خرج من الجحيم ؟ ان يفعل هذا نكاية فينا . . . هذا العجوز الأبله العنيد !

يتر : ( بعد فترة صمت ) كل شىء سيؤول اليها .

سيمون : فعلا . ( بعد فترة صمت . . . يقول في فتور ) حسن . ، . . . اذا حدث هذا . . .

يتر : لقد خدعنا . ( بعد فترة صمت . . . ثم في لهجة اقناع ) هناك ذهب في مناجم كاليفورنيا ، ياسيم . لا فائدة من البقاء هنا ، الآن .

سيمون : هذا ما كنت أفكر فيه ( ثم في عزم ) خير البر عاجله !  
فلنرحل أول شيء في الصباح !

بيتر : موافق .

ايبن : لا بد أنكما تحبان المشى .

سيمون : ( في سخرية ) لو أنك منحتنا أجنحة لطرنا الى هناك !

ايبن : ركوب السفينة أفضل . . . أليس كذلك ؟

( يبحث في جيبه ويخرج منه فرخ ورق مكرمش ، لو  
أنكما وقعتما على هذه الورقة لأمكنكما السفر بالسفينة ،  
لقد كتبت هذه الورقة وأعددتها في حالة اذا مارغبتما  
في الرحيل . انها تنص على أنه في مقابل ثلاثمائة دولار  
يوافق كل منكما على بيع نصيبه من المزرعة لى . ( ينظران  
الى الورقة في ريبة . وبعد فترة صمت )

سيمون : ( متساءلا ) ولكن لو كان قد تزوج ثانية . . .

بيتر : ومن أين لك بهذه النقود ، على أية حال ؟

ايبن : ( في دهاء ) أعرف المكان المخبأة فيه . لقد ظلت أنتظر  
. . . لقد - أخبرتنى والدتي بمكانها . كانت تعرف  
مكانها لسنوات طويلة ، ولكنها كانت تنتظر . ان هذه  
النقود ملكها . . . انها النقود التي أدخرها من مزرعتها  
وأخفاها عنها . إنها ملكي الآن ، بما لى من حقوق .

بيتر : أين يخفيها ؟

ايبن : ( في دهاء ) لن تجد مكانها دون مساعدتي . لقد كانت  
والدتي تتجسس عليه . . . والا لما عرفت مكانها . ( فترة



صمت. ينظران اليه في ريبة ، كما ينظر اليهما في ريبة  
كذلك ( حسن ، هل توافقان على الصفقة ؟

سيمون : لا أدري .

يستر : لا أدري .

سيمون : ( ينظر الى النافذة ) ان نور الفجر قد بدا في السماء .

ايبن : يحسن يا أيبن ان تشعل النار .

سيمون : وتعد بعض الطعام .

ايبن : حاضر ( ثم ببهجة متكلفة ) سأعد لكما طعاما طيبا . اذا  
كنتما تزمعان السير الى كاليفورنيا فيلزمكما طعاما يشد  
من أزركما .

( يستدير نحو الباب ، وهو يستطرد بلهجة ذات معنى )  
ولكن في امكانكما السفر بالسفينة ، اذا ما وافقتما على  
هذه الصفقة .

( يقف عند الباب في تردد ، ثم يحملقان فيه ) .

سيمون : ( في ريبة ) أين كنت طوال الليل ؟

ايبن : ( في تحد ) عند « مينى » ! ( ثم يبطء ) عند ذهابي اليها  
شعرت برغبة في تقبيلها ، ثم أخذت أفكر فيما قاله كل  
منكما عنها ، وما قلته أنا من أنني سأكسر أنفها ! ثم  
عندما وصلت الى القرية وسمعت الأخبار جن جنوني ،  
وجريت طوال الطريق حتى وصلت الى « مينى » وأنا  
في حيرة لا أدري ماذا أفعل . . . ( يتوقف برهة . . .  
ثم في ارتباك ، ولكن في تحد أكثر ) حسن . . . عندما  
رأيتها . . . لم أضربها . . . ولم أقبلها كذلك . . .

وأخذت أخور كالعجل وأسب وألعن في الوقت نفسه .  
.. لقد جن جنوني ... للرجة أنها شعرت بالفرع ...  
ثم جذبتها الى وضاجعتها ( بفخر ) نعم ، يا سادة ، لقد  
ضاجعتها ربما كانت ملكا له ... وملكك أيضا ...  
ولكنها الآن ملكي أنا !

سيمون : ( في جفاء ) هل أنت تحبها ؟

ايبن : ( بازدرء شديد ) حب ! اننى لأبالي بمثل هذه الترهات !

بيتر : ( يغمر لسيمون ) ربما أيبن يريد الزواج هو الآخر ؟

سيمون : ستكون « ميني » مخلصه ... للجميع !

( يضحكان ضحكة شبه مكتومه )

ايبن : وما يهمني من أمرها الآن ... سوى قوامها الملفسوف  
الداني . ان المسألة أنها كانت ملكه ، ... والآن أصبحت  
ملكى أنا !

( يتجه الى الباب ... ثم يستدير ... ويقول في ثورة )  
لم تكن « ميني » امرأة سيئة . أوكد لكما أن هناك نساء  
أسوأ منها في هذا العالم ! فلنتظر لنرى هذه البقرة التى  
تزوجها هذا الرجل العجوز ! يراودني احساس بأنها  
ستتفوق على « ميني » ( يهم بالخروج ) .

سيمون : ( فجأة ) ربما تحاول أن تمتلكها ، أيضا ؟

بيتر : ها ! ( يطلق ضحكة ساخرة وقد أعجبته الفكرة ) .

ايبن : ( يبصق في اشمزاز ) هى ... هنا ... تشاركه  
الفراش ... وتسرق مزرعة أمى ! لأهون على أن أدلل  
ظربانا ، وأقبل تعبانا ! ( يخرج . يحملق فيه الاثنان في

ربية . فترة صمت . ينصتان الى وقع أقدامه وهى تنحسر  
شيئا فشيئا ) .

بيتر : لقد بدأ أشعال النار .

سيمون : أود أن أركب الى كاليفورنيا ، ولكن . . . . .

بيتر : ربما أوحى له « ميني » بخطة ما .

سيمون : وربما كان كل ما يقال عن زواج أبى كذبا . من الأفضل  
أن ننتظر ونرى العروس .

بيتر : ولن نوقع على أى ورقة حتى نراها . . . . .

سيمون : وليس قبل التأكد من أن الثمن مناسب ( ثم بابتسامة )  
ولكن اذا كان والدى قد تزوج ، فانا نبيع ايين شيئا لن  
نحصل عليه ، بأى حال من الأحوال !

بيتر : لنتظر ونرى . ( ثم في غضب حقود مفاجىء ) وحتى  
يعود ، دعنا لانعمل شيئا . دع ايين يهتم بالأمور اذا كان  
هذا يرافقه ، ودعنا ننام ونشرب ، ولتذهب المزرعة الى  
الجحيم .

سيمون : ( في انفعال ) والله ، اننا نستحق بعض الراحة ! دعنا  
نلعب دور الأغنياء ، على سبيل التغيير ، ولن أتحرّك  
عن السرير حتى يتم اعداد طعام الافطار !

بيتر : ويوضع على المائدة !

سيمون : ( بعد فترة صمت . . . يقول وقد سرح فكره ) ماذا  
تظن سيكون شكل . . . أمانا الجديدة ؟ أعتقد أنها كما  
يتخيل ايين ؟

بيتر : من المحتمل جدا .



سيمون : ( في حقد ) ايه . . . أتمنى ان تكون شيطانة حتى تجعله  
يتمنى الموت والعيش في قرار الجحيم ، حتى يرتاح منها .  
بيتر : ( في حماسة ) آمين !

سيمون : ( مقلدا صوت أبيه ) ، « اننى متوجه لأتلقى رسالة الله  
لى في فصل الربيع ، كما فعل الأنبياء من قبل » هكذا  
قال . وأؤكد لك أنه كان يدرك تماما أنه ذاهب ليمارس  
العهر ، ذلك المنافق العجوز النتن !

## المنظر الرابع

( نفس مشهد المنظر الثاني - داخل المطبخ ، وهنساك  
منضدة عليها شمعة مضاءة نور الفجر الرمادى يبدو  
في الخارج .

سيمون وبيتر على وشك الانتهاء من طعام الافطار . أما  
أين فيجلس عابسا وهو مطرق مفكر ، ولم يمس الطعام  
الذى في الصحن أمامه ) .

بيتر : ( يرمقه بنظرة ويقول في غيظ ) لافائدة من الاكتاب .

سيمون : ( متهمكا ) انه نادم على انغماسه في شهوة الجسد .

بيتر : ( بابتسامة فاترة ) اهي أول امرأة عرفتها ؟

اين : ( في غضب ) ليس هذا من شأنك . ( فترة صمت )  
كنت أفكر فيه . اننى أشعر بأنه يقترب من هنا . . . .  
اننى أشعر بمقدمه كما لو أنك تشعر برعشة الملاريا قبل  
أن تصيبك .

بيتر : الوقت مبكر جدا لعودته .

سيمون : لا أدري . ولا أحب أن يأخذنا على غرة ونحن نيام . . .  
حتى يجد عذرا ليوجه اللوم لنا .

بيتر : ( ينهض بطريقة آلية . ويفعل سيمون نفس الشيء )  
ايه . . . الى العمل اذن .

( يمشيان بخطى متثاقلة نحو الباب بطريقة آلية لاشعورية .  
ثم يتوقفان ) .

سيمون : ( بابتسامة فاترة ) أنت أبله ملعون ، يا « بيت » . . . وأنا  
مثلك ! دعه يرانا ونحن لنعمل ! إننا لا نبالي به اطلاقا !

بيتر : ( وهما عائدان الى المائدة ) إننا لا نبالي به اطلاقا ! إنه  
من المفيد أن نريه أن كل ما بيننا وبينه قد انتهى ،  
( يعاودان الجلوس يحملق ايبن فيهما في دهشة ) .

سيمون : ( يبتسم له ) نحن نريد أن نكون بشائر زهور زنبق الحقل .

بيتر : ولن نضع أيدينا في أى عمل أو قتل حيال ولن نبذل أى  
مجهود !

سيمون : أنت المسالك الوحيد . . . حتى يعود . . . هذا ما كنت  
تريده . إيه ، وعليك أن تكون كذلك العامل الوحيد .

بيتر : ان البقر تخور . يحسن أن نهرع لحلبها !

ايبن : ( بانفعال وفرح ) أتعنى أنكما ستوقعان على العقد ؟

سيمون : ( في جفاء ) ربما .

بيتر : ربما .

سيمون : اننا نفكر في الأمر ( في حزم ) يحسن أن نهتم بالعمل .

ايبن : ( بانفعال غريب ) أنها مزرعة والدتي ! انها مزرعتي !

وهذه هي أبقارى ! سأحلب الأبقار حتى تتقطع أصابعى ،  
لأنها أبقارى !

( يخرج من الباب الخلفى ، ويحملقان فيه دون اكتراث )

سيمون : مثل ابيه .

بيتر : صورة طبق الأصل !

سيمون : ايه . . . دع كلبا ياكل الكلب الآخر !

( يخرج ايبن من الباب الخارجى ، ويأتى الى ركن البيت .  
قد بدأت السماء تتوهج بشروق الشمس . يتوقف ايبن  
عند البوابة ويحملك حواليه بعيون بها بريق لامع وتم على  
حب التملك . ان نظراته التى تم عن التملك تحتوى  
المزرعة كلها ) .

ايبن : انها مزرعة جميلة ! جميلة للغاية ! انها ملكى ! ( فجأة  
يدفع برأسه الى الوراء في جراءة ، ويتوهج وهو ينظر  
الى السماء نظره تحد صارمة ) . انها ملكى ، هل  
تسمعين ؟ ملكى ! ( يستدير ويسير بسرعة جهة اليسار  
نحو مؤخرة المسرح الى شونة الغلال ) . يشعل الأخوان  
غليونهما ) .

سيمون : ( يضع حذاءه الملطخ بالطين على المنضدة ، وهو يميل  
بكرسيه الى الوراء ، - وينفث في غليونه في تحد ) ايه ...  
هذه هي الراحة الحقيقية . . . لأول مرة في حياتي .

بيتر : فعلا . ( يحذو حذو أخيه . فترة صمت قصيرة ،  
لا شعوريا يتنهد الاثنان ) .

سيمون : ( فجأة ) لم يكن أبدا ماهرا في حلب الأبقار ، ايبن لم



يكن . ماهرًا في حلب الأبقار .

بيتر : ( وهو يزجر ) ان يديه كالخوافر ( فترة صمت ) .

سيمون : انزل القارورة التي هناك ، دعنا نتناول جرعة . اني  
أشعر بتوعلك مزاجي .

بيتر : فكرة طيبة ! ( ينفذ ما طلب أخوه . . . ويحضر كوين  
. . . ثم يصبان جرعات من الويسكي ) لنشرب نخب  
ذهب كاليفورنيا !

سيمون : ونخب التوفيق في الحصول عليه ! ( يشربان . . . ينفثان  
الدخان بثبات . . . يتنهدان . . . ثم يزيجان اقدامهما من  
فوق المنضدة ) .

بيتر : لا يبدو أن هذا الشراب من نوع جيد .

سيمون : إننا لم نعتد الشراب في هذه الساعة المبكرة . ( فترة صمت  
يبدو عليهما القلق ) .

بيتر : إن جو المطبخ خائق .

سيمون : ( وقد شعر بارتياح كبير ) دعنا نخرج لنستنشق بعض  
الهواء .

( ينهضان في خفه ونشاط ويتجهان نحو مؤخرة المسرح  
— ثم يظهران وهما يتجهان حول المنزل ، ثم يتوقفان  
عند البوابة . يحملقان في السماء في اعجاب صامت ) .

بيتر : رائعة !

سيمون : ان الذهب في الشرق الآن .

بيتر : وستوجه الشمس معنا نحو الغرب الذهبي .

سيمون : ( يحملق فيما حواليه من المزرعة ، وهو يجز على شفتيه ، وهو غير قادر على اخفاء مشاعره ) ايه . . . ربما كان هذا آخر صباح لنا - هنا .

بيتر : ( بنفس اللهجة ) صحيح .

سيمون : ( يضرب الأرض بقدميه ويوجه الكلام اليها في يأس ) هيه . . . ثلاثون عاما من عمرى دفتها فيك . . . انتشرت فوقك دما وعظاما وعرقا . . . وقد تعفن . . . لبيث فيك الخصوبة . . . ويغذى تربتك . . . بأول سماد . هذا ، بالله ، ما كنته بالنسبه اليك !

بيتر : نعم ! وأنا كذلك !

سيمون : وأنت أيضا ، يا بيتر . ( يتنهد . . . ثم يبصق ) هيه . . . لاداعى للبكاء على اللبن المسكوب .

بيتر : هناك ذهب في الغرب . . . وربما نجد حرية أيضا . لقد كنا هنا عبيدا داخل أسوار حجرية .

سيمون : ( في نكد ) من الآن فصاعدا لن نكون عبيدا لأحد . . . ولن يستعبدني أى شيء ( فترة صمت . . . ثم في قلق ) ان الحديث عن اللبن يذكرني بايين ، وهل ياترى تمكن من أداء المهمة ؟

بيتر : أعتقد أنه تمكن من ذلك .

سيمون : ربما كان من الواجب مساعدته . . . هذه المرة .

بيتر : ربما . ان البقر يألفنا .

سيمون : ويحبنا ، انها لا تعرفه جيدا .

بيتر : وكذلك الخيل ، والخنازير والدجاج . انها لا تعرفه جيدا .

سيمون : أنها تألفتا لأخوتها . . . وتحبنا ! ( في مباهاة ) ألم تقسم  
بتربيتها بطريقة ممتازة ، حتى نالت الجائزة الأولى بين  
المواشى ؟

بيتر : ولكن لم نعد نقبل هذا . . . ولن نكون بعد الآن .

سيمون : ( في فتور ) لقد نسيت ( في استسلام ) حسن ، لنذهب  
لمساعدة ايبن قليلا ، ولتترك هذا الوحش ، .

بيتر : موافق .

( يهمان بالسير الى اليسار ، نحو مؤخرة المسرح ، تجاه  
شونة الغلال عندما يظهر ايبن قادما من هناك وهو  
يهول نحوهما ، ووجهه منفعل ) .

ايبن : ( لاهثا ) ايه . . . ها قد أقبلا ! البغل العجوز وعروسه !  
لقد رأيتهما من الشونة هناك عند المنحنى .

بيتر : وكيف أمكنك معرفتهما على هذا البعد ؟

ايبن : أأست طويل النظر بقدر ما هو قصير النظر ؟ ألا أعرف  
الفرس والعربة واثنين جالسين فيها ؟ من يكونا غيرهما  
ثم إنى استطيع القول بأننى أشم رائحة قدومهما ، ايضا !  
( يتلوى وكأنه مصاب بالجرب ) .

بيتر : ( وقد بدأ يشعر بالغضب ) ايه . . . دعه يفك الفرس بنفسه !

سيمون : ( وقد بدأ يشعر بالغضب ايضا ) دعنا نسرع باحضار  
حاجياتنا ونخرج عندما هو يدخل . إننى لا أريد أن أدخل  
هذا البيت بعد عودته .

( يهم الاثنان بالاتجاه الى الخلف عند ركن المنزل ،  
ويتبعهما ايبن ) .

- ايسبن : ( في لحظة ) هل ستوقعان على العقد قبل رحيلكما ؟
- بيتر : دعنا نرى نقود ذاك العجوز البخيل ، قبل أن نوقع .  
 ( يختفيان جهة اليسار . يهرول الأخوان الى الطابق العلوى  
 لاجتماع حاجياتهما . يظهر ايبن في المطبخ ، يجرى  
 نحو النافذة ، وينظر منها ليتأكد من أن أحدا لا يراه ،  
 ثم يعود ويتزع لوحا من الأرضية تحت الموقد ويخرج  
 حقيبه من قماش القنب ، ويضعها على المنضدة ، ثم  
 يعيد اللوح الى مكانه . بعد لحظة يظهر الأخوان ،  
 يحملان حقيبتين من قماش السجاد القديم ) .
- ايسبن : ( يضع يده ، على الحقيبة في تحفظ ) هل وقعتما العقد ؟
- سيمون : ( يبرز الورقة في يده ) نعم . ( في شراهة ) هل هذه  
 هي النقود ؟
- ايسبن : ( يفتح الحقيبة ويفرغ كومة من النقود الذهبية من فئة  
 العشرين دولارا ) .
- قطع من فئة العشرين دولارا . . . ثلاثون قطعة ، قوما  
 بعدها ( هيا ! ) يعد بيتر القطع ، ويرتبها في رصبات  
 من خمس قطع ، ويعض واحدة أو اثنتين ليختبرها )
- بيتر : ستمائة ( يضعها في الحقيبة التي يضعها داخل قميصه  
 في حرص ) .
- سيمون : ( يسلم العقد الى ايبن ) هاك ورقة العقد .
- ايسبن : ( بعد القاء نظرة عليها ، يشيها بعناية ويخفيها تحت قميصه  
 ويقول في امتنان ) شكرا لكما .
- بيتر : وشكرا لك على أجرة الركوب .



سيمون : سترسل لك قطعة من الذهب هدية عيد الميلاد . ( فترة صمت . يحملقان فيه ، كما يحملق فيهما ) .

بيتر : ( في ارتباك ) ايه . . . نحن ذاهبان .

سيمون : هل ستخرج الى الفناء ؟

ايبن : كلا . سأنتظر هنا بعض الوقت . ( فترة صمت أخرى ،

يتقدم الأخوان . . . في ارتباك وشيئا فشيئا نحو الباب ،

الخلقي . . . ثم يستديران ويتوقفان ) .

بيتر : وداعا .

ايبن : وداعا .

( يخرجان ، ويجلس ايبن الى المائدة ، مواجهها الموقد ،

ثم يخرج العقد . ينتقل بصره من العقد الى الموقد . وعلى

وجهه الذى أضاءه شعاع الشمس الداخلى من النافذة

فعليه تعبير يتم عن النشوة . تتحرك شفاته . ويقبل

الأخوان نحو الباب الخارجى ) .

بيتر : ( ينظر نحو الحظيرة انه هو . . . يفك لحام فرسه .

سيمون : ( بقهقهة ) أوكد لك أنه غاضب !

بيتر : وهاهى هناك .

سيمون : لنتنظر لنرى شكل أمنا الجديدة .

بيتر : ( بابتسامة فاترة ) ولنودعه بلعناتنا !

سيمون : ( مبتسما ) أشعر وكأننى أريد أن أبعث روح المرح .

وأشعر بخفة في قدمي ونشوة في رأسي .

بيتر : وأنا كذلك . أشعر وكأننى أريد أن أضحك حتى

أنفجر نصفين .

- سيمون : أعتقد أن هذا بسبب الشراب ؟
- بيتر : كلا . ان قدمائى تتوقان الى السير بعيدا بعيدا . . .  
والقفز فوق الأشياء العالية و . . .
- سيمون : والرقص ؟ ( فترة صمت ) .
- بيتر : ( متحيرا ) انه لشيء غريب للغاية .
- سيمون : ( وشعاع من الضوء على وجهه ) أعتقد أن ذلك يعود  
الى أن المدرسة أغلقت أبوابها . نحن في عطلة . ولأول  
مرة نشعر بأننا أحرار !
- بيتر : ( مذهولا ) أحرار ؟
- سيمون : لقد تحطم الرسن . . . وانكسر العنان . . . وانشئت  
قضبان السور . . . وهوت وتقوضت الحوائط الحجرية  
سوف ننطلق الى الطريق لانلربى على شيء !
- بيتر : ( يأخذ نفسا عميقا . . . ثم بلهجة خطائية ) من يريد  
هذه المزرعة ، هذه الكومة من الأحجار العتيقة التتنة ،  
فليتقدم . انها لم تعد ملكنا ، أيها السادة !
- سيمون : ( ينزع البوابة من مفصلاتها ويضعها تحت ذراعه )  
وبهذا نلغى البوابات المغلقة ، والبوابات المفتوحة ،  
وكل البوابات ، بحق الرعد !
- بيتر : لتأخذ هذه البوابة من باب الفأل الحسن ، ثم نلقيها في  
أحد الأنهار لتطفو فيه بحرية الى هنا .
- سيمون : ( عندما يسمع أصوات قادمة من جهة اليسار ، عند  
مؤخرة المسرح ) هاهما قد وصلا !  
( يتجمد الاخوان ويتحولان الى تمثالين جامدين .

متجهماً الوجه . يقبل أفرام أبوت وآبي يتنام . كابوت في الخامسة والسبعين من العمر ، طويل ونحيل ، وذو قوة صلبة مركزة كبيرة ، وان كانت كتفاه منحنتين من مشقة العمل . وجهه صارم كما لو أنه قد من حجر ، الا أنه به نقطة ضعف اذ يبدو عليه شيء من الاعتزاز بما لديه من قوة محدودة . عيناه صغيرتان ، ضيقتان ، وقصيرتا النظر للغاية ، فهما « يربشان » باستمرار في محاولة للتركيز على الأشياء ، وحملتهما تشير الى الجهد المتزايد الذي يبذله لتبيان الأشياء . يرتدى حلة سوداء قائمة كالتى يلبسها يوم الأحد . أما آبي ففي الخامسة والثلاثين من العمر ، ممتلئة الجسم والحيوية . وجهها المستدير جميل ، وان أفسدته شهوة حسية فظه . في فكها قوة وعناد ، وفي عينها اصرار ، وفي شخصيتها عامة نزعة عدم استقرار ووحشية وتهور ، كالتى نراها بوضوح لدى آين ) .

كابوت : ( عندما يدخلان . . . يقول بصوت جاف أجش تخنقه عاطفة غريبة ) هانحن قد وصلنا الى البيت ، يا آبي .

آبي : ( باشتياق الى هذه الكلمة ) بيت ا ( وقد سبحت عيناها حول البيت دون أن يبدو عليها أنها رأيت الشخصيتين المتجمدين عند البوابة ) أنه رائع . . . رائع ! لا أكاد أصدق أنه ملكى .

كابوت : ( في حدة ) ملكك ؟ أنه ملكى ا ( يلتقى عليها نظرة فاحصه . وترد بنظرة مثلها ، ثم يضيف بلهجة أرق ) وقد تقول . . . ملكنا نحن الاثنين ! لقد ظل هذا البيت

موحشا لفترة أطول من اللازم . ولأننى أشعر بتقدم السن في فصل الربيع . إن أى بيت تلزمه امرأة .

آبى : ( وفي صوتها نغمة تم عن حب الامتلاك ) وكل امرأة لابد وأن يكون لها بيت !

كابوت : ( يومىء رأسه في تردد ) فعلا . ( ثم في غيظ ) أين هم ؟  
الا يوجد أحد هنا . . . يعمل . . . أو يقوم بأى شئ ؟

آبى : ( ترى الأخوين . تهتم بالرد على نظراتهما الباردة المكددة فيها بازدراء . . . فتقول في بطء ) هناك رجلان يتسكعان عند البوابة ويحملقان في كما لو أنهما ختيران ضالان .

كابوت : ( يشخص بصره نحوهما ) أستطيع رؤيتهما ولكن لا يمكننى التمييز . . .

سيمون : أنا سيمون .

بيتر : وأنا بيتر .

كابوت : ( منفعلا ) لماذا لاتعمل الآن ؟

سيمون : ( بحفاء ) اننا في انتظار الترحيب بمقدمك . . . أنت وعروسك !

كابوت : ( في ارتباك ) ها ! حسن . . . تلك هى أمكم الجديدة ،  
يا أولاد

( تحملق فيهما ، ويحملقان فيها بدورهما ) .

سيمون : ( يلتفت بعيدا ويصق في احتقار ) أننى أراها !

بيتر : ( يبصق أيضا ) وأنا أراها ، أيضا !

آبى : ( بادراك المنتصر وشعوره بالاستعلاء ) سأدخل لأرى

يبنى . ( تدخل على مهل وتتجه نحو السقيفه ) .



- سيمون : ( بزئخره ثم على التهكم ) بيتها !
- بيتر : ( مناديا عليها ) ستجدين اين في الداخل ، يحسن ألا تخبريه بأن هذا بيتك .
- آبى : ( تنطق الاسم ) اين ( ثم في هدوء ) سأخبر اين بذلك .
- كابوت : ( في لهجة ثم على السخرية والاستهزاء ) لا تبالي باين . انه مغفل كبير . . . ومثل أمه . . . ضعيف وساذج .
- سيمون : ( وقد انفجر بضحك ساخر ) ها ! إن اين قطعة منك . . . صورة طبق الأصل . . . صلب ومرير كشجرة الجوز ! كلب سيأكل كلبا . سيأكلك ، أيها الرجل العجوز !
- كابوت : ( بلهجة الأمر ) اذهب الى عملك !
- سيمون : ( عندما تختفى آبى داخل البيت . . . يغمز لبيتر ويقول في لهجة تقريع ساخرة ) اذن ، ها هي أمنا الجديدة . . . من أى جحيم أتيت بها ؟ ( يضحك هو وبيتر ) .
- بيتر : ها ! يحسن أن تدخلها الحظيرة مع باقي إناث الخنازير . ( يضحكان بطريقة صاخبة وهما يخبطان على فخذيهما ) .
- كابوت : ( مندهشا للغاية لوقاحتها حتى أنه يتلعثم في ارتباك ) سيمون !
- بيتر : ما الذى جرى لكما ؟ هل أنتما مخموران !
- سيمون : بل أننا أحرار ، أيها الرجل العجوز . . . قد تحررنا منك ومن تلك المزرعة اللعينة ( يزداد ضحكهما صخباً وانفعالا ) .

- بيتر : وستوجه الى حقول الذهب في كاليفورنيا .
- سيمون : وفي امكانك الآن أن تأخذ هذا المكان ، وتحرقه أن اردت !
- بيتر : وتدفعه . . . فأننا لانبالي !
- سيمون : لقد أصبحنا أحرارا ، أيها الرجل العجوز ! ( يرقص مرحا ) .
- بيتر : احرار ! ( يضرب الهواء بقدمه )
- سيمون : ( في احتياج شديد ) هوب .
- بيتر : هوب ! ( يرقصان رقصة حرب من رقصات الهنود ، حول الرجل العجوز الذى يقف مذهولا من شدة الغضب ومن الخوف من أن يكون قد أصابهما مس من الجنون ) .
- سيمون : نحن أحرار ، كالهنود ! ومن حسن حظك أننا لا نترع فروة رأسك ، كما يفعلون !
- بيتر : ونحرق شونتك ، ونقتل ماشيتك !
- سيمون : ونغتصب زوجتك الجديدة ! هوب ! ( يتوقفان عن الرقص ويمسكان بجنييهما ، وهما يهتران من شدة الضحك ) .
- كابوت : ( يتعد عنهما بخطى ثقيلة ، انها شهوة الذهب ... ذهب كاليفورنيا الملوث بالخطيئة ! لقد أصابكما هذه الشهوة بمس من الجنون !
- سيمون : ( في تقريع ) ألا تريد أن نرسل لك بعض هذا الذهب الملوث ، أيها الخاطيء العجوز !

كابوت : هاك ذهب يختلف عن ذهب كاليفورنيا ! ( يتراجع بعيدا عن مرمى بصر الرجل العجوز ، ويأخذ حقيبة النقود ويطوحها في الهواء حول رأسه ، وهو يضحك ) .

سيمون : وهذا أكثر تلوثا بالخطيئة !

بيتر : وسنرحل بالبحر ! هوب ! ( يقفز في الهواء ) .

سيمون : وسنعيش أحرارا ! هوب ! ( يقفز في الهواء ) .

كابوت : ( فجأة يزار من شدة الغضب ) لعنة الله عليكما !

سيمون : ولنبادلك اللعنة ! هوب !

كابوت : سأقيدكما بالسلاسل وأبعث بكما الى مستشفى الأمراض العقلية !

بيتر : وداعا ، أيها البخيل العجوز !

سيمون : وداعا ، يامصاص الدماء !

كابوت : اذهبا قبل أن . . . .

بيتر : هوب ! ( يلتقط حجرا من الطريق . ويفعل سيمون نفس الشيء )

سيمون : لا بد أن الوالدة في حجرة الجلوس .

بيتر : نعم ! واحد ! اثنين !

كابوت : ( فرعا ) ما الذى تفعلانه . . . ؟

بيتر : ثلاثة ! ( يلقيان بالحجارة التى تصيب نافذة حجرة الجلوس ويسمع صوت تحطيم الزجاج ، وتزول الظلال ) .

سيمون : هوب !

بيتر : هوب !

كابوت : ( في غضب عارم ، يندفع نحوهما ) لو أنني أمسكت  
بكما . . . لكسرت عظامكما !

( يتقهقران ، وهما يرقصان ، وتحت ذراع سيمون  
البوابة . يعود كابوت وهو يلهث من شدة الغضب  
ولعجزه من أن يفعل شيئاً وعندما يتعدان تتحول  
أصواتهما الى أغنية الباحثين عن الذهب وهما يؤديانها  
بنغمة أغنية « أوه ، سوزانا :

قفزت على ظهر السفينة ليزا ،

وسافرت بحرا ،

وكلما فكرت في العودة للديار ،

تمنيت لو أنني لم أسافر !

أوه ، كاليفورنيا ،

يا أرض الميعاد !

إنني ذاهب الى كاليفورنيا ،

وعلى ركبتي حوض غسيلي .

( في الوقت نفسه تفتح نافذة غرفة النوم في الطابق

العلوي جهة اليمين ، وتنظر منه آبي . تنظر الى كابوت

. . . وقد تنفست الصعداء ) .

آبي : ها قد أنهينا من هذين الاثنين ، أليس كذلك ؟ (لا يجب

ثم في لهجة تم عن حب الامتلاك ) هذه هي حجرة نوم

جميلة ، يا أفرايم ؟ انها جميلة حقا . أليست هذه

غرفتي ، يا أفرايم ؟



كابوت : ( عابسا . . . دون النظر اليها ) أنها غرقتنا . ( لا تستطيع  
أن تمنع نفسها من أن « تقطب الجبين في وقت ، فتدخل  
رأسها في بطاء وتغلق النافذة . يبدو أن خاطرا رهيبا  
أستولى على ذهن كابوت ) لابد أنهما دبرا شيئا ما !  
ربما . . . ربما سيما المشاشية . . . أو أى شيء من هذا  
القبيل !

( يكاد يعدو نحو الحظيرة . بعد لحظة يفتح باب المطبخ  
وتدخل منه أبى . تبقى لحظة وهي تنظر الى ايبن الذى  
لا يلاحظ وجودها أول الأمر . تنحصر عيناها ، وهي  
تقدر قوته بالنسبة لها . ولكن وراء هذه النظرة ، تتبذل  
فيها بشكل غامض رغبة تثيرها قوته ووسامته . فجأة  
يلدرك وجودها وينظر اليها . تتقابل عيناها . فيهب  
واقفا وهو يحرق النظر فيها دون أن ينبس بكلمة ) .

آبى : ( بلهجة اغراء تستخدمها طوال هذا المنظر ) هل أنت ...  
ايبن ؟ أنا آبى . . . ( تنصحك ) أعنى ، أنا أملك الحديدية .

ايبن : ( بشراسة ) كلا ، عليك اللعنة !

آبى : ( كما لو أنها لم تسمع ما قاله . . . ثم بابتسامة غريبة )  
لقد تحدث والدك كثيرا عنك . . .

ايبن : ها !

آبى : لا تبالي بما يقول . أنه رجل عجوز ( فترة صمت طويلة .  
يحدق كل منهما النظر في الآخر ) إننى لا أود التظاهر  
بالقيام بدور الأم معك ، يا ايبن ( في اعجاب ) أنت  
أكبر وأقوى من ذلك . اننى أريد أن أكون صديقة لك .

وربما اذا اتخذتني صديقة ستتحسن أحوال معيشتك هنا .  
وقد أتمكن من تسوية الأمور بينكما . ( باستخفاف ،  
وهي مدركة لقوتها ) أحسب أنه في امكاني أن أجعله ،  
في معظم الاحيان ، يقوم بأى عمل أريده .

ايبن : ( باحتقار مرير ) ها ! ( يحملق كل منهما في الآخر .  
ينفعل ايبن باحساس غامض ، وقد وجد نفسه منجذبا  
نحو جمال جسدها ، فيتحدث بطريقة متكلفة ) فلتذهبين  
الى الشيطان !

آبى : ( في هدوء ) اذا كان سبك لى يريحك ، فسب وألعن  
ماشتت . أننى توقعت أن تكون ضدى في بادىء الأمر .  
ولن ألومك على ذلك ، اذ أننى أحس بنفس الشعور نحو  
أى انسانه غريبة تحتل مكانة والدتى . ( يرتعش وتراقبه  
في امعان ) لا بد أنك كنت متعلقا بوالدتك كثيرا ، أليس  
كذلك ؟ لقد توفيت والدتى وأنا صغيرة . اننى لا أتذكرها  
بالمرة . ( فترة صمت ) لكن لا تكرهنى لمدة طويلة ،  
يا ايبن . اننى لست أسوأ امرأة في الوجود . . . أنت وأنا  
فيينا صفات مشتركة كثيرة . يمكننى أن ألاحظ هذا من  
النظر اليك . هيه . . . لقد كانت حياتى قاسية ، كذلك  
. . . متاعب لا حصر لها ولا شىء غير العمل اذا كنت  
تريد جزاء . لقد أصبحت يتيمة في سن مبكرة ،  
وكان على أن أعمل في . . . بيوت الآخرين . ثم تزوجت  
شخصا تبين بعد ذلك أنه سكير عرييد ، وهكذا أضطر  
للعمل للآخرين ، وعدت للعمل في البيوت . ثم مات  
طفلى ، وتوفى زوجى بعد مرض ألم به . لقد شعرت

حيثُ بالسرعة لأنتى شعرت بالحرية لأول مرة . الا أنه سرعان ما اكتشفت أن حرتى تنحصر في حرية العمل في بيوت الآخرين حتى يأتى من أن يكون لى بيت خاص أعمل به . بعد هذا جاء أبوك . . .

( يظهر كابوت وقد عاد من الحظيرة . يأتى الى البوابة وينظر تجاه الطريق الذى سلكه الأخوان . هناك أثر ضئيل لأصواتهم المتقهقرة وهى تغنى « أوه ، كاليفورنيا . . . يا أرض الميعاد » يظل محملاً ، وهو يكرز على قبضة يده ، ووجهه متجه من الغضب ) .

ايبن : ( يقاوم شعور العطف والانجذاب نحوها . . . ويقول في غلظة ) وأشارك كما يشتري . . . العاهرة ! ( قد تأذى شعورها كثيرا من هذه الملاحظة ، فأحمر وجهها غضبا . وكانت قد أنفعلت بصدق من سردها لمتاعبها . ثم يضيف في حنق ) والمزرعة . . . هى الثمن ؟ أنها كانت مزرعة أمى . لعنة الله عليك ! ومزرعتى الآن !

آبى : ( بضحكة باردة ثم عن الثقة ) مزرعتك ؟ ستتدبر هذا الأمر ! ( ثم في عنف ) هيه . . . ماذنبى اذا كنت في حاجة ماسة الى بيت ؟ أى سبب آخر يدفعنى للزواج من رجل عجوز مثله ؟ .

ايبن : ( في حقد ) سأخبره بما قلتيه الآن !

آبى : ( بابتسامة ) سأقول أنك تعتمد الكذب . . . وعندئذ سيطردك من البيت !

ايبن : أنت شيطانه !

آبى : ( في تحد ) هذه مزرعتى . . . وهذا بيتى . . . وهذا  
مطبخى . . . !

آيبن : ( في عنف ) ، كما لو أنه سيتهجم عليها ( أخرسى ،  
عليك اللعنة !

ابى : ( تقترب منه . . . وفي وجهها وجسدها تعبير غريب فظ  
بدافع الرغبة . . . ثم تقول ) وفي الطابق العلوى . . .  
حجرة نومى . . . وسرى ! ( يحدق في عينيها وهو  
في حالة فظيعة من الارتباك والتمزق ، ثم تستطرد في  
رقه ) اننى لست شريرة ولا وضیعة . . . الامع الأعداء.  
وعلى أن أناضل لنيل ما أستحقه من هذه الحياة ، اذا كان  
هناك أى أمل في الحصول عليه . ( ثم تضع يدها على  
ذراعه . . . في اغراء ) دعنا نكون أصدقاء ، يا ايبن .

ايبن : ( في بلاهة . . . وكأنه قد وقع تحت تأثير منوم مغناطيسى )  
نعم . ( ثم في عنف وهو يزيح ذراعها بعيدا عنه ) كلا ،  
أيتها العاهرة العجوز القذرة ! اننى أكرهك ! ( ويندفع  
خارجا من الباب ) .

آبى : ( تنظر اليه . . . بابتسامة الرضى . ثم تنطق هذه الكلمات  
كما لو أنها تحدث نفسها ) ايبن لطيف ( ثم تنظر الى  
المائدة في اعتزاز وفخر ) والآن سأقوم بغسل صحونى  
هذه . ( يظهر ايبن في الخارج ، وهو يغلق الباب بعنف .  
ثم يقبل نحو ركن البيت ، يتوقف عند رؤية والده ، ثم  
يحدق النظر فيه بكراهية ) .

كابوت : ( يرفع يديه الى السماء في غضب لا يستطيع السيطرة  
عليه ) يا اله ، يارب السموات والأرض والأفلاك ،



- لتصب أقي لعناتك على الأبناء العاقين !
- ايبن : ( يقاطعه في عنف ) انت لا تعرف ربك ! انت دائماً  
تلعن الناس . . . و دائماً « تنكد » عليهم !
- كابوت : ( غير متببه له . . . ثم داعيا الى الله ) يارب ، يامعين  
المسنين . . . ويا مؤنس من لا أنيس له !
- ايبن : ( في تهكم ) انت دائماً النق على عباد الله حتى تدفعهم الى  
الخطيئة ! الى الجحيم بالهك !
- كابوت : ( غاضبا ) لقد تقدم بى العمر ، وضعف البصر !
- ايبن : ( يبصق ) هذا ماتستحقه ! ( يلتفت كابوت . يحدق هو  
واين النظر الواحد في الآخر ) .
- كابوت : ( في فظاظه ) اذن هو أنت ! كان يجب أن أدرك ذلك  
( يهز أصبعه نحوه متوعدا ) أيها المجدف الأبله ! ( ثم  
بسرعة ) لماذا لا تؤدي أى عمل الآن ؟
- ايبن : ولماذا لا تعمل أنت ؟ لقد رحل الأخوان ، ولا يمكننى  
أن أعمل بمفردى .
- كابوت : ( في احتقار ) ولا تستطيع أن تعمل شيئا ، على أية حال !  
اننى أساوى عشرة من أمثالك ، رغم كبر سننى ! أنت  
لن تكون أكثر من شبه رجل !  
( ثم بطريقة من يقرر الواقع ) هيه . . . فلنذهب الى  
الخطيرة .
- ( ينصرفان . وتسمع من بعيد نغمة خافته أخيرة من  
أغنية « كاليفورنيا » أبى تغسل الصحون ) .

« سستار »

## الجزء الثاني المنظر الأول

(تخرج بيت المزرعة ، كما في الجزء الأول - عصر يوم أحد بعد أحداث الجزء الأول بشهرين . الجو حار . تبدو آبي ، وهي في أحسن رداء ، جالسة على الكرسي الهزاز عند نهاية السقيفة . تتأرجح في فتور ، وقد أرهقت أعصابها حرارة الجو ، فأخذت تحملق أمامها بعينين شبه مغمضتين وفيهما سأم .

يطل ايبن برأسه من نافذة غرفة النوم . ينظر حواليه خلسة وهو يحاول أن يرى . . . أو ينصت لتأكد عما اذا كان هناك أحد في السقيفة . وعلى الرغم من حرصه على عدم أحداث أى صوت الا أن آبي تشعر بحركته . . تتوقف عن التأرجح ، وتبدو على وجهها حيوية وشغف ثم تنتظر في يقظة وانتباه . يبدو أن ايبن يحس بوجودها ، فيسترجع افكاره عنها ويصق في احتقار مبالغ فيه ، ثم يعود الى غرفته . آبي تنتظر ، وقد أمسكت أنفاسها وهي تصغى بأنفعال وشغف لكل حركة تصدر من داخل البيت .

يخرج ايبن . تتلاقى أعينهما . فيشعر بحرج وأرتباك ويستدير بعيدا ، ثم يقفل الباب في عنف وأستياء . عند القيام بهذه الحركة تضحك آبي في اغراء ويتتابها في

نفس الوقت خليط من السرور ومن الغيظ لخرج كبرياءها  
يتهجم ، ويسير بخطى واسعة من السقيفة الى الممر ،  
ويهم بالمرور أمامها نحو الطريق وهو يختال في مشيته  
ويتجاهل وجودها . يرتدى حلته الجاهزة ، وتبدو  
عليه الأناقة ، كما يتألق وجهه بعد غسله بالماء والصابون  
تميل آبي الى الأمام على كرسيها ، وقد بدت نظراتها  
الآن غاضبة صارمة . وعندما يمر من أمامها تطلق قهقهة  
ساخرة فيها شيء من التوبيخ )

ايبن : ( وقد تألم من هذه الضحكة . . . فيستدير اليها في غضب  
على أى شيء تضحكين ؟

آبي : ( بلهجة المنتصر ) عليك ؟

ايبن : ماذا بي ؟

آبي : انك تبدو في منتهى الأناقة وكأنك ثور يعدونه لكسب  
جائزة !

ايبن : ( في سخرية ) هيه . . . وأنت لست جميلة جدا ، أليس  
كذلك ، ( يحملق كل منهما في عيني الآخر . الا أن  
عينيها تتسلط على عينيها رغما عنه ، كما تبرز برغبة  
التملك . ثم يصبح الانجذاب الجسدى قوة ملموسة  
تهزها حرارة الجو ) .

آبي : ( برقه ) أنت لاتعنى هذا ، يا ايبن . وقد تظن ذلك ،  
لكنك لاتعنيه . ليس هذا في امكانك . انه مناف للطبيعة  
يا ايبن . منذ اليوم الذى أتيت فيه وأنت تصارع الطبيعة  
محاولا أن توحى لنفسك بأننى لست جميلة . ( بضحكة

ندية خفيضه ، دون أن تبعد عينيها عن عينيه . فترة صمت . . . . . يترعص جسدها في رغبة . . . . . ثم تتم في تراخ ( أليست الشمس حارة ودافئة ؟ في امكانك أن تشعر بحرارتها وهي تنفذ في التربه . . . . ان الطبيعة . تجعل الأشياء تنمو . . . . أكبر وأكبر . . . . وهي تستقر في داخلك . . . . لتبعث فيك الرغبة في النمو . . . . حتى تلتحم مع شيء آخر . . . . ويصبح ملكك . . . . كما تصبح أنت ملكا له أيضا . . . . وهذا يجعلك تكبر . . . . كالشجرة . . . . كأشجار الدردار هذه ) بضحكة ثانية رقيقة ، وهي تثبت النظر في عينيه . ثم يتقدم خطوة نحوها ، رغما عنه ( ان الطبيعة ستقهرك يا ابن . ومن الخير لك أن تعترف بذلك منذ البداية .

ايبن : ( محاولا التخلص من سحر جاذبيتها . . . ويقول في ارتباك ) اذا سمعتك والدي وأنت تتحدثين . . . ( باستياء لكنك قد جعلت من هذا الشيطان العجوز شخصا أبله لعين ( تضحك آبي )

آبي : ألم يكن من الأسهل عليك أن تجعل مني شخصا أرق مشاعرا ؟

ايبن : ( في تحد ) كلا . اني سأحاربه . . . وأحاربك . . . وأناضل من أجل حقوق أمي في بيتها ! ( يزيل هذا سحر جاذبيتها عليه ، فيحرق النظر فيها ) وأنى سأتصدى لك . لن تخدعيني بأية حال . انت تهدفين الى التهام كل شيء وأمتلاك كل شيء حسن ، سيتبين لك أنني لست لقمة سائغة ! ( يتعد عنها في تهكم ) .



آبي : ( تحاول استعادة سيطرتها . . . وتقول في إغراء ) ايبن

ايبن : اتركيني وشأني ( يهم بالابتعاد عنها ) .

آبي : ( بلهجة فيها مزيد من الأمر ) ايبن !

ايبن : ( يتوقف . . . ثم يقول في استياء ) ماذا تريدني ؟

آبي : ( تحاول اخفاء انفعالها المتزايد ) الى أين أنت ذاهب ؟

ايبن : ( بعدم اكتراث وخبث ) آه . . . إني ذاهب حتى نهاية الطريق للفسحة بعض الوقت .

آبي : الى القرية ؟

ايبن : ( بمرح ) ربما .

آبي : ( بأنفعال ) ل ترى تلك المرأة التي تدعى ميني ، على ماأظن ؟

ايبن : ربما .

آبي : ( في تراخ ) ولماذا تضيع وقتك معها ؟

ايبن : ( فتنقما لنفسه الآن . . . وهو يتسم في فتور ) لايمكنك قهر الطبيعة ، اليس هذا ماقلتينه ؟ ( يضحك ، ويهم بالابتعاد عنها ثانية ) .

آبي : ( نائرة ) تلك السمكة العجوز القبيحة !

ايبن : ( بابتسامة فيها شيء من الكيد ) انها أجمل منك !

آبي : تلك المرأة التي لا يوجد سكير تافه الا و . . . . .

ايبن : ( في تقرع ) ربما . . . لكنها أفضل منك . انها تعترف بصراحة بما تقوم به من أفعال .

آبي : (ثائرة) اياك أن تقارنى . . .

ايبن : انها لا تتسلل وتسرق . . . ماهو ملكى !

آبي : ( في شراسة وقد أمسكت بنقطة ضعفه ) ماهو ملكك ؟  
أتعنى . . . مزرعتى ؟

ايبن : أعنى المزرعة التى بعت نفسك من أجلها ، كأى عاهرة  
أعنى مزرعتى .

آبي : ( في شراسة بعد أن تأذت كثيرا ) لن تعيش لترى اليوم  
الذى تمتلك فيه حتى العشب النتن ! ( صارخة فيه )  
أعزب عن وجهى ! اذهب الى عاهرتك . . . جالبا  
العار لوالدك ولى ! اذا شئت لجعلت والدك يلهبك  
بالسياط ! ان معيشتك هنا رهن موافقتى ! هيا ،  
اذهب اننى لأريد أن أراك !

( تتوقف ، وهى تلهث وتحقق النظر فيه ) .

ايبن : ( يبادلها نفس النظرة ) وأنا لأريد أن أراك !

( يستدير ويمشى بخطى واسعة في الطريق . . تتبعه ،  
بنظراتها التى تنم على مقت شديد وهويسير بعيدا . يظهر  
كابوت العجوز آتيا من الحظيرة .

لقد تغيرت نظراته الصارمة الكثيفة . ويبدو أنه قد أصبح  
لينا رقيقا بشكل غريب ، وقد اتخذت عيناه نظرة حاملة  
غريبة لا تنسجم مع شخصيته . الا أنه لا توجد أى دلالة  
على ضعف بدني . . . بل أنه يبدو أكثر شباهيا وقوة .  
تراه آبي وتشيع بوجهها في نفور واضح . يتقدم نحوها  
في بطء ) .

- كابوت : ( في رقة ) هل عدتما للشجار ، أنت وأيين ؟
- آبى : ( باقتضاب ) كلا .
- كابوت : لقد كنتما تتحدثان بصوت عال جدا . . . ( يجلس على حافة السقيفة ) .
- آبى : ( باندهاش ) اذا كنت قد سمعت ما قلناه ، فلا داعى للسؤال ، اذن .
- كابوت : لم أسمع ما كنتما تقولانه .
- آبى : ( في ارتياح ) ايه . . . لم يكن ما قلناه شيئا هاما .
- كابوت : ( بعد فترة صمت ) ان اين غريب الأطوار .
- آبى : ( في مرارة ) أنه صورة طبق الأصل منك .
- كابوت : ( باهتمام غريب ) هل تظنين ذلك ، يا آبى ؟ ( بعد فترة صمت وهو مطرق مفكر ) أنا وأيين في شجار دائم . اننى لا أطيقه هذه الأيام . انه طرى
- اننى لا أطيقه هذه الأيام . انه طرى لدرجة فظيعة . . . مثل أمه .
- آبى : ( في استخفاف ) نعم ! انه طرى مثلك !
- كابوت : ( كما لو أنه لم يسمع ما قالته ) ربما كنت قاسيا عليه .
- آبى : ( في سخرية ) ها أنت الآن تبدو طريا . . . كماء الوحل ! هذا ما كان اين يقوله عنك .
- كابوت : ( في الحال يبدو على وجهه التعجب المنذر بالشر ) هذا ما كان يقوله اين ؟ اياه أن يفعل شيئا يضايقنى ، والافسرعان مايتين أن . . . . . ( فترة صمت . . .

يظل وجهها ملتفتا بعيدا عنه . يرق تعبيرا وجهه شيئا فشيئا . ثم يحملق في السماء ، ويقول ( جميلة ، أليس كذلك ؟ )

آبى : ( في امتعاض ) أنا لا أرى أى شىء جميل .

كابوت : السماء . انها تبدو وكأنها حقل دافئ .

آبى : ( في تهكم ) أتريد أن تشتري ما يعلو على المزرعة ، أيضا ؟  
( تحاول كتم ضحكة ازدراء ) .

كابوت : ( في لهجة غريبة ) أريد أن أمتلك مكانا هناك في السماء  
( فترة صمت ) اننى اتقدم في السن ، يا آبى . لقد أصبحت ثمرة حان قطفها . ( فترة صمت . تحملق فيه في حيرة . ثم يستطرد قائلا ) ان الجو في البيت موحش بارد . . . حتى ولو كان خارج الدار حر شديدا . ألم تلاحظي ذلك ؟ .

آبى : كلا .

كابوت : إن الجو دافئ هناك في الحظيرة . . . دافئ وطيب الرائحة ، هناك مع الأبقار . ( فترة صمت ) ان الأبقار غريبة الأطوار .

آبى : مثلك ؟

كابوت : مثل ايبين . ( فترة صمت ) لقد بدأت أشعر بأنه لا بد أن آخذ ايبين على علاقته . . . كما فعلت مع والدته . لقد بدأت اعتاد طراوته . . . كما حدث بالنسبة لأمه . واحسب أنني آنس له . . . لو لم يكن مغفلا ! ( فترة صمت ) أعتقد أن كبر السن قد أخذ يدب في عظامي .



آبى : ( بعدم اكتر اث ) هيه . . . لكنك لم تمت بعد .

كابوت : ( بأنفعال ) كلا ، لم أمت ، وبالتأكيد . . . ولا يبدو

هذا قريبا بأية حال . . . اذ أننى قويا وصلبا كشجرة

الجوز ! ( ثم في كآبة ) ولكن بعد سبعين عاما يحذرني

الله من عدم التأهب ( فترة صمت ) ولهذا خطر ايسن

بىالى . والآن بعد أن رحل أخواه الملعونان الى جهنم ، لم

يتبق لى الا هو .

آبى : ( في استياء ) وأنا ، أليس لى وجود ؟ ( بأنفعال ) ما هذا

الحب المفاجيء الذى تشعر به نحو ايبن ؟ لماذا لا تقول

شيئا عنى ؟ ألسنت زوجتك الشرعية ؟

كابوت : ( ببساطة ) نعم . أنت موجودة . ( فترة صمت . . .

يحملق فيها في رغبة أخذت تزداد في نظرة عينيه . ثم

بحركة مفاجئة يمسك بيدها ويعصرهما في يده ، وهو

يصيح في لهجة غريبة كما لو أنه واعظ يخطب في معسكر ما )

انت ياوردة شارون ! انظرى ، كم أنت جميلة :

عيناك كاليمامتين ، وشفثاك كنبات القرمز ، وثدياك

كخشفتي غزال ، وسرة بطنك كأنها كأس مدورة ،

وبطنك كأنه كومة من القمح . . . ( يغرق يدها بالقبل .

يبدو أنها لم تهتم بهذا ، اذ أخذت تحملق أمامها بعينين

فيهما نظرة غاضبة صارمة ) .

آبى : ( تريح يدها بعيدا عنه . . . ثم تقول في فظاظاة ) اذن

خطتك هي ترك المزرعة لايبن ، أليس كذلك ؟

كابوت : ( في ذهول ) ترك . . . ؟ ( ثم في اصرار وأستياء ) لن

أتركها لأى انسان !

آبى : ( بدون رحمة ) ولن تأخذها معك .  
كابوت : ( يفكر لحظة . . . ثم على مضض ) فعلا لم أقدر هذا .  
( بعد فترة صمت . . . قائلا بأنفعال غريب ) ولكن لو  
أستطعت لأخذتها معى ، بحق الله الحالد ! أو اذا أستطعت  
ساعة الموت أن اشعل النار فيها وأراقبها وهى تحترق . . .  
هذا البيت وكل سنبله قمح وكل شجرة وحتى كل قشة  
من الدريس ! اذن جلست وأنا أعلم أن كل هذه  
الأشياء ستموت معى ولن يمتلكها ، أحد غيرى ، اذ  
هى نتاج عرقى ودمى ! ( فترة صمت . . . ثم يقول  
في حنان غريب ) ماعدا الأبقار . . . فأنى سأطلق  
سراحها .

آبى : ( بفضافة ) وأنا ؟  
كابوت : ( بيسمة غريبة ) سأطلق سراحك ، أيضا .  
آبى : ( غاضبة ) اذن ، جزاء زواجى منك . . . هو أن تحنو  
على ايين الذى يكرهك ، وتلقى بي في الطريق .  
كابوت : ( بعجلة ) آبى أنت تعرفين أننى لن أفعل . . .  
آبى : ( بلهجة ثم على الانتقام ) دعنى فقط أخبرك بشىء أو  
شيئين عن ايين ! أين هو الآن ؟ لقد ذهب الى تلك  
العاهرة ، مبنى ! لقد حاولت منعه . . . حتى لا يجلب  
العار لك ولى . . . وفي يوم الأحد أيضا !

كابوت : ( وقد شعر بالأثم الى حد ما ) انه خاطىء . . . بالطبيعة .  
ان الشهوة تنخر في قلبه .

آبى : ( وقد بلغ غضبها حدا يفوق الاحتمال . . . فتقول

منتقمة بعنف ( واشتهاؤه لي ! أيمكنك أن تجد عذرا له  
في ذلك ؟

كابوت : ( يحملق فيها... وبعد لحظة صمت قاتلة ) أشتهاؤه... لك؟  
آبى : ( في تحد ) لقد كان يحاول مغازلتى . . . عندما سمعنا  
نشاجر .

كابوت : ( يحملق فيها . . . ثم يبدو على وجهه تعبير غضب رهيب  
. . . فتهض واقفا وهو ينتفض تماما ) اقسم بالله العظيم  
. . . اننى سوف أقتله !

آبى : ( وقد خافت الآن على ايبن ) كلا . لاتفعل ذلك !  
كابوت : ( بعنف ) سوف آتى بالبندقية وأجعل منحه الرخويتطير  
على قمة أشجار الدردار !

آبى : ( تحيطه بذراعيها ) كلا ، يا أفرايم !  
كابوت : ( يدفعها بعيدا عنه ) سوف أفعل ذلك ، بالله !  
آبى : ( بلهجة مهدئة ) أسمع ، يا أفرايم . ليس هناك نية شر  
. . . انها مجرد حماقة صبيان . . ليس في الأمر قصد  
سئ . . . انها مجرد مزاح ومداعبة .

كابوت : اذن لماذا قلت كلمة « شهوه » ؟  
آبى : لابد أن هذه الكلمة بدت أسوأ مما أقصد . كما أننى  
جئت عندما خطر ببالى أنك . . ستترك المزرعة له .  
كابوت : ( بلهجة أهدأ ، وان كان لا يزال عابسا وقاسيا )  
حسن اذن ، سوف الهبه بالسياط حتى يغادر هذا المكان ،  
إذا كان هذا يرضيك .

آبى : ( تمسك يدها وتناول يده ) كلا . لاتفكر في ! يجب  
الاتطردة . اليس هذا من الحكمة في شىء . اذ من  
سيساعدك في المزرعة ؟ لا يوجد أحد حولنا .

كابوت : ( يفكر في هذا... ثم يومىء برأسه مؤمنا على كلامها )  
كلامك معقول جدا . ( ثم في غيظ ) هيه . . . دعيه  
يبقى ( يجلس على حافة السقيفة . تجلس بجواره . ثم يتمتم  
في ازدراء ) كان لا يجب أن أحتد هكذا . . . بسبب  
هذا الأبله ( فترة صمت ) لكن هناك مشكلة . أى من  
أبنائي ساترك له المزرعة . . . عندما يناديني الرب ؟ لقد  
رحل سيمون ويتر الى الجحيم . . . وها هو ايسبن  
سيتبعهما . . .

آبى : أنا موجودة .

كابوت : ما أنت الا امرأة .

آبى : أنا زوجتك .

كابوت : لكنك لست منى . أما الأبن . . . فهو منى . . . من  
دمى . وينبغى أن يكون من يحصل على أملاكى أن يكون  
منى . وحينذاك ستظل أملاكى ملكا لى ، حتى ولو كنت  
أرقد في أعماق الثرى ؟ أفهمت ؟ .

آبى : ( بنظرة مقت ) نعم ، فهمت . ( تستغرق في التفكير ،  
ويبدو على وجهها الدهاء ، وتفحص عيناها كابوت  
في مكر ) .

كابوت : لقد تقدمت بى السن . . . وأصبحت ثمرة ناضجة حان  
قطافها . ( ثم في اصرار عنيف مفاجىء ) ليس معنى هذا

أنى أصبحت لقمة سائغة . . . ولن أكون كذلك لسنين  
عديدة قادمة ! بالله الخالد ، ان في استطاعتي أن أقصم  
ظهر معظم الشبان في أى عمل من الأعمال وفي أى يوم  
من أيام السنة !

آبى : ( فجأة ) ربما يمنحنا الله أبنا !

كابوت : ( يلتفت إليها في لهفة ) أتعنين . . . ابنا . . . منى ومنك ؟

آبى : ( بابتسامة تم على التملق ) لا زلت رجلا قويا ، أليس  
كذلك ؟ وليس هذا بشيء مستحيل ؟ اننا نعلم ذلك .  
لماذا تملق في كهذا ؟ ألم يخطر هذا ببالك من قبل ؟  
لقد كنت أفكر في هذا الأمر طوال الوقت . نعم . . .  
وكنت أيضا اتضرع الى الله أن يتحقق .

كابوت : ( يمتلىء وجهه بزهو مفرح ، وبشيء من النشوة الدينية )  
هل كنت تصلين لله ، يا آبى ؟ بأن يمنحك ابنا . . .  
ابنا لنا ؟ .

آبى : نعم ( ثم بعزم شديد ) والآن أريد ابنا .

كابوت : ( يمسك يدها في يده بانفعال ) ستكون هذه نعمة من الله ،  
يا آبى . . . نعمة لى من الله القوى . . . في الكبر . . .  
وفي وحدتي ! لن أرفض لك طلبا وقتئذ يا آبى . وما  
عليك الا أن تطلبى أى شيء تريدينه . . .

آبى : ( مقاطعة ) هل توصى لى بالزرعة ، عندئذ . . . تركها  
لى وللطفل . . . ؟

كابوت : ( بحماس ) أوكد أنى سأنفذ كل ماتطلبين ! اقسم لك  
بذلك ! ولتحل على اللعنة الأبدية ، اذا ما حنثت بقسمى !



( يسجد ، ويشدها معه في وضع سجود . ويتنفض تماما من فورة الأمل ) صلى الى الله ثانية يا أبى ، انه يوم الأحد ! وسأصلى معك ! ان صلاتين أفضل من صلاة واحدة « واستمع الرب لراشيل \* فحملت وولدت أبنا » . واستمع الرب لآبى . صلى ، يا أبى ! صلى الى الله ليستمع اليك ! ( يحنى رأسه وهم يتمم تتظاهر هي بعمل نفس الشيء ، وان كانت ترمقه بنظرة تجمع ما بين الاحتقار ، والفرحة بالفوز ) .

## المنظر الثاني

( الوقت حوالى الثامنة مساء . يظهر داخل غرفتى النوم في الطابق العلوى ) يجلس ايبى على جانب سريريه في الغرفة اليسرى . ومن شدة الحر قد خلع ملابسه كلها ماعدا الفانللا والسروال . قدماه عاريتان . ينظر أمامه وهو يفكر في عبوس ، وقد أسند ذقنه على يديه ، وعلى وجهه سيماء اليأس .

وفي الغرفة الأخرى كابوت وآبى جالسان جنباً الى جنب على حافة سريرهما ، وهو سرير قديم من أربع أعمدة وله حاشية من الريش . يلبس جلاباب النوم ، وهى كذلك . لا يزال في حالة الاضطراب الغريبة التى أحدثتها فكرة انجاب ابن . وشموع من دهن الحيوان تبعث في الغرفتين ضوءاً معتماً متذبذباً .

---

\* زوجة سيدنا يعقوب .

- كابوت : ان المزرعة في حاجة الى ابن .
- آبى : وأنا في حاجة الى ابن .
- كابوت : نعم . أحيانا أنت المزرعة وأحيانا أخرى المزرعة هى أنت .
- ولهذا أتشبت بك في وحدتي الموحشة . ( فترة صمت .  
يخبط على ركبته بقبضة يده ) أنا والمزرعة علينا أن  
ننجب ولدا !
- آبى : يحسن أن تذهب الى النوم . انك تخلط بين كل الأشياء .
- كابوت : ( بحركة تم على الضجر ) كلا ، إننى لا أخلط ، بل إن  
ذهنى صافى كالبرّ انت لا تفهمينى ، هذه هى المسألة .  
( يحملق في يأس الى الأرض ) .
- آبى : ( بعدم اكتراث ) ربما .
- ( في الغرفة الثانية ينهض ايبن ويذرع الغرفة جيئة وذهابا  
في شروء . تسمعه آبى . عيناها تتركز لن في انتباه بالغ  
على الحائط الفاصل بين الغرفتين . يتوقف ايبن ويحملق .  
ويبدو ان نظراتهما الحارة تحترق الحائط وتلتقيان .  
وبطريقة لاشعورية . يمد ذراعيه نحوها ، وهى تقف  
نصف وقفة . ثم عندما يعى الموقف ، يتمم ويلعن نفسه  
وقد ألقى بنفسه على السرير ، وقبضتا يده فوق رأسه  
وقد دفن وجهه في الوسادة . تسترخى آبى وتطلق  
تنهيدة خافتة ، وان كانت عيناها لاتزالان مثبتتان على  
الحائط ، وتصغى بكل انتباه لأى حركة من ايبن ) .
- كابوت : ( يرفع رأسه فجأة وينظر اليها . . . بازدراء ) هل

ستفهميني يوما من الايام . . . وهل سيفهمني أى رجل  
أو أى امرأة ؟ ( يهز رأسه ) كلا . لن يحدث هذا ، في  
تقديرى . ( يستدير بعيدا . تنظر آبى الى الحائط . ثم ،  
غير قادر ، على مايلدو ، على أن يظل صامتا دون التعبير  
عن أفكاره ، يمد يده ويمسك بركبة زوجته ، دون أن  
ينظر اليها . تفرع بشدة ، وتنظر اليه ، وعندما ترى أنه  
لا يراقبها ، تركز نظرها على الحائط ولا تولى مايقوله  
أى انتباه ) اسمعى ، يا آبى . عندما قدمت الى هذا  
المكان من خمسين عاما مضت . . . كنت في العشرين  
من عمري و كنت أقوى وأصلب عودا من أى شاب  
رأيتنه . . أقوى عشرة مرات وأصلب عشرين مرة من  
ايين . هيه . . . لم يكن هذا المكان سوى مساحة شاسعة  
من الحجارة . وسخر الناس منى عندما أخذته . فلم  
يكن في وسعهم أن يدركوا مايدور في ذهنى . عندما  
تتمكن من أن تجعل القمح . . . ينبثق من الحجارة ، فان  
روح الله تكمن فيك . ولم يكونوا أقوياء لدرجة كافية !  
وقد حسبوا أن الله سهل . لقد سخروا منى ، لكنهم لم  
يعودوا يفعلون ذلك . فقد مات بعضهم في اماكن قريبة  
من هنا ، ورحل البعض الآخر الى الغرب حيث لاقوا  
منيتهم . كلهم تحت الثرى . . . لسعيهم وراء اله سهل .  
ان الله ليس سهلا . ( يهز رأسه في بطء ) ونشأت صلبا ،  
وأخذ الناس يقولون عنى على الدوام « انه رجل صلب » ،  
كما لو أن الصلابة خطيئة من الخطايا ، لهذا أجبتهم  
آخر الأمر « هيه ، اذن ، بحق الرعد سترون صلابتى ،

وستعجبون بها ! » ( ثم فجأة ) لكنى ضعفت في مرة من  
المرات وكان ذلك بعد مضي عامان على قدومي الى هذا  
المكان . لقد ضعفت . . . وشعرت باليأس . . . لوجود  
الاحجار اكثر من اللازم . وكانت هناك مجموعة قد  
استسلمت وقررت الرحيل الى الغرب . لقد أنضمت  
الى المجموعة وأخذنا نسير حتى وصلنا الى مروج شاسعة ،  
وسهول فيها تربة غنية سوداء كما لو انها ذهب ، ولم  
يكن بها حجر واحد . لقد كانت أرض سهلة ماعليك  
الا تحريثها وتبذر الحب ثم تشعل غليونك وترقب الزرع  
وهو ينمو . كان في الامكان أن اصبغ ثريا لولا أن شيئا  
ما في أعماق نفسي أخذ يهيب بي . . . . انه صوت الله  
يقول لي « ان هذه لاتساوى شيئا بالنسبة لي . عد الى  
بيتك ! » عندئذ شعرت بالخوف من هذا النداء ،  
وعدت الى بيتي هنا تاركا محاصيلي وما يخصني لمن يشاء  
أن يأخذها . نعم ، لقد تخليت بالفعل عن استحقاقاتي !  
ان الله صلب ، وليس سهل . ان الله موجود في تلك  
الأحجار ! لقد قال للقديس بطرس « شيد كنيسة على  
الصخرة . . . من أحجار وسيكون فيها . ( يتنهد في  
حزن . . . ثم فترة صمت ) أحجار ! لقد جمعتها على  
شكل أكوام وبنيت منها حوائط . في امكانك أن تقرأ  
قصة حياتي عبر السنين على هذه الحيطان ، ففي كل  
يوم كنت أرفع حجرا وأصعد وأنزل التلال ، وأحيط  
الحقول بالأسوار - الحقول التي ملكي ، وجعلت الزرع  
ينبت فيها من العدم . . . وكأنما أنفذ مشيئة الله ، وكأنني

عبد أنفذ إرادته لم يكن الأمر سهلاً ، بل كان صعباً ،  
لهذا جعلني الله صلباً من أجل هذا . ( فترة صمت )  
وطول الوقت كانت وحدتي تزداد باضطراب فتزوجت  
امرأة أنجبت سيمون وبيتر . لقد كانت امرأة طيبة .  
ولقد كانت مجتهدة . لقد مضى على زواجنا عشرون—  
عاماً ، ولم تفهمني على الإطلاق . لقد كانت تساعد ،  
ولكنها لم تدرك أبداً ما كانت تقدم العون فيه . لقد  
كنت دائماً أشعر بالوحدة . ثم توفيت . بعد ذلك لم أشعر  
بوحدة بالغة لفترة قصيرة . ( فترة صمت ) لقد فقدت  
حساب الزمن ، ولم يكن لدى الوقت الذي أضيعه في  
حساب السنين . وقد كان سيمون وبيتر يساعدان .  
فازدادت المزرعة نمواً . ان كل ذلك كان ملكي !  
وعندما كنت أفكر في هذا لم أكن أشعر بالوحدة  
( فترة صمت ) ولكن لم يكن في الامكان أن تركز  
ذهنك على شيء واحد ليل نهار . لهذا تزوجت امرأة  
ثانية . . . هي أم ايبن . ولقد كان هناك نزاع بيني وبين  
أهلها حول ملكية هذه المزرعة . . . مزرعتي ! ولهذا  
السبب تجدني ايبن يردد كلامه السخيف بأن المزرعة  
ملك أمه . . . لقد كانت جميلة . . . لكن طرية . لقد  
حاولت أن تكون صلبة ، لكنها لم تستطيع . ولم تفهمني  
على الإطلاق كما لم تفهم أي شيء . وكنت أشعر  
بالوحشة الفظيعة وأنا أعيش معها . وبعد ستة عشر عاماً ،  
توفيت . ( فترة صمت ) لقد كنت أعيش مع الأولاد ،  
وكانوا يكرهونني لصلابتي وكنت أكرههم لطراوتهم .



وأشتهوا المزرعة دون أن يدركوا ما تعنيه . لقد أشعروني  
هذا بالمرارة وتقدم العمر وأخذ ينخر في عظامي . . .  
ان يشتهوا ما كونه لنفسى . ثم أتى النداء في الربيع . . .  
صوت الله ينادى في اليبداء ، في وحشتى . . . بان ارحل  
وأسعى وأجد ! ( ثم يلتفت اليها بعاطفة غريبة ) لقد  
سعت اليك ووجدتك ! انت وردة شارون ! عيناك  
مثل . . . . . ( لم يبد على وجهها أى تعبير ، وان كان  
في عينيها استياء . يحملق فيها لحظة . . . ثم يقول في  
فضاظة ) هل فهمت شيئا مما قلته لك ؟

آبى : ( في ارتباك ) ربما .  
كابوت : ( يزيحها بعيدا عنه . . . ثم يقول في غضب ) أنت  
لاتفهمين شيئا . . . ولن تفهمي شيئا ! فاذا لم تنجبي  
ولدا يعوض هذا النقص فيك . . . . . ( يقول هذا بلهجة  
فيها تهديد رزين ) .

آبى : ( باستياء ) لقد صليت الى الله ، أليس كذلك ؟  
كابوت : ( في مرارة ) صلي ثانية . . . كى يمنحك الله الفهم !  
آبى : ( وفي لهجتها تهديد مقنع ) سأنجب لك ولدا ، أعدك  
بذلك .

كابوت : كيف تعدين بذلك ؟  
آبى : ربما كان في الامكان رؤية الغيب . . . والتنبؤ ( تبسم  
ابتسامة غريبة ) .

كابوت : أعتقد أن لديك هذه القدرة . فأحيانا أشعر بقشعريرة  
يجانبك . ان هذا البيت بارد ، وغير مريح . وهناك

أشياء تتحرك في الظلام . . . هناك في الأركان . ( يلبس سرواله ، ويحشر جلباب النوم داخله ، ثم يلبس حذاءه ذا الرقبة ) .

آبى : ( بدهشة ) الى أين أنت ذاهب ؟

كابوت : ( بلهجة غريبة ) هناك حيث الراحة . . . والدفىء . . . هناك في الحظيرة . ( بمرارة ) يمكننى أن أتحدث الى الأبقار . انها تعرفنى . تعرف المزرعة وتعرفنى . اننى أشعر بالراحة معها . ( يستدير ليخرج من الباب ) .

آبى : ( في شىء من الفزع ) هل تشعر بأى توعك الليلة ، يا أفريم ؟

كابوت : أشعر بالنمو . كالثمرة التى نضجت على الغصن . ( يستدير ويخرج ويسمع صوت حذاءه على الدرج . ينتبه ايبن في فزع ، ويصغى . تشعر آبى بحركته وتحقق في الحائط . يخرج كابوت من المنزل ثم يتجه حول الركن ويقف بجوار البوابة ، ويطرف بعينه وهو ينظر الى السماء . ثم يمد يديه بحركة ثم على مايشعر به من عذاب ( . يا إلهى القوى ، ارسل نداءك من خلال الظلام ! ) يصغى كما لو أنه يتوقع اجابة لهذا الرجاء . ثم يتزل ذراعيه ويهز رأسه ويسير مثاقلا نحو الحظيرة . يحملق ايبن وآبى كل في الآخر عبر الحائط . يتنهد ايبن في أسى ، وتردد آبى التنهيدة . يصبح كل منهما عصيبا وقلقا للدرجة فظيعة . آخر الأمر ينهض آبى وتصغى بعد أن وضعت أذنها على الحائط . يتصرف ايبن وكأنه يشاهد كل حركة تقوم بها ، فيتعمد السكوت عن كل حركة .

يبدو أنها قد دفعت الى قرار . . . تخرج من الباب الخلفي في تصميم . عيناه تتبعانها . وعندما يفتح باب غسرفته برقة ، يستدير بعيدا ، وينتظر في حالة من الثبات المشوب بالتوتر . تقف آوى لحظة تحملق فيه وعيناها تستعر بالرغبة ثم بصيحة صغيرة تجرى نحوه وتلقى بذراعيها حول عنقه ، وتدفع رأسه الى الخلف ثم تغمر فمه بالقبلات في بادىء الأمر يستسلم في صمت ويضع ذراعيه حول عنقها ويبادلها القبلات . ولكن يدرك آخر الأمر وعلى حين غرة أنه يكرهها ، فيدفعها بعيدا عنه ، وقد هب واقفا . يقفان دون كلام وهما يلهثان ، كما لو أنهما حيوانان ) .

آبى : ( أخيرا . . . تقول في ألم ) يجب ألا تفعل هذا ، يا ابن . . . يجب ألا تفعل هذا . . . سأساعدك !

ايبن : ( في فظاظه ) لا أريد السعادة . . . عن طريقك !

آبى : ( بقلة حيلة ) بل انك تريد ذلك ، يا ابن ! أنت تريد ! لماذا تكذب ؟ .

ايبن : ( في خبث ) أؤكد لك أنني لا أميل اليك ! اننى أكره رؤيتك !

آبى : ( بضحكة ثم على الضيق والحيرة ) حسن ، لقد قبلتك . . . وبادلتنى القبلات . . . لا يمكن أن تكذب في هذا ! ( في حدة ) اذا لم تهتم بى ، لماذا بادلتنى القبلات . . . لماذا كانت شفثاك ملتهبتين ؟ .

ايبن : ( يمسح فمه ) لقد كانت شفثاك كالسم على شفثى .

( ثم بسخرية تثير الغيظ ) عندما بادلتك القبلات ، ربما كنت افكر في امرأة أخرى .

آبى : ( في شراسة ) ميني ؟

ايبن : ربما .

آبى : ( في عذاب ) هل ذهبت اليها ؟ هلى ذهبت حقا ؟ لقد ظننت انك لن تفعل . لهذا السبب أزحتني بعيدا عنك ، الآن ؟

ايبن : ( متهمكا ) وماذا يحدث لو كان هذا صحيحا ؟

آبى : ( ثائرة من الغضب ) اذن ، أنت كلب ، يا ايبن كابوت !

ايبن : ( مهددا ) اياك أن تخاطبيني بهذه اللهجة !

آبى : ( بضحكة رنانة ) نعم ؟ أتظن أنني وقعت في غرامك ... في غرام انسان ضعيف مثلك ؟ هذا غير صحيح ! لقد أردتلك فقط لغرض خاص بي . . . . وسأجعلك تقوم به لأننى أقوى منك !

ايبن : ( باستياء ) كنت أعلم تماما بأن من خطتك ابتلاع كل شيء !

آبى : ( بسخرية تثير الغيظ ) ربما !

ايبن : ( بغضب شديد ) اخرجى من غرفى !

آبى : إنها غرفتى ، وما أنت الا فاعل أجير عندنا !

ايبن : ( مهددا ) اخرجى والا قتلتك !

بى : ( وقد استردت ثقتها تماما ) اننى لا أخافك على الاطلاق .

انت تشتهينى ، أليس كذلك ؟ نعم ، انت تشتهينى

بالفعل ! وأنت لأبيك ، لن تقتل أبدا ماتشتهيه ! انظر  
في عينيك ! ان فيهما شهوة نحوى ، تلهبهما تماما !  
انظر الى شفئك الآن ! انهما ترتعدان وتتوقان لقبله  
منى ، وأسنانك تتوقان لعصى ! ( يراقبها الآن في افتنان  
رهيب وتطلق ضحكة فيها نشوة الانتصار المجنونة )  
سأجعل كل هذا البيت بيتى ! هناك غرفة واحدة ليست  
ملكى بعد ، ولكنها ستكون لى هذه الليلة . سأنزل الآن  
وأضيئها تماما ! ( تنحنى له في سخرية ) هل ستأتى  
لمغازلتى في أفضل غرفة جلوس ، يامستر كابوت ؟ .

ايبن : ( يحملق فيها . . . في ارتباك فظيع . . . ويقول في فتور )  
لاتخاطرى ! . . . انها لم تفتح منذ توفيت والدتي وكان  
جسمها راقدا فيها . لاتخاطرى . . . ( لكنها تركز عينيها  
عليه في رغبة متقدة حتى أن ارادته تبدو وكأنها تلاشت  
أمام ارادتها ، فيقف يترنح تجاهها في عجز ) .

آبى : ( تركز النظر على عينيها ، وبكل مألديها من عزم تقول  
وهى تراجع حتى تخرج من الباب ) منتظرة قدومك ،  
بعد قليل ، يا ايبن .

ايبن : ( يحملق وراءها برهة ، وهو يسير نحو الباب . يظهر  
ضوء من نافذة غرفة الجلوس . يتمم ) في غرفة  
الجلوس . ( يبدو أن هذا يشير ارتباطات معينة ، اذ أنه  
يعود ويرتدى قميصه الأبيض ، وياقته ، ويعقد رباط  
العنق ولكن بطريقة آلية وبغير أحكام ، ثم يرتدى  
سترته ، ويتناول قبعته ، ويقف حافي القدمين ينظر



حواليه في حيرة ، وهو يتمم في تساؤل ( أمى ! أين أنت ؟

( ثم يسير ببطء نحو الباب في مؤخرة المسرح ) .

## المنظر الثالث

( بعد المنظر الثاني بدقائق . يبدو داخل غرفة الجلوس — إنها غرفة كثيبة مكتومة كأنها قبر قد دفنت فيه الأسرة حية .

تجلس آبى على حافة الأريكة المحشوة بشعر الخيل . لقد أضاءت كل الشموع وبدت الغرفة بكل القبح الذى احتفظت به . لقد طرأ على المرأة تغير ما . إنها تبدو وكأنها تشعر الآن برهبة وخوف ، وعلى أهبة الفرار ... يفتح الباب ويظهر ايبن ، وعلى وجهه تعبير ينم على ارتباك متسلط عليه . يقف محملاً فيها ، وقد تدلت ذراعاها من كتفيه وكأنهما انخلعتا من مفاصلهما قدماه حافيتان ، وقبعته في يده ) .

آبى : ( بعد فترة صمت ... تقول في أدب يتسم بالعصبية والميل الى الرسميات ) هلا تفضلت بالجلوس ؟

ايبن : ( في فتور ) نعم . ( بطريقة آلية يضع قبعته بحرص على الأرض بالقرب من الباب ويجلس في جمود بجوارها على حافة الأريكة . فترة صمت . يظل كل منهما في حالة جمود ، وكل ينظر أمامه بعينين مليئتين بالخوف

آبى : أول ما دخلت ... في الظلام ... بدأ وكأن شيئاً ما كان هنا .

- ايبن : انها أمى .
- آبى : إنى لازلت أشعر . . . بأن شيئا ما . . .
- ايبن : انها أمى .
- آبى : في بادىء الأمر خفت منها . أردت أن أصرخ وأجرى  
والآن . . . منذ قدومك . . . يبدو أنها أخذت ترق  
وتعطف على . ( توجه الكلام الى الهواء . . . وتقول  
في لهجة غريبة ) شكرا لك .
- ايبن : كانت أمى تحبني دائما .
- آبى : ربما تعرف أننى أحبك ، أيضا ، ربما جعلها هذا تعطف على
- ايبن : ( في فتور ) لأدرى . أظن أنها تكرهك .
- آبى : ( في تأكيد ) كلا . إنى أشعر أنها لا تكرهنى . . .  
لم تعد تكرهنى .
- ايبن : تكرهك لأنك سرقت مكانها . . . هنا في بيتها . . .  
وتجلسين في غرفة الجلوس التى ماتت فيها . . . ( يتوقف  
فجأة ، ويحملك في بلاهة أمامه ) .
- آبى : ماذا بك ، يااين ؟
- ايبن : ( في همس ) يبدو وكأن والدتي لا تريدني أن أذكرك .
- آبى : ( بأنفعال ) كنت أعرف ذلك ، يااين . انها تعطف  
على . انها لا تحقد على لسبب لأدريه وليس لي فيه يد !
- ايبن : ان أمى تحقد عليه .
- آبى : هيه ، وكلنا نحقد عليه .
- ايبن : فعلا . ( بعاطفة قوية ) إنى أحقد عليه ، بالله !

آبى : (تضع احدى يديها في يده وتربت عليها) لاتزعج نفسك بالتفكير فيه. فكر في والدتك التى تعطف علينا حدثنى عن والدتك ، ياابن .

ايبن : ليس هناك الكثير الذى أقوله . . . لقد كانت عطوفه كانت طيبة .

آبى : (تضع احدى ذراعيها فوق كتفه . يبدو أنه لم يلاحظ ذلك . . . فتقول في عاطفة) سأكون عطوفة وطيبة معك .

ايبن : وأحيانا كانت تغنى لى .

آيبن : وسأغنى لك !

ايبن : لقد كان هذا بيتها ، وكانت هذه مزرعتها .

آبى : هذا بيتى . وهذه مزرعتى .

ايبن : لقد تزوجها ليسرقها . كانت رقيقة ومتساهلة ، ولم يستطع أن يقدرها حق قدرها !

آبى : ولايستطيع أن يقدرني حق قدرى .

آيبن : لقد قتلها بصلابته .

آبى : انه يقتلنى الآن !

ايبن : لقد ماتت (فترة صمت) وقد اعتادت احيانا أن تغنى لى (ينفجر في نوبة من النشيج) .

آبى : (وقد احاطته بذراعيها . . . تقول في عاطفة جامحة)

سأغنى لك ! سأموت من أجلك ! (ورغم رغبتها العارمة فيه ، هناك حب أموى صادق في صوتها وطريقة

تعبيرها . . . مزيج صريح رهيب من الشهوة وحب  
الأم ( لا تبك ، يا اين ! سأحل محل والدتك ! سأكون  
مثلها في كل شىء بالنسبة لك ! دعنى أقبلك ، يا اين !  
( تجذب رأسه نحوها . يتظاهر بالمقاومة وهو في حالة  
ذهول . تظهر رقة وتقول ) لا تخف ! انها قبلة صافية  
خالصة . . . كما لو كنت أملك . . . ويمكنك أن تبادلى  
القبلة وكأنك ابنى . . . ابنى تحببى تحية المساء ! قبلنى ،  
يا اين . ( فى تحفظ يقبل كل منهما الآخر . ثم فجأة  
تستولى عليهما عاطفة جامحة . تقبله فى شهوة مرة بعد  
مرة ، ويحيطها هو بذراعه ويبادلها القبلات . وعلى حين  
غرة ، كما حدث فى غرفة النوم ، يخلص نفسه من قبضتها  
بعنف ويهب واقفا على قدميه . انه ينتفض تماما ، وقد  
استبد به رعب غريب . تمد أبى ذراعيها نحوه فى  
توسل عنيف ) . لا تتركنى ، يا اين ! ألا تدرك أنه  
لايكفى . . . ان أحبك حب الأم فقط . . . ألا تدرك  
أنه لابد أن يكون ذلك وأكثر . . . أكثر مئات المرات  
. . . لى حتى أشعر بالسعادة ، ولك حتى تشعر بالسعادة  
أيضا ؟

ايبى : ( الى الكائن الذى يحس بوجوده فى الغرفة ) أمى ! أمى !  
ماذا تريدن ؟ ماذا تقولين لى ؟

آبى : انها تطلب اليك أن تحببى . انها تعلم بأننى أحبك وأننى  
سأكون طيبة معك . ألا تشعر بهذا ؟ ألا تعرف ؟ انها  
تطلب منك أن تحببى ، يا اين !

ايبى : نعم . إننى أشعر . . . ربما هى . . . لكننى لا أستطيع أن

أفسر هذا . . . بينما أنت سرقت مكانها . . . هنا في  
بيتها . . . في غرفة جلوسها التي . . .

آبى : ( في عنف ) إنها تعلم أنني أحبك !

ايبى : ( فجأة وقد أضاعت وجهه ابتسامة النصر العنيفة ) فهمت !  
فهمت السبب ! إنها تريد أن تنتقم منه . . . حتى ترقد  
في سلام في قبرها .

آبى : ( في عنف ) انتقامها منه ! انتقامها مني ! . . . انتقامي  
منك . . . انتقامك مني . . . وانتقامك منه . فلينتقم الله  
منا جميعا ! لماذا نغير هذا أى اهتمام ؟ إننى أحبك ،  
يا ايبى ! يعلم الله أنني أحبك ! ( تمد ذراعها نحوه ) .

ايبى : ( يلقي بنفسه على ركبتيه بجوار الأريكة ويجذبها بين  
ذراعيه . . . وقد أطلق لكل عواطفه المكبوتة العنان )  
وأنا أحبك ، يا آبى ! . . . يمكننى أن أقول ذلك الآن !  
لقد كانت الرغبة فيك تجتاحنى . . . كل ساعة . . . منذ  
قدومك ! أحبك ! ( تلتقى شفاهما في قبلة عنيفة حارة )

## المنظر الرابع

( خارج بيت المزرعة . . . لقد طلع الفجر . يفتح الباب  
الخارجى جهة اليمين ويخرج منه ايبى الذى يسير نحو  
البوابة يرتدى زى العمل . يبدو ان تغييرا قد طرأ عليه .  
على وجهه تعبير ينم على الثقة والجرأة ، وهو يتسم لنفسه  
في رضى واضح . عندما يقترب من البوابة ، يسمع  
صوت فتح نافذة غرفة الجلوس ، ومصراعها وهو يدفع  
الى الخلف ، ليظهر رأس آبى التى تطل . يسقط شعرها



على كتفها في عدم ترتيب ، وقد تورد وجهها ، وتلقى  
الى اين نظرة ناعسة رقيقة وتناديه في لطف ) .

آبى : ( عندما يلتفت . . . تقول مداعبة ) قبله واحدة  
أخرى قبل أن تذهب . سأفتقدك بدرجة فظيعة طول  
اليوم .

ايبى : وأنا أيضا ، أوكد لك ! ( يذهب اليها — يتبادلان القبل  
عدة مرات ، ينسحب بعيدا ، ويقول ضاحكا ) يكفي  
هذا ، أليس كذلك ؟ لن يتبقى شيء للمرة القادمة .

آبى : لدى ملايين القبل أحفظها لك ! ( ثم في شيء من القلق  
هل تحبني حقا ، ياأين ؟

ايبى : ( مؤكدا ) انى أميل اليك أكثر من أى فتاة عرفتها  
من قبل ! أقسم على هذا !

آبى : الميل ليس هو الحب .

ايبى : هيه اذن . . . أحبك . الآن أنت راضية ؟

آبى : نعم . راضية . ( تبسم له في هيام ) .

ايبى : يحسن أن أذهب الى الحظيرة . من المحتمل أن يشك  
الرجل العجوز فيأتي يتلصص علينا .

آبى : ( بضحكة الواثق ) دعه يفعل ! في إمكاني دائما أن  
أخدعه . سأترك مصراع النافذة مفتوحا لتدخل الشمس  
والهواء . لقد ظلت هذه الغرفة بلا حياة مدة كافية .  
الآن ستصبح غرقتي .

ايبى : ( عابسا ) نعم .

- آبى : ( في عجل ) قصدت أنها ستكون . . . . . غرفتنا .
- ايبن : نعم .
- آبى : لقد كانت لنا الليلة الماضية ، أليس كذلك ؟ لقد بعثنا فيها الحياة . . . . . لقد بعث حبنا فيها الحياة . ( فترة صمت
- ايبن : ( بنظرة غريبة ) لقد عادت أمى الى قبرها . يمكنها أن ترقد الآن .
- آبى : فلترقد في سلام ! ( ثم توبخه في رقة ) ينبغي أن تمتنع عن الحديث حول أشياء محزنة . . . هذا الصباح .
- ايبن : إنه خاطر مر بذهنى .
- آبى : لاتدعه يمر بخاطرك . ( لايجيب . ثم تتشاءب ) هيه ، سأحاول أن أسترى اغفاءة وسأقول للرجل الهرم إننى أشعر بتوعلك . دعه يعد إفطاره بنفسه .
- ايبن : إننى أراه قادما من الحظيرة . يحسن أن تصلحى من هندامك وتصعدى الى الطابق العلوى .
- آبى : حاضر . مع السلامة . لاتنساني .
- ( تلوح له بقبلة . يتسهم . . . ثم يقف معتدل الكتفين و ينتظر أباه في ثقة . يتقدم كابوت ببطء من جهة اليسار وهو يحملق في السماء بنظرة غامضة ) .
- ايبن : ( مرحا ) صباح الخير ، ياوالدى . انت تحملق في النجوم في وضوح النهار ؟
- كابوت : جميلة ، أليس كذلك ؟

ايبن : ( ينظر حواليه وقد شعر برغبة التملك ) انها مزرعة جميلة للغاية .

كابوت : اننى أقصد السماء .

ايبن : ( مبتسما ) وكيف تعرف أنها جميلة ؟ أن نظرك لا يمكنك أن يصل الى هذا البعد . ( يثير هذه روح الفكاهة فيه فيخبط على فخذه ويضحك ) هو . . هو ! هذه نكتة لطيفة !

كابوت : ( في تهكم كتيب ) أنت تشعر بشيء من المرح ، أليس كذلك ؟ من أين سرقت الشراب ؟

ايبن : ( بروح طيبة ) إنه ليس شرابا ، بل إنها الحياة فحسب . ( فجأة . . يمد يده . . في اتران ) لقد تعادل موقفنا ، أنا وأنت ، فدعنا نتصافح .

كابوت : ( في ريبة ) ما الذى جرى لك ؟

ايبن : إذن لا داعى للمصافحة . ربما يكون هذا الوضع أفضل . ( لحظة صمت ) . ما الذى جرى لى ؟ ( في لهجة غريبة ) ألم تشعر بمرورها . . . بعودتها الى قبرها ؟

كابوت : ( في فتور ) من ؟

ايبن : أمى . يمكنها أن ترقد الآن راضية مطمئنة . لقد سوت حسابها معك .

كابوت : ( في ارتباك ) لقد أخذت قسطا من الراحة . لقد نمت نوما طيبا . . . هناك مع الأبقار . إنها تعرف كيف تنام . إنها تعلمنى .

ايبن : ( فجأة يبدو عليه البشر ) هذا شيء جميل للأبقار !  
هيه . . . يحسن أن تذهب لعملك .

كابوت : ( في سرور لا يخلو من الكآبة ) أتظن نفسك رئيسا لي ،  
أيها العجل

ايبن : ( يأخذ في الضحك ) نعم ! إنني رئيسك ! ها ! ها !  
ها ! ما رأيك في هذا ؟ ها ! ها ! ها ! إنني  
الديك الممتاز في حظيرة الطيور هذه . ها . ها . .  
ها . . ! ( يسير نحو الحظيرة وهو يضحك ) .

كابوت : ( يتابعه بنظرات فيها ازدراء وشفقة ) عقله ضعيف ،  
كأمة . صورة طبق الأصل . لا يرجي منه خير ! ( يبصق  
في احتقار واشمئزاز ) مغفل بالسليقة ! ( بطريقة مسن  
يقرر الواقع ) هيه . . . إنني أحس بالجوع .  
( يذهب نحو الباب ) .







## الجزء الثالث

### المنظر الأول

( مساء ليلة من ليالى أواخر الربيع في السنة التالية . يبدو المطبخ وغرفتا النوم في الطابق العلوى . ينبعث من غرفتي النوم ضوضاء خافتة من شمعة من دهن الحيوان في كل منهما . يجلس ايبن على جانب السرير في غرفته ، وقد أسند ذقنه على قبضتي يديه ، وعلى وجهه أمارات الصراع الذى يعاينه لكى يفهم عواطفه المتضاربة . وقد أغضبه وشتت ذهنه الضحك الصاخب والموسيقى الآتية من الدور الأسفل حيث يجرى الرقص في المطبخ . ينظر الى الأرض في تبحرهم .

وفي الغرفة التالية يوجد مهد طفل بجوار سرير مزدوج . أما في المطبخ فالاحتفال على أشده . وقد أنزل الموقد للدور الأرضى ليفسح مجالا للراقصين . كما أضيفت كراسى ومقاعد ، ووضعت الى جانب الحوائط . يجلسون على هذه ، محشورين بعضهم الى جانب البعض الآخر ، بعض المزارعين وزوجاتهم وشباب من الجنسين قدموا من المزارع المجاورة . كلهم يثرثرون ويضحكون بصوت مرتفع . يبدو أنهم يشتركون في الضحك على نكتة خفية . ولهذا فلا نهاية لغمزاتهم ، ولكزاتهم وإيماءاتهم ذات الدلالات المعينة نحو كابوت ، الذى كان في حالة من الابتهاج الشديد ، زادت من حدتها كمية

الشراب التي تجرعهما . انه يقف بالقرب من الباب الخلفي حيث يوجد برمبل صغير من الويسكى يقدم منه الشراب لكل الرجال . وفي الركن الأيسر ، جهة الأمام ، ( تجلس آبي في كرسى هزاز ) ، مشاركة زوجها الاهتمام بالمدعوين ، وقد لفت شالا حول كتفها . لونها شاحب جدا ، ووجهها نحيل ومسحوب ، وقد تركزت نظراتها القلقة على الباب المفتوح في مؤخرة المسرح وكأنها تنتظر شخصا ما .

وكان الموسيقى يضبط أوتار كمانه ، وهو يجلس في أقصى الركن الأيمن ، وهو شاب طويل نحيل ، ذو وجه طويل هزيل ، « وتبرشش » عيناه باستمرار ، كما يتسم في خبث وحقد وشراسة .

آبي : ( تستدير فجأة الى فتاة على يمينها ) أين آين ؟

الفتاة : ( تنظر اليها في ازدياد لا أدرى ، يامسر كابوت . انني لم أر آين منذ دهور . ) بلهجة ذات مغزى ( يبدو أنه يقضى معظم وقته في البيت منذ قدومك .

آبي : ( في لهجة مبهمه ) لقد أخذت مكان والدته .

الفتاة : نعم ، هذا ما سمعته .

( تستدير لتتقل الخبر ليكون مادة للدرشة مع والدتها التي تجلس بجوارها . عندئذ تلتفت آبي الى اليسار الى رجل بدين في متوسط العمر ، يبدو من وجهه المتسورد وعينه الجاحظتين مقدار ما استهلك من شراب ) .

آبي : ألم تسر آين ؟

الرجل : كلا . لم أره . ( ثم يضيف وقد غمز بعينه ) اذا لم تربته أنت ، فمن رآه اذن ؟

آبى : انه أحسن راقص في المقاطعة . كان يجب أن يحضر ويشارك في الرقص .

الرجل : ( يغمز ) ربما يؤدى واجبه ويرعى الطفل حتى ينام . هو ولد ، أليس كذلك ؟

آبى : ( تومىء في ايهام ) أجل . . . ولد عمره اسبوعان . . . جميل كالصورة .

الرجل : كلهم كهذا . . . في أعين أمهاتهم . ( ثم يهمس في غمز ولكز ) اسمعى ، يا آبى . . . اذا ماسثمت ايبن ، فتذكّرني ! لا تنسى ! ( ينظر لحظة الى وجهها الذى بدا عليه أنها لم تدرك شيئا مما قال . . . ثم يزجر في اشمئزاز ) هيه . . . على بكأس آخر .

( يتقدم وينضم الى كابوت الذى كان يجادل بصوت مرتفع ، فلاحا عجوزا حول الأبقار . الكل يشرب ) :

آبى : ( هذه المرة لاتلجأ الى سؤال أى شخص معين ماذا يفعل ايبن ؟ ) تنتقل هذه الملاحظة من واحد الى آخر بين القهقهة والضحك المكتوم حتى تصل أسماع عازف الكمان . يركز هذا عينيه « المبربشتين » على آبي .

عازف

الكمان : ( رافعا صوته ) ولكنى ، يا آبي ، أستطيع أن أخبرك بما يفعله ايبن . . . انه في الكنيسة يصلى شكرا لله على

مأعطاه ( الكل يضحك ضحكة مكتومة في ترقب لما سيحدث ) .

الرجل : ولماذا ؟ ( ضحكات مكتومة أخرى ) .

عازف ٤

الكمان : لأن الله منحه . . . ( يتردد لمدة كافية ) أنا !

( ضحك صاخب . الكل ينقل بصره من آبي الى كابوت هي غير واعية لأي شيء بل تحمق الى الباب . أما كابوت الذي وان كان لم يسمع الكلمات ، الا أنه يغتاظ من ضحكهم ويتقدم الى الامام وهو يحدق النظر فيما حوله . وفي الحال يتحم الصمت على الجميع ) .

كابوت : ماهذه المأمة ، وكأنكم قطع من الماعز ؟ لماذا لا ترقصون عليكم اللعنة . لقد دعوتكم للرقص ، والأكل ، والشرب والمرح . . . لالتمجلسوا تنقون كمجموعة من الدجاج المبلل أصابها مرض الخناق ! لقد تجرعت شرابي ، والتهتم طعامي كالخنازير ، أليس كذلك ؟ اذن ، ارقصوا من أجلي ، أليس هذا في مقدوركم ؟ أليس هذا من العدل والانصاف ؟ ( زجرة استياء من الجميع الا أنهم ، كما يبدو ، يرهبونه لدرجة لا يمكن أحدا منهم من الأفصاح عن مشاعره بصراحة ) .

عازف

الكمان : ( في خبث ) اننا ننتظر ايبن ( بضحكة مكتومة )

كابوت : ( في ابتهاج عنيف ) فليذهب ايبن الى الجحيم ! لقد انتهى ايبن الآن ! لقد جاء لي ولد جديد ! ( تتحول

حالته النفسية فجأة ، شأنه شأن السكارى ) لكن لاداعى  
لأن يسخر من اين ، أى منكم ؟ انه من دمي ، وان  
وان كان أبله أبكم ! انه أحسن من أى واحد منكم .  
في استطاعته أن ينجز عملا في يوم واحد ، قدر ما أنجز ،  
على وجه التقريب . . . ويشير فيكم الشعور بالخجل !  
ايها المساكين !

عازف

الكمان : وفي استطاعته أن يعمل ليلا عملا جيدا ، كذلك !  
( ضحك صاحب ) .

كابوت : اضحكوا ايها البلهاء الملعونين ! إنك مصيب في هذا ،  
ايها العازف . ففي استطاعته أن يعمل ، مثلي ، ليل نهار  
إذا لزم الامر !

فلاح

عجوز : ( من وراء برميل الويسكى حيث كان يترنج من فرط  
فرط السكر - قائلا في سذاجة فائقة ليس هناك من  
يجاريك ، يا أفرايم . . . وينجب ولدا في سن السادسة  
والسبعين . أنك رجل صلب ! لقد كنت في الثامن  
والستين ، ولم استطع ذلك . ) ضحك صاحب ، يشترك  
فيه كابوت ) .

كابوت : ( يضربه بخفة على ظهره ) إننى آسف من أجلك ، هي  
لم أكن أظن أنك ضعيف الى هذه الدرجة !

الملاح

العجوز : ولم أحسب أنك بهذه القوة ، يا أفرايم ( ضحكة أخرى



كابوت : ( يتجههم فجأة ) لدى قوة كبيرة - فظيعة . . . لا يعرفها  
الناس ( يستدير الى عازف الكمان ) هيا ، ايها العازف ،  
لعنة الله عليك ! قدم لهم لحنا يرقصون عليه ! ما أنت ،  
هل أنت مجرد حلية ؟ أليس هذا احتفالا ؟ اذن ، هز  
مرفقك ، وهيا للعزف !

عازف

الكمان : ( يتناول كأسا قد قدمه له الفلاح العجوز ويتجرعه )  
هيا ! ) بدأ في عزف مقطوعة « سيدة البحيرة » . يشكل  
أربعة شبان وأربع فتيات صفين ويرقصون رقصة رباعية  
فيصبح العازف بتوجيهاته لحركات الرقص المختلفة ،  
جاعلا كلماته تتمشي مع الايقاع الموسيقى ، ومازجا  
مع الكلمات بعض الملاحظات الشخصية المرححة يوجهها  
للمراقبين . أما الجالسون بجانب الحائط فانهم يدقون  
بأقدامهم ويصفقون في وحدة متجانسة . وكان كابوت  
يظهر نشاطا خاصا في هذا المضممار . أما آبي فتظل عازفة  
عن كل شيء وهى تحملق في الباب كما لو أنها وحيدة  
في غرفة ساكنة ) .

عازف

الكمان

: در بزميلتك جهة اليمين ! هكذا ، يا جيم ! ضمها اليك  
بشدة ! ان أمها غير ملتفتة ! ( ضحك ) ليبدل كل منكما  
زميلته ! هذا أنسب ، أليس كذلك ، يا أسى Essie ؟  
الآن أمامك رويب . أنظر إلى وجهها يتورد خجلا .  
هيه . . . الحياه قصيرة ، وكذلك الحب ، كما يقولون  
( ضحك )

كابوت : ( في نشوة وهو يدق بقدميه ) هيا يافتيان ، هيا . يافتيات

عازف :

الكمان : ( يغمر للآخرين ) أنت ، ياأفرايم ، أنشط رجل رأيته

في سن السادسة والسبعين ! الآن ، لو أن نظرك كان قويا . . . . ! ( ضحك مكتوم . لا يعطى كابوت فرصة للرد عليه ، ويصبح صاخبا ) أنتم في حفلة رقص ! أنت ، ياسارة ، تسيرين كما لو أنك عروس تتهاذى بين مقاعد الكنيسة ! هيه ، مادامت هناك حياة هناك أمل ، كما يقول المثل ! در بزميلتك جهة اليسار ! ياه ياإلهي انظروا إلى جوني كوك يقفز عاليا بقدميه ! لن تبقى لديكم قوة للعمل في حقل القمح غدا . ) ضحك

كابوت : هيا ! هيا ! ( ثم فجأة يقفز وسط الراقصين ، بعد أن

عجز عن كبج جماح نفسه أكثر من هذا . يزيح الراقصين هنا وهناك ويلوح بذراعيه في عنف ) أنتم جميعا ترفسون بأقدامكم ! اخلوا الطريق ! أفسحوا الطريق لى ! سأريكم كيف يكون الرقص ! كلكم في منتهى الطراوة ! ( يدفعهم بعنف بعيدا فيتجمعون عند الحائط ، يتمتمون وينظرون إليه في استياء ) .

عازف

الكمان : ( بسخرية ) هيا ، ياأفرايم ، هيا ! ( يبدأ في عزف

مقطوعة . . . « ها قد انطلق بن عرس » وهو يزيد من الارتفاع في كل فقرة حتى يصل إلى درجة من العزف السريع المحموم ) .

كابوت : ( يبدأ بقوة بالغة الرقص الذى يتقنه ، ثم يأخذ في ارتجال

خطوات من عنده ، فيقفز قفزات مرحة غريبة لدرجة

غير معقولة ، ثم يثب ويضرب كعبيه سويا ، ثم يقفز على شكل دائرة وجسمه قد انحنى وكأنه يرقص رقصة هندية من رقصات الحرب . ثم فجأة يعتدل ويقفز برجله الى أعلى مايسطيع ، إنه يبدو وكأنه قرد في سيرك . وطوال هذا الوقت كان يخلط حركاته بصيحات وتعليقات ساخرة ) هوب ! هكذا يكون الرقص ! هوب ! انظروا ! في السادسة والسبعين عاما ، إن لم يكن يزيد ! انظروا إلى سادعوكم للرقص في عيد ميلادى المائة ، وستكونون في عداد الأموات حينئذ ! أنتم جيل من المرضى ! قلوبكم واهنة لاهياة فيها ! وعروقكم مليئة بالطمى والماء ! لن يكون لى نظير فى هذه المقاطعة ! هوب ! انظرا الى هذه الرقصة ! إنها رقصة هندية ! لقد قتلت جنودا فى الغرب قبل أن تولدوا وسلخت فروة رؤوسهم ، كذلك ! هاكم أثر لجرح فى جانبي الأيسر ، يمكننى أن أريه لكم ! طاردني كل أفراد القبيلة ، ولكنى سبقتهم جميعا . . . والسهم مغروس فى جسمى ! لقد انتقمت منهم . عشرة عيون مقابل عين واحدة . هكذا كان شعارى ! هوب ! انظروا الى ! يمكننى أن أزيل سقف الحجرة برفسه ! هوب !

عازف

الكمان : ( يتوقف عن العزف . . . ويقول فى اعياء ) يا الهى الجبار ، كفى هذا . ان لديك قوة شيطانية !

كابوت : ( مسرورا ) هل غلبتك ، ايضا ؟ هيه . . . لقد عزفت بمهارة . فلتشرب كأسا .

(يصيب كأسا من الويسكى له ولعازف الكمان . يشربان . يراقب الآخرون كابوت في صمت ، وبنظرات باردة غير ودية . هناك صمت ثقيل . يرتاح عازف الكمان بعض الشيء . ويتكىء كابوت على برميل الويسكى ، وهو يلهث ، محمقا فيما حواليه في اضطراب . اما في الغرفة في الطابق العلوى فينهض ايبن ويمشى على أطراف أصابعه نحو الباب الخلفى ثم يظهر بعد ذلك بلحظه في غرفة النوم الأخرى . يتحرك في صمت بل وفي وجل نحو المهد ، ويظل واقفا هناك ينظر الى الطفل وعلى وجهه تعبير غامض ، كما ساد الارتباك ردود فعله ، وان كان هناك أثر من الرقة ومن الاهتمام بالتعرف على ملامحه . في نفس اللحظة التى يصل فيها ايبن الى المهد ، يبدو أن آبى تشعر بشيء ما ، فتنهض في ضعف وتتجه الى كابوت ) .

آبى : سأصعد لأرى الطفل . .

كابوت : ( برجاء صادق ) هل أنت قادرة على صعود الدرج ؟  
أتريدين أن اساعدك يا آبى ؟

آبى : كلا . في مقدورى الصعود . وسأنزل حالا .

كابوت : لا ترهقى نفسك ! ان الطفل في حاجة اليك ، تذكرى .  
. . ان ابننا في . حاجة اليك ! ( يتسم في حنان ، وهو يربت على ظهرها . تجفل من لسته ) .

آبى : ( في كآبة ) لا تلمسنى . . . انى سأصعد ( تذهب . يتابعها كابوت بنظراته . يدور همس في الغرفة .

يستدير كابوت . يتوقف الهمس . يمسح جبهته التي  
كانت غارقة في العرق . يقول وهو يلهث ) .

كابوت : سأخرج لأستنشق الهواء الطلق . اننى أشعر بدوار .  
اعزف بكمالك ! . ارقصوا جميعا ! هناك شراب لكل  
من يريد . اقضوا وقتا ممتعا ! سأعود . ( يخرج ، قافلا  
الباب وراءه ) .

عازف

الكمان : ( في تهكم ) لاتسرع من اجلنا . ( ضحكة مكتومة  
تقلد آبي في سؤالها ) أين أين ؟ ( مزيد من الضحك )

أمرأة : ( في صوت مرتفع ) ما حدث في هذا البيت واضح  
وضوح الأنف على الوجه ! ( تبدو آبي عند مدخل  
الباب في الطابق العلوى وتظل واقفة تنظر في دهشة ووله  
الى اين الذى لا يراها ) !

رجل : اش ! من المحتمل أن يكون يشرق السمع عند الباب .  
اذ ليس هذا مستبعدا منه !

( تنخفض أصواتهم لدرجة الهمس الشديد . وتركز  
وجوههم على التعبير عن الشائعات التي تتردد . يأتي من  
الغرفة صوت أشبه بصوت الأوراق - الذابلة وهي  
تتحرك مع الريح . لقد خرج كابوت من السقيفة ووقف  
عند البوابة ، يستند عليها ويحلق في السماء وهو يبرش  
بعينه . تدخل آبي الغرفة في صمت . لا يلاحظها ايبن .  
الا عندما تقترب كثيرا منه ) .

ايبن : ( مأخوذا ) آبي !



آبى : اش ! ( تعانقه . يتبادلان القبل . . . ثم ينحنيان على المهد  
سويا ) أليس جميلا ؟ . . . صورة طبق الأصل منك !

ايبن : ( مسرورا ) حقا ؟ لا أستطيع أن أجزم بهذا .

آبى : شبهك تماما .

ايبن : (عابسا) اننى لا أحب هذا . لأحب أن أترك له ما أمتلك ،  
لقد كنت أفعل هذا طوال حياتي . . . حتى نفذ صبرى !

آبى : ( تضع اصبعها على شفثيه ) اننا نفعل كل مانستطيع .  
علينا أن ننتظر . شىء مالا بد أن يحدث . ( تحيطه  
بذراعها ) لابد أن أعود .

ايبن : سأخرج . لا أحتمل هذا العزف ، وهذا الضحك !

آبى : لا تكتب . اننى احبك ، يا ايبن . اعطنى قبلة ( يقبلها  
ويظللان متعانقين ) .

كابوت : ( عند البوابة ، قائلا في حيرة ) حتى الموسيقى لاتستطيع  
طردها . . . هذا الشىء . . . يمكنك أن تشعر به وهو  
يتساقط من اشجار الدردار ، ويتسلق السقف ، ويتزل  
خلسة من على المدخنة ، ويتحرك في الأركان . . . ليس  
هناك سلام في البيوت . ليست هناك راحة في العيش مع  
الآخرين . شىء ما يعيش دائما معك . ( بتنهيذة عميقة )  
سأذهب الى الحظيرة وأرتاح بعض الوقت . ( يذهب في  
اعياء تجاه الحظيرة ) .

عازف

الکمان : ( يضبط النغم ) دعونا نختفى بخديعة الرجل العجوز !  
يمكننا أن نمرح ، بعد أن أنصرف . ( يبدأ في عزف

مقطوعة « ديك رومي بين القش » . الآن هناك مسرح حقيقي . وينهض الشباب للرقص ) .

## المنظر الثاني

( بعد احداث المنظر الأول بنصف ساعة . خارج الدار : يقف إيبن بجوار البوابة ينظر الى السماء ، وعلى وجهه تعبير ينم على ألم حائر لا يجد له متنفسا . يظهر كابوت ، عائدا من الحظيرة ، سائرا في اعياء وعيناه على الأرض . يرى ايبن فتغير على النور حالته النفسية . يفعل ، وتفتر شفتاه عن ابتسامة قاسية فيها تشف ، فيسرع الخطى ويضرب ايبن بخفه على ظهره . ومن الداخل يسمع عزف الكمان الشاكي ، وأصوات الضحك ووقع الأقدام ) .

كابوت : أنت هنا !

ايبن : ( يفرع ويحلق فيه في وقت لحظة . . . ثم يقول في فتور ) نعم .

كابوت : ( يتمحبه في سخرية ) لماذا لم تأت الى الرقص ؟ لقد كان الكل يسألون عنك .

ايبن : دعهم يسألون .

كابوت : لقد كانت هناك مجموعة من الفتيات الجميلات . . .

ايبن : ليذهبن الى الجحيم .

كابوت : ينبغي عليك أن تتزوج واحدة منهم .

ايبن : لن أتزوج أى واحدة .

- كابوت : ويمكنك بهذه الطريقة أن تنال نصيبا في مزرعة ما .
- ايبن : ( في تهكم ) أتعنى ، كما فعلت أنت ؟ أننى لست من هذا الصنف من الناس .
- كابوت : ( متألما ) أنت تكذب ! إن أهل والدتك هم الذين كانوا يريدون سرقة مزرعتى .
- ايبن : الناس لها رأى آخر . ( بعد فترة صمت . . . يقول في تحد ) لدى مزرعة ، على أية حال .
- كابوت : ( ساخرا ) أين هى ؟
- ايبن : ( ينجبط بقدميه على الأرض ) هنا .
- كابوت : ( يميل برأسه الى الخلف ويضحك في فظاظة ) هو . . هو ! لديك مزرعة ، حقا ؟ هيه . . . هذه نكتة لطيفة !
- ايبن : ( يتحكم في مشاعره . . . ثم يقول في فتور ) سترى .
- كابوت : ( يحملق فيه في ريبة ، وهو يحاول أن يدرك ما يرمى اليه . . . فترة صمت . . . ثم يقول في ثقة وسخرية ) فعلا . سارى . وسترى . انك أعمى . . . أعمى كحفار الأرض ! ( يضحك ايبن فجأة ، ضحكة ساخرة أشبه بالنباح : ها . فترة صمت يحرق كابوت النظر فيها في ريبة من جديد ) . . . ما يضحكك ؟ ( يستدير ايبن بعيدا دون أن يجيب ، مما يغضب كابوت ) يا إلهى الجبار ، انك مغفل كبير ليس هناك في جمجمتك الغليظة سوى شوشرة . . . كما لوأنها برميل فسارغ ! ( يبسلو أن ايبن لم يسمع . يزداد غضب كابوت ) مزرعتك ! يا إلهى الجبار ! اذا لم تكن حمارا بالسليقة لعرفت أنك لن تنال منها عصا أو حجرا ، وخاصة الآن

بعد أن جاء لى ولد . انها مزرعته ، أقول لك . . . انها ستكون مزرعته بعد مماتي . . . ولكنى سأعيش حتى أبلغ المائة لأخذكم جميعا . وعندئذ سيكبر ويكون في عمرك تقريبا ! ( ايبن يضحك ثانية هذه الضحكة الساخرة « ها » . تدفع هذه كابوت الى هياج شديد )  
ها ؟ أتظن أنك ستجد طريقة للتحايل ، هيئه ، وستكون مزرعتها أيضا . . . مزرعة آبى . ولن تستطيع التحايل عليها . . . اذ أنها تعرف حيلك . انها أكثر من ند لك .  
وهى تريد المزرعة لها . لقد كانت تخافك . لقد قالت لى إنك كنت تتسلل محاولا مغازلتها لكى تكسبها الى جانبك . . . انت . . . أنت أيها المغفل المجنون ! ( يرفع قبضتى يديه وقد كز عليهما متوعدا ) .

ايبن : ( يواجهه ، وقد كاد يختنق من الغضب ) انت تكذب ، أيها العجوز الحسيس . آبى لم تقل هذا اطلاقا !

كابوت : ( فجأة يشعر بالانتصار عندما يرى أثر هذا الكلام على ايبن ) لقد قالت هذا . وقلت أنا « سأجعل نخه يتناثر على قمة أشجار الدردار هذه » . عندئذ ردت قائلة « ان هذا كلام غير معقول اذ من يأتي الى هذا المكان لمساعدتك في المزرعة » ثم أضافت « أنت وأنا يجب أن ننجب ولدا . . . أعرف أن هذا في الامكان » فقلت « اذا حدث هذا ، فلن أرفض لك طلبا » . فردت قائلة « أريد أن تطرد ايبن حتى تكون هذه المزرعة لى بعد مماتك ! » « يلقي اليه نظرة رهيبة » هذا ما حدث ، أليس كذلك ؟  
ان المزرعة لها ، وغبار الطريق لك ! ها ! والآن من منا له أن يضحك ؟

ايبن : ( كان يصغى وقد تصلب من الحزن والغضب . . . ثم  
يضحك فجأة في عنف وتأثر ) ها . . . ها . . . ها !  
اذن ، كانت هذه لعبتها الخفية . . . طوال الوقت . . .  
كما تصورت أول الأمر . . . في أنها ستلتهم كل شيء ،  
وتلتهمني كذلك . . . ! ( في جنون ) سأقتلها ! ( يقفز  
تجاه السقيفة ، ولكن كابوت كان أسرع منه اذ يقف  
حائلا بينه وبين أن يمر ) .

كابوت : كلا ، لاتفعل هذا !

ايبن : ابعد عن طريقى !

( يحاول ازاحة كابوت جانبا . يتصارعان فيما يبدو على  
الفور وكأنه صراع قاتل . ان قوة الرجل العجوز  
المركزة أقوى من ايبن . يدفع كابوت احدى يديه الى  
عنقه ويدفعه الى الخلف الى الحائط الحجري . في نفس  
اللحظة تأتي آبي من السقيفة ، وبصيحة مخرقة تهرع  
نحوهما )

آبي : ايبن ! افرام ! ( تشد على اليد التي تمسك رقبة ايبن )  
اتركه ، يا افرام ! انك تخنقه !

كابوت : ( يبعد يده ويلقى ايبن جانبا بكل مالمديه من قوة على  
العشب ، وهو يلهث وفي حلقه غصة . تصبح آبي وتركع  
بجانبيه ، محاولة أخذ رأسه على حجرها ، لكنه يزيحها  
بعيدا . يقف كابوت ينظر اليه في شراسة وانتصار )  
لاداعى للانزعاج ، يا آبي . لم تكن نيتي قتله . فهو  
لا يستحق أن يشق الانسان من اجله . . . بأية حال من  
الاحوال ! ( تردد لهجة الانتصار ) أنا في السادسة



والسبعين وهو لم يتجاوز الثلاثين . . . انظري كيف  
كان يظن والده لقمة سهلة ! اننى لست سهلا ! سوف  
أربى الطفل ، هناك في الطابق العلوى ، لكى يكون  
مثلى ! ( يستدير ليتركهما ) سأذهب للرقص . . . أغنى  
وأحتفل ! ( يسير الى السقيفة . . . ثم يستدير بابتسامة  
كبيرة ) لم أكن أحسب أنه خائر القوة بهذا الشكل .  
والآن اذا ما أزعجك ، يا أبى ، ما عليك الا أن تنادى  
بصوت عال ، وعندئذ سأتي على عجل ، وبحق الله  
الخالد ، سأضعه على ركبتي وأضربه بالعصى . ها . . .  
ها . . . ها !

( يدخل البيت ضاحكا . بعد لحظة تسمع صيحته العالية  
« هوب ! » )

آبى : ( برقة ) ايبن ! هل أصابك أذى ؟ ( تحاول أن تقبله ،  
لكنه يزيحها بعيدا عنه في عنف ، ويحاول الجلوس ) .

ايبن : ( لاهثا ) لتذهبي . . . الى الجحيم !

آبى : ( لاتصدق اذنيها ) إننى أنا ، يا ايبن . . . أنا آبى . . .  
الا تعرفنى ؟

ايبن : ( يحدق فيها في كراهية ) نعم . . . أعرفك . . . الآن .  
( ينهار فجأة وهو ينشج في ضعف ) .

آبى : ( خائفة ) ايبن . . . ما الذى جرى لك . . . لماذا تنظر  
الى كما لو أنك تكرهنى ؟

ايبن : ( بعنف ، وبلهجة بين النشيج والشهقات ) اننى أكرهك  
فعلا ! أنت عاهرة . . . عاهرة ملعونة مخادعة !

آبى : ( تراجع في فزع ) ايبن ! أنت لاتدرى ما تقول !  
ايبن : ( يهرول واقفا على قدميه ويتبعها - . . . وهو يقول في  
اتهام ) ما أنت الا كومة نثنة من الأكاذيب . لقد  
كنت تكذبين على في كل كلمة قلتها ، ليل نهار ، منذ  
أول مرة . . . فعلناها ، ومكثت تقولين لى إنك  
تحييننى . . . . .

آبى : ( بطريقة محمومة ) اننى أحبك فعلا ! ( تتناول يده ،  
ولكنه يزيج يدها بعيدا عنه ) .

ايبن : ( غير مبال ) لقد جعلت منى . . . مغفلا غيبا . . . عن  
عمد . . . لقد كنت تقومين بلعبتك الخفية طوال الوقت  
بقصد السرقة . . . تدفعينى لمعاشرتك حتى تنجى ولدا  
يظن أنه ابنه فتجعليه يعدك بالمرعة ولا يتبقى لى الاغبار  
الطريق ، اذا ما أنجبت له هذا الولد ! ( يحدق النظر  
فيها بعينين فيهما حيرة وعذاب ) لابد أن الشيطان يكمن  
في أعماقك ! اذ لو كان الشيطان بشرا لما كان أسوأ  
من هذا !

آبى : ( في ذهول ) . . . تقول في كآبة ( هو قال لك هذا ؟

ايبن : أليس هذا صحيحا ؟ لا فائدة من الكذب . . .

آبى : ( متوسلة ) ايبن ، اسمع . . . لابد أن تسمع . . . كان  
هذا منذ وقت طويل . . . قبل أن يكون بيننا أى شىء ،  
كنت وقتذاك تحتقرني . . . وتذهب الى ميني . . . بينما  
كنت أحبك . . . وقلت ذلك لكى انتقم منك !

ايبن : ( دون مبالاة ، قائلا في انفعال وعذاب ) يا ليتك مت

قبل هذا ! ياليتنى مت معك ، قبل أن يحدث هذا !  
( ثائرا ) لكنى سأنتقم ، أيضا ! سأتوسل لأمى بأن تعود  
لتساعدني . . . وتصيب اللعنة عليك وعليه !

آبى : ( في تأثر ) لاتفعل ذلك ، يا ايبن ! لاتفعل ! ( تركع  
بجواره ، وهى تبكى ، لم تكن نيتى أن أمسك بسوء !  
سامحنى ، أرجوك !

ايبن : ( يبدو كأنه لم يسمع ما قالته . . . ثم في شراسة )  
سأنتقم منك ومن هذا العجوز الخسيس ! سأقول له  
الحقيقة بشأن ابنه الذى يفخر به ! وعندئذ سأترككما  
هنا يعذب كل منكما الآخر . . . وستعود أمى كل ليلة  
من قبرها . . . أما أنا فسأذهب الى مناجم الذهب في  
كاليفورنيا . . . حيث رحل سيم ويتر . . .

آبى : ( فزعة ) لن تفعل هذا . . . هل تركنى ؟ لن تستطيع !

ايبن : ( في عزم شديد ) أقول لك إنى راحل ! وسأصبح ثريا  
وأعود لأحاربه من أجل المزرعة التى سرقها . . . وسألقى  
بكما سويا الى عرض الطريق . . . حيث تتسولان وتنامان  
في الأحراش . . . ومعكما ابنكما . . . حتى تموتوا  
جوعا ! ( في نهاية كلامه لهجة هستيرية ) .

آبى : ( وهى ترتعد . . . في ذلة ) أنه ابنك أيضا ، يا ايبن .

آيبن : ( في لهجة عذاب ) ياليتيه لم يولد ! ياليتيه يموت هذه  
اللحظة ! ياليتنى لم أره إطلاقا ! إنه هو . . . وإنجابك له  
. . . بقصد السرقة . . . إنه هو الذى غير كل شيء !

آبى : هل كنت تثق في حبي . . . قبل مجيئه ؟

- ايبن : نعم . . . مثل ثور أبكم !
- آبى : وأنت لاتصدق هذا الآن ؟
- ايبن : أصدق لصبة كاذبة ! ها !
- آبى : ( ترتعد . . . وتقول في ذلة ) وهل كنت تحبني حقاً قبل ذلك ؟
- ايبن : ( في تأثر ) نعم . . . لكنك كنت تخدعيني ؟
- آبى : ولم تعد تحبني الآن ؟
- ايبن : ( في عنف ) أقول لك ، اني أكرهك !
- آبى : هل حقاً سترحل الى الغرب . . . وتتركني . . . وكل هذا بسبب هذا المولود ؟
- ايبن : سأرحل في الصباح . . . والا فليقذف بى الله في الجحيم !
- آبى : ( بعد فترة صمت . . . بحدة رهيبة حازمة . . . ثم يبطء ) اذا كان هذا ما يفعله وجوده بى . . . يقتل حبك ، ويبعدك عنى وأنت فرحتى الوحيدة ، الفرحة الوحيدة التى عرفتتها . . . وكأنها الجنة بالنسبة لى ، بل أجمل من الجنة . . . اذا كان هذا مايفعله وجوده ، اذن أنى أكرهه أيضاً ، رغم كونى أمه !
- ايبن : ( في مرارة ) أكاذيب ! أنت تحبينه ! انه سيسرق المزرعة لك !
- ( في تأثر ) ولكن المزرعة ليست هى كل شىء . . . المهم خداعك لى . . . ودفعك لى للحب . . . وقولك كذبا بأنك تحبيننى . . . كل هذا لمجرد السرقة . . . ؟

آبى : ( في شرود ) لن يسرق ! سأقتله قبل أن يفعل هذا !  
اننى أحبك فعلا ! وسأثبت لك . . .

ايبن : ( في قسوة ) لا داعى للكذب أكثر من هذا ، لن أصغى  
لما تقولين !

( يستدير بعيدا ) ولن أراك ثانية ، وداعا !

آبى : ( شاحبة من فرط العذاب ) ألن تقبلنى . . . ولو مرة  
واحدة . . . بعد كل الحب الذى كان بيننا . . . ؟

ايبن : ( بصوت قاس ) لا أريد أن أقبلك بعد هذا أبدا ! اننى  
أريد أن أنساك تماما !

آبى : ايبن ! . . . لا يجب أن . . . أنتظر فترة قصيرة . . .  
أريد أن أقول لك . . .

ايبن : سأذهب لأشرب . سأذهب لأرقص .

آبى : ( تتشبت بذراعه . . . وتقول في حماس عاطفى ) لو أنى  
استطعت . . . لو أنه أصبح لايقف حائلا بيننا . . . لو  
أنى استطعت أن أبرهن لك بأننى لم أقاتم لأسرق المزرعة  
منك . . . هل يعود كل شىء كما كان بيننا . نحب  
بعضنا كما كنا ، وتقبل بعضنا ونشعر بالسعادة طول  
الوقت . . . لو استطعت ذلك . . . ستحببنى ثانية ،  
أليس كذلك ؟ ستقبلنى ثانية ولن تتركنى أبدا ؟

ايبن : ( في تأثر ) أجل . ( ثم يزيح يدها من على ذراعه . . .  
ويبتسم في مرارة ) ولكنك ليست الاله الذى يتحكم في  
المصائر ، أليس كذلك ؟

آبى : ( في ابتهاج ) تذكر أنك وعدت ! ( ثم في حدة غريبة )  
ربما أستطيع أن أقوم بعمل يتولاه الله عادة !

ايبن : ( يحدق النظر فيها ) هى أصبحت مخبولة ؟ ( ثم يتجسه  
نحو الباب ) سأذهب للرقص .

آبى : ( تصيح منادية في حدة ) سأبرهن لك ! سأبرهن لك أننى  
أحبك أكثر من . . . ( يدخل الباب ، ويبدو أنه لم يسمع  
ما قالته . تظل واقفة تتابعه بنظراتها . . . ثم تكمل  
جملتها السابقة في يأس ) . . . أكثر من أى شئ !

### المنظر الثالث

( قبل طلوع الفجر . يبدو المطبخ وغرفة نوم كابوت .  
في المطبخ يبدو ايبن جالسا في ضوء شمعة موضوعة على  
المنضدة ، وقد أسند ذقنه على يديه ، ووجهه مسحوب  
وجامد لا تعبير فيه . بجواره حقيبتة المصنوعة من السجاد .  
ويبدو كابوت نائما في غرفة النوم بضوئها المعتم المنبعث  
من مصباح زيتى صغير . تنحنى آبى على المهد ، وهى  
تنصت ، وقد ملأ الرعب قلبها ، وان كان وراء هذا  
شعور يائس جارف بالانتصار . فجأة ، تنهار وتنشج ،  
وكأنها على وشك أن ترقع بجانب المهد ، لكن الرجل  
العجوز يتقلب على سريريه ويثن في نومه . ثم تسيطر على  
عواطفها وتراجع بعيدا عن المهد بحركة تم على الفرع ،  
متقهقرة نحو الباب الخلفى حتى تخرج . بعد ذلك بلحظة  
تدخل المطبخ ، وتهرع نحو ايبن تعانقه وتقبله في عنف .



يقف ايبن في جمود ويظل بلا تأثير ولا عاطفة وهو ينظر أمامه مباشرة ) .

آبى : ( بلهجة هستيرية ) لقد فعلتها ، يا ايبن ! لقد قلت لك  
أني سأفعل ذلك ! لقد برهنت بأن حيي لك . . . أكثر  
من أى شيء . . . ولهذا لا يمكنك أن تشك اطلاقا في  
حيي بعد هذا !

ايبن : ( في فتور ) مهما فعلت ، فلا فائدة الآن .

آبى : ( في عنف ) لاتقل هذا ! قبلي ، يا ايبن . . . الاتقبلني ؟  
انني في حاجة الى قبلك ، بعد ما فعلت ! انني في حاجة  
لأن تقول لي اني أحبك !

ايبن : ( يقبلها بدون عاطفة . . . ويقول في فتور ) هذه قبلة  
الوداع إنني سأرحل قريبا .

آبى : كلا ! كلا ! لن ترحل . . . ليس الآن !

ايبن : ( يستمر في التعبير عن أفكاره ) لقد كنت أفكر . . . لن  
أخبر والدي بأى شيء . . . سأدع أمي تنتقم منكما .  
اذ لو أنني أخبرته ، لما توقف هذا العجوز الخسيس عن  
الانتقام من الطفل . ( يبدو في صوته عاطفة لايقوى على  
كتمها ) وأنا لاأريد أن يلحقه أى أذى . لالوم عليه  
هو ! ( ثم يضيف في شيء من الاعتزاز الغريب ) ثم انه  
يشبهني ! بالله انه ابني ! ويوما ما سأعود و . . . . .

آبى : ( مستغرقة في افكارها للدرجة أنها لم تسمعه . . . ثم تقول  
في توسل ) ليس هناك مايدعو لسفرك الآن . . . ليس  
هناك داع . . . كل شيء الآن كما كان في الماضي . . .

ولا يوجد ما يحول بيننا الآن ... بعد ما فعلت !

ايبن : ( هناك شيء في صوتها يثير اهتمامه ، فيحملك فيها في  
فرع ) تبدين كالمجنونة ، يا آبي . ماذا فعلت ؟

آبي : لقد قتلته ، يا ايبن .

ايبن : ( مندهشا ) قتلته ؟

آبي : ( في كآبة ) نعم .

ايبن : ( بعد أن فاق من دهشته ... يقول في شراسة ) إنه  
يستحق هذا ! لكن علينا أن نقوم بعمل سريع حتى يبدو  
أن الرجل العجوز الخسيس قد قتل نفسه وهو مخمور .  
يمكننا أن نثبت ذلك ، وسيشهد الكل معنا أنه كان مخمورا .

آبي : ( في عنف ) كلا ! كلا ! ليس هو . ( تضحك في  
شروء ) لكن هذا ما كان يجب أن أفعله ، أليس كذلك ؟  
كان يجب أن أقتله بدلا من هذا ! لماذا لم تخبرني ؟

ايبن : ( فرعا للغاية ) بدلا من هذا ؟ ماذا تعنين ؟

آبي : ليس هو .

ايبن : ( وقد بدا وجهه شاحبا لدرجة مروعة ) ليس ...  
لا يمكن أن يكون الطفل !

آبي : ( في كآبة ) نعم !

ايبن : ( يركع على ركبته كما لو أنه صعب ... ويرتعسده  
صوته من الفرع ) أوه ، يا الهى الجبار ! أمى ، اين  
كنت ، لماذا لم تمنعيها .

آبي : ( ببساطة ) تذكر أنها عادت الى قبرها تلك الليلة التى

جمعنا فيها الحب لأول مرة ! ومنذ ذلك الوقت لم أحس  
بوجودها . ( فترة صمت . ) يخفى ايبن رأسه بين يديه ،  
وهو يتفرض كما لو أنه مصاب بالحمى . وتستمر في  
كتابة ( لقد تركت الوسادة على وجهه الصغير . ثم قتل  
هو نفسه لقد توقفت أنفاسه . ( تأخذ في البكاء في هدوء ) .

ايبن : ( بدأ الغضب يمتزج بالحزن ) كان يشبهني . كان ابني ،  
عليك اللعنة !

إبى : ( ببطء وتأثر ) لم أكن أريد أن أفعل هذا . لقد كرهت  
نفسى لفعلتى هذه ، كنت أحبه . وكان جميلا . . .  
صورة طبق الأصل منك . ولكنى كنت أحبك أكثر ...  
وكنت تنوى الرحيل . . . بعيدا حيث لا أراك أبدا ،  
ولا أقبلك ، ولا أعانقك . . . كما أنك قلت إنك تكرهنى  
لأنى أنجبتة . . . وقلت إنك تكرهنى وتتمنى لو أنه مات  
. . . كما قلت إنه لولاه لاستمر الحال بيننا ، كما كان  
من قبل .

ايبن : ( غير قادر على احتمال هذا ، فينهض واقفا في ثورة من  
الغضب ، مهددا إياها ، وأصابعه المرتعشة تبدو وكأنها  
تمتد الى عنقها ) أنت تكذبين ! لم أقل هذا أبدا . . . ولم  
ينخطر ببالى قط أنك سوف . . . كنت أفضل أن تقطع  
رأسى قبل أن يمس أصبعه أى أذى !

آبى : ( في لهجة مؤثرة ، وهى تنخر راحة ) ايبن ، لا تنظر  
الى كهذا . لا تكرهنى . . . لا ، ليس بعد ما فعلت من  
أجلك . . . من أجلنا . . . حتى نعيش سعيدين مرة  
أخرى . . .

ايبن : ( نائرا الآن ) اسكني ، والا قتلتك ! اننى أدرك لعبتك  
الآن . . . نفسى الخدعة الدنيئة القديمة . . . أنت تهدفين  
الى إلقاء اللوم علىّ للجريمة التى ارتكبتها !

آبى : ( تن . . . واضعة يديها على أذنيها ) لا تقل هذا ،  
يا ايبن ! لا تقل هذا ! ( تمسك بساقيه ) .

ايبن : ( فجأة تتحول حالته النفسية الى حالة من الفزع ، فينفر  
بعيدا عنها ، لا تلمسينى ! انت سم ! كيف استطعت  
ان . . . تقتلى مخلوقا صغيرا مسكينا ؟ لا بد أنك قد بعث  
روحك للجحيم . ( يثور فجأة ) ها ! استطيع الآن أن  
أن أدرك سبب فعلتك ! انها ليست الأكاذيب التى ذكرتها  
. . . بل لأنك تريدن سرقة أخرى . . . سرقة آخر شيء  
تركته لى . . . نصيبي فى الطفل . . . كلا ، بل الطفل  
كله ! لقد رأيت أنه يشبهنى . . . وكنت تدركين أنه  
يشبهنى تمام الشبه . . . فلم تستطيعى احتمال هذا . . .  
اننى أفهمك ! لقد قتلته لأنه منى ! ( كاد يصييه كل  
هذا الحديث بشيء من الجنون ، فيمرق من أمامها  
متجها نحو الباب . . . ثم يستدير . . . هازا قبضتى يديه  
نحوها فى عنف ) لكننى سأنتقم الآن ! سأستدعى  
المأمور ! وسأخبره بكل شيء ! عندئذ سوف أغنى  
« اننى راحل الى كاليفورنيا » سأرحل . . . الى الذهب  
. . . الى البوابة الذهبية . . . الى الشمس الذهبية . . . الى  
مناجم الذهب فى الغرب ! ( قال العبارة الأخيرة فى شبه  
صيحة ، فى شبه دندنه فى غير ترابط ، ثم يتفجر منفعلا )  
اننى ذاهب الى المأمور ليأتى ويقبض عليك ! أريده أن

يبعدك عني ، ان يسجنك لتبتعدى عني ! انى لا أحتمل  
النظر اليك ! سواء كنت قاتلة أو لصة أو غير ذلك فلا  
يزال اغراؤك شديدا ! سأسلمك للمأمور .

( يستدير ويمجرى الى الخارج ، حول ركن البيت ، وهو  
يلهث وينشج ، ويعدو بسرعة عبر الطريق المتعرج ) .

آبى : ( تجاهد حتى تقف ثم تجرى نحو الباب ، وتصيح خلفه )  
أحبك ، يا آين ! أحبك ( تتوقف عند الباب في ضعف ،  
وهى ترنح وعلى وشك السقوط ) لا أبالى بما تفعل . . .  
لو أن حبك عاد الى ! ( تسقط مترنحة على الأرض في  
اغماءة ) .

## المنظر الرابع

( بعد أحداث المنظر الثالث بساعة . نفس المنظر ، أى  
المطبخ وغرفة نوم كابوت . الوقت بعد الفجر ، وقد  
أضاء شروق الشمس السماء . تجلس آبى الى المائدة ،  
جسمها حائر مرهق ، وقد أحنت رأسها على ذراعيها ،  
وقد أخفت وجهها . في الطابق العلوى لايزال كابوت  
نائما ، ولكنه بصحو فزعا . ينظر نحو النافذة ، ويطلق  
زنجرة من الدهشة والغیظ — يزيح الأغطية من على  
السريـر ، ثم يبدأ في ارتداء ملابسه على عجل . ودون  
أن ينظر خلفه يأخذ في التحدث مع آبى التى كان يعتقد  
أنها بجواره ) .

كابوت : يا للهول ، يا آبى ! انى لم أتأخر في النوم كهذا منذ

عشرين عاما ! لقد أشرقت الشمس تماما . لا بد أن ذلك  
من أثر الشراب والرقص . ولا بد أن العمر قد تقدم بي .  
أرجو أن يكون اين قد ذهب للعمل . كان في امكانك  
أن تكلفي نفسك مشقة ايقاظي ، يا آبي . ( يستدير  
- لا يرى أحدا - يندهش ) هيه . . . أين هي ؟ أعتقد  
أنها تتناول افطارها ( يمشي على أطراف أصابعه نحو  
المهد يحدق النظر فيه . . . ثم يقول في اعتزاز ) صباح  
الخير ، يابني . انه جميل كالصورة ! انه ينام نوما  
عميقا ، ولا يصرخ طول الليل كمعظم الأطفال ( يخرج  
في هدوء من الباب الخلفي - ويدخل المطبخ بعد ذلك  
بلحظات . . . يرى آبي . . . ويقول في رضى ) ها أنت  
ها . هل طهوت طعام الإفطار ؟

آبي : ( دون ان تتحرك ) كلا .

كابوت : ( يقترب منها ، ويقول في لهجة عطوفة ) أتشعرين بمرض ؟

آبي : كلا .

كابوت : ( يربت على كتفيها ، فترتعش ) يحسن أن تستريحى  
قليلا . ( وفي شيء من الدعابة ) سيحتاج اليك ابنك  
حالا . لا بد أنه سيصحو بشهية مفتوحة ، بعد نومـه  
العميق هذا !

آبي : ( ترتعد . . . ثم في صوت لاهية فيه ) لن يستيقظ أبدا .

كابوت : ( مازحا ) انه مثلى هذا الصباح . اننى لم أتأخر في النوم  
الى هذه الدرجة .

آبي : لقد مات .



كابوت : ( يحملق فيها . . . ويقول في ذهول ) ماذا . . . ؟

آبى : لقد قتلته .

كابوت : ( يتعد عنها خطوة . . . ويقول في فزع مروع ) هل أنت مخمورة . . . أو مجنونة . . . أو . . . ؟

آبى : ( فجأة ترفع رأسها وتلفت إليه . . . وتقول في عنف ) أقول لك ، لقد قتلته ! لقد خنقته ! اصعد لترى بنفسك ، اذا كنت لاتصدقنى ! ( يحملق فيها كابوت برهة ، ثم يهرول نحو الباب الخلفى . ويمكن سماع وقع أقدامه على الدرج ، وهو يندفع الى غرفة النوم متجها الى المهد . أما آبى فقد عادت الى حالتها السابقة التى لاتشعر فيها بأى حياة . يضع كابوت يده على جسم الطفل في المهد . ثم يطغى على وجهه تعبير من الخوف والفزع . )

كابوت : ( يتراجع . . . ثم يرتعد ) يا الهى الجبار ! يا الهى الجبار ! ( يتعثر وهو يهرول نحو الباب . . . ثم يعود بعد لحظة قصيرة الى المطبخ . . . ويقبل على آبى ولا يزال على وجهه سماء الذهول . . . ثم يقول في خشونة ) لماذا فعلت هذا ؟ لماذا لا تجيب ، يمسكها بعنف من كتفها ويهزها ) اننى أسألك ، لماذا فعلت هذا ؟ يحسن بك أن تخبرينى والا . . .

آبى : ( بدفعة شرسة جعلته يترنح الى الخلف ، ثم تنهض واقفة وتقول في غضب وكراهية ) حذار أن تلمسنى ! بأى حق تسألنى عنه ؟ إنه لم يكن ابنك ! أتظن أنى أنجب طفلا منك ؟ أننى أفضل الموت على هذا . اننى أكره رؤيتك ، وكنت دائما أكرهك . أنت الذى كان يجب قتلك ، لو

كان لدى حسن ادراك ! اننى أكرهك ! اننى أحب  
ايين ! ولقد أحببته منذ البداية . لقد كان الطفل ابن ايين  
... ابنى وابن ايين . . . وليس ابنك !

كابوت : ( يظل ينظر اليها وهو في حالة دوار . . . فترة صمت  
... يجاهد في البحث عن كلمات . . . ثم يقول في  
كآبة ) هذا اذن . . . ماكنت أشعر به . . . أشياء  
تتحرك في الأركان . . . بينما كنت تكذبين علىّ ، ولا  
تستجيبين لى . . . بحجة أنك قد حملت بالفعل . . .  
( يعود الى حالة من الصمت الساحق . . . ثم يقول في  
عاطفة غريبة ) لقد مات ، بالتأكيد ، لقد سمعت قلبه .  
أيها المخلوق الصغير المسكين ! ( تطرف عينيه دمعة ،  
يمسحها بكمه من على أنفه ) .

آبى : ( بلهجة هستيرية ) لاتفعل هذا ! لاتفعل هذا ! ( تنطلق  
في البكاء ) .

كابوت : ( يجهد مركز يجعل جسمه يتصلب ووجهه يتجمد في  
قالب قناع حجري . . . ثم يدفع الكلمات بمشقة عبر  
أسنانه مخاطبا نفسه ) يجب أن أصبح كالحجر ... صخرة  
العدالة ! ( فترة صمت . . . يسيطر على عواطفه . . . ثم  
يقول في قسوة ) لو كان ابن ايين ، فإني أشعر بالسعادة  
لأنه رحل ! ربما كنت أشك في الأمر طوال الوقت .  
لقد شعرت أن هناك شيئا غير عادى . . . في مكان ما ...  
اذ أن البيت صار موحشا . . . باردا . . . مما دفعنى  
الى الحظيرة . . . الى حيوانات الحقل . نعم لابد أنى  
كنت أشك . . . في شيء ما . انه لم يخدعنى . . . ليس

تماما ، على الأقل . لقد تقدم بى العمر ، وأصبحت  
ثمرة حان قطفها . . . . ( يدرك أنه قد انساق وراء  
أفكاره ومشاعره ، ثم يعتدل في وقفته ، وينظر الى أبى  
بابتسامة قاسية ) اذن كنت تريدني قتلى بدلا منه ، أليس  
كذلك ؟ هيه ، سأعيش حتى أبلغ المائة عام ! وسأعيش  
حتى أراك تشنقين ! وسأسلمك الى حكم الله وحكم  
القانون ! والآن سأستدعى الأمور . ( يهم نحو الباب ) .

أبى : ( في كآبة ) لاداعى لذلك . لقد ذهب اين لاستدعائه .

كابوت : ( مندهشا ) اين . . . . ذهب الى الأمور ؟

أبى : نعم .

كابوت : ليبلغ عنك ؟

أبى : نعم .

كابوت : ( يفكر في هذا . . . فترة صمت . . . ثم في صوت

قاس ) هيه ، أشكره لأنه لم يكلفني مشقة هذا . سأذهب  
للعمل ( يذهب نحو الباب ثم يستدير . . . ويقول في  
صوت مليء بعاطفة غريبة ) كان يجب أن يكون ابني ،  
يا أبى . كان يجب أن تحبيني . لو أنك أحببتني ، لما  
بلغت عنك الأمور ، مهما فعلت ، حتى ولو حرقوني  
حيا !

أبى : ( في لهجة دفاع ) وراء تبليغه أشياء أخرى لاتعرفها .

كابوت : ( في جفاء ) أرجو أن تكون هذه في مصلحتك . ( يخرج

. . . يصل الى البوابة . . . يحملق في السماء . تترعزع

رباطة جأشه قليلا . ولبرهة يبدو هرما منهوك القوى .

ثم يتمم في يأس ) يا الهى الجبار ! سأشعر بوحشة أكثر  
من أى وقت مضى ! ( يسمع وقع أقدام آتية من جهة  
اليسار ، فيتمالك زمام نفسه من جديد . يدخل ايسين  
وهو يجرى ويلهث في اعياء . عيناه جائحتان ، ويبعدو  
عليه الجنون . يدخل البوابة مترنحا . يمسكه كابوت من  
كتفه ، فيحملك فيه ايين في صمت ) هل بلغت المأمور ؟

ايسين : ( يومئ في بلاهة ) نعم .

كابوت : ( يدفعه دفعة تجعله ينطح على الأرض . . . فيضحك في  
ازدراء قاس ) هذا ما تستحقه . انت مثال الضعف ، كما  
كانت أمك ! ( يتجه نحو الحظيرة ويضحك في غلظة ،  
ويهرول ايين واقفا . فجأة يستدير كابوت . . . وهو  
يهدد في تجهم ) عليك مغادرة المزرعة عندما يقبض عليها  
المأمور . . . والا ، وأقسم بالله العظيم ، سيعود ليقبض  
على لجريمة قتل ، ايضا ( يمشى متثاقلا ) ويبدو ان  
ايين لم يسمع ما قاله . يهرع نحو الباب ويأتي الى المطبخ .  
تتطلع آبى اليه بصيحة فرح وعذاب . يتعثر ايين ويلقى  
بنفسه راکعا بجوارها . . . وهو يبكي في تأثر ) .

ايسين : سامحيني !

آبى : ( في سعادة ) ايين ! ( تقبله وتجذب رأسه على صدرها ) .

ايسين : اننى أحبك ! سامحيني !

آبى : ( في نشوة من الفرح ) اننى سأغفر لك كل خطايا الجحيم  
لمجرد قولك هذا ! ( تقبل رأسه وهي تضمها اليها  
بعاطفة عنيفة وكأنها تريد أن تمتلكها ) .

آيسبن : ( في تأثر ) ولكنى بلغت المأمور . إنه آت للقبض عليك !

آبى : الآن . . . في استطاعتي أن أحتمل أى شىء !

ايسبن : لقد أيقظته . . . وبلغته ، فقال « انتظر حتى أرتدى

ملابسى » . كنت انتظره عندما بدأت أفكر فيك ،

وفي حبي لك . لقد عذبنى هذا الفكر كما لو أن شيئا

ما ينفجر في صدرى ورأسى . فأخذت أبكى وعرفت

فجأة اننى لازلت أحبك ، كما كنت دائما !

ابى : ( تربت على شعره . . . وتقول في حنان ) انت حبيبي ،

أليس كذلك ؟

ايسبن : ثم أخذت أعود لأعود اليك ، فاخترت الحقول

والأحراش ، وظننت أنه قد يكون لديك وقت للهروب

... معى . . . و . . .

آبى : ( تهز رأسها ) لابد أن أنال جزاء خطيئتي !

ايسبن : اذن ، لابد أن أشاركك في هذا .

آبى : انت لم تفعل شيئا .

ايسبن : لقد أدخلت الفكرة في ذهنك . لقد تمنيت موته ! وهذا

يعد تحريضا لك !

آبى : كلا . انها جريمتي وحدى !

ايسبن : اننى مذنب مثلك تماما ! انه طفل خطيئتا .

بى : ( ترفع رأسها كما لو أنها تتحدى الرب ) اننى غير نادمة

على هذه الخطيئة ! ولا أطلب حتى من الرب أن

يغفرها لى !

ايبن : ولا أنا كذلك . لكنها دفعت الى الخطيئة الأخرى . . .  
الى جريمة القتل من اجل . . . لهذا فهي جريمتي ايضا ،  
وسابغ المأمور بذلك . واذا ما أنكرت فسأقول إنسا  
دبرنا الخطة سويا . . . وسيصدقني الجميع لأنهم يشكون  
في كل ماقلناه ، وسيبدو لهم هذا الرأي مقبولا وصحيحا .  
وهو صحيح بالفعل . . . فقد ساعدتك . . . بطريقة ما . . .

آبى : ( تسند رأسها على رأسه ، وهي تنشج ) كلا ، أنا  
لا أريدك أن تتعذب !

ايبن : لابد أن أدفع ثمن نصيبي من الخطيئة ! سوف أتعذب  
عندما أتركك وأرحل الى الغرب وأفكر فيك ليل  
نهار ، وأنا حر طليق بينما أنت حبيسة في . . . . .  
( يخفض من صوته ) وأنا حي وأنت ميتة ! ( فترة  
صمت ) أريد أن أقاسمك ، يا آبى ، السجن أو الموت  
أو الجحيم أو أى شئ ! ( ينظر في عينيها ويدفع نفسه  
الى ابتسامة واهنة ) اذا ما قاسمتك ، فلن أشعر بالوحشة  
على الأقل .

آبى : ( في وهن ) ايبن ! لن أدعك تفعل هذا ! لا أستطيع أن  
أدعك تفعل هذا !

ايبن : ( يقبلها في حنان ) ليس في وسعك أن تفعل هذا . لقد  
غلبتك لأول مرة ! .

آبى : ( ترغم نفسها على الابتسام . . . وتقول في وله ) إننى  
لن أنهزم . . . طالما أنت لى !

ايبن : ( يسمع وقع أقدام في الخارج ) اش ! اصغى ! لقد  
أتوا ليقبضوا علينا !



آبى : كلا ، انه هو . لاتعطه أى فرصة للتشاجر معك . لاتقل شيئا . . . مهما قال . ولن أتكلم ، أيضا . ( إنه كابوت يقبل من الحظيرة في حالة انفعال شديد ، ويخطى واسعة يدخل البيت ثم المطبخ . اين راكعا بجوار آبى ، وهما متعانقان . . . ويحملقان أمامهما مباشرة ) .

كابوت : ( يحملق فيهما بوجه صارم . . . فترة صمت طويلة . . . ثم يقول في حقد ) انتما تبدوان كيمامتين خادعتين قاتلتين ! ينبغي أن تشنقا على نفس فرع الشجرة وتترك جثتيكما ترنحان في الهواء حتى يصيبهما العطن . . . كدرس للعجazy المغفلين أمثالى بأن يحتملوا الوحشة بمفردهم . . . ودرس للشبان البلهاء أمثالكما بأن يتحكموا في شهوتهم ! ( فترة صمت . يعود الانفعال الى تعبير وجهه ، وتغمض عينيه فجأة ، ويبدو وكأن به مسا من الخبل ) لم استطع العمل اليوم . لم أشعر بميل للعمل . فلتذهب المزرعة الى الجحيم ! لقد أطلقت سراح الأبقار والماشية الأخرى ! لقد سقتها الى الأحراش حتى تنعم بالحرية ! وباطلاق سراحها ، فقد أطلقت سراح نفسى ! سأغادر هذا المكان اليوم ! سأشعل النار في البيت والحظيرة وأراقبهما وهما يشتعلان ، وسأترك لوالدتك أن تسكن الرماد ، كما سأوصى بأن تعود الحقول الى بارها حتى لايمسها أى بشر ! سأرحل الى كاليفورنيا لأنضم الى سيمون ويتر . انهما ولدان مخلصان ، وان كانا مغفلين . وسيجد آل كابوت كنوز الملك سليمان ! ( فجأة يقوم برقصة جامحة ) هوب !

ما اسم الاغنية التي كانوا يغنونها ؟ « أوه ، كاليفورنيا !  
انها أرض الميعاد ! » ( يغنى هذه الفقرة . . . ثم يركع  
يجوار لوح الخشب في ارضية الحجرة الذي كان قد  
أخفى تحته مدخراته من النقود ) وسأسافر على أحسن  
باخرة أجدها ! فلدى المال ! مع الأسف إنك لم تكن  
تعرف مكان اخفاء النقود والا سرقته . . . . ( ينزع  
اللوح الخشبي . يحملق . يتحسس . . . . ثم يحملق ثانية .  
فترة صمت ثقيل . يستدير في بطاء . ، وقد انكمش في  
وضع جلوس ، وعيناه كعيني سمك ميت ، وعلى  
وجهه خضرة سقيمة كما لو انه أصيب بالغثيان . ييلع  
ريقه في ألم عدة مرات . . . ثم يتكلف ابتسامة واهنة  
آخر الأمر . اذن . . . لقد سرقته ! .

ايسبن : ( منفعلا ) لقد دفعته لسيم ويتر فنالا نصيبهما في المزرعة  
ليدفعنا أجرة السفر الى كاليفورنيا .

كابوت : ( بضحكة ساخرة ) ها ! ( يبدأ يفيق . ينهض على قدميه  
ويقول بلهجة غريبة ) أعتقد أن الله أعطاها لهما - وليس  
لك ! الله صلب وليس بسهل ربما هنا كذهب سهل في  
الغرب ، ولكنه ليس ذهب الله ! هذا لا يناسبني . أستطيع  
أن اسمع صوت ربي مناديا بأن أكون صلبا ، وأن أبقى  
في المزرعة . أستطيع أن أرى يده تدفع ايبين للسرقة  
ليحول بيني وبين أن أضعف . أستطيع أن أشعر بأني في  
راحة يده ، وأصابعه ترشدني ! ( بعد فترة صمت . . .  
ثم يتمتم في حزن ) سأشعر بوحدة أكثر من ذي قبل .  
وقد تقدم بي العمر ، يا الهى . . . وأصبحت ثمرة حان

قطافها . ( ثم يعود الى صلابته ) هيه . . . ماذا تريد ؟  
ان الله وحيد ، أليس كذلك ؟ ان الله صلب ووحيد !  
( فترة صمت . يقبل المأمور ومعه رجلان من الطريق  
جهة اليسار . يتحركون في حذر نحو الباب . يطرق  
المأمور الباب بعقب مسدسه ) .

المأمور : افتح باسم القانون ( يفرعون ) .  
كابوت : لقد أقبلوا من أجلكم ( يتجه نحو الباب الخلفي ) ادخل ،  
يا جيم ! ( يدخل الرجال الثلاثة . يقابلهم كابوت عند  
مدخل الباب ) لحظة يا جيم ، لقد تحفظت عليهما هنا .  
( يومئ المأمور ، ويظل هو ورفقاؤه عند المدخل ) .  
ايبن : ( يصيح فجأة ) لقد كذبت عليك هذا الصباح ، يا جيم .  
لقد كنت شريكا لها . يمكنك أن تقبض على ، أيضا .

آبى : ( في تأثر ) لا !

كابوت : اقبض عليهما ( يتقدم . . . يحمق في ايبن في شىء من  
الحقد والاعجاب ) هذا ماتستحقه ! هيه ، على أن أجمع  
الماشية . وداعا .

ايبن : وداعا .

آبى : وداعا .

( يستدير كابوت ويمشى بخطوات واسعة مارا بالرجال  
. . . يخرج ويستدير نحو ركن البيت ، وقد اعتدلت  
كتفاه ، وأصبح وجهه صلبا كالخجر ، ثم يمشى في  
كآبة في اتجاه الحظيرة . في الوقت نفسه يدخل المأمور  
والرجلان الى الغرفة ) .

- المأمور : ( في حرج ) . . . هيا بنا .
- آبى : انتظر . ( تتجه الى ايبن ) أحبك ، يا أيبن .
- ايبن : أحبك ، يا آبى . ( يتبادلان القبلات ، ويتسم الرجل  
الثلاثة ويجرون أرجلهم في حرج ) .
- يبن : ( الى المأمور ) هيا . ( يتناول يد آبى ) تعالى . . .
- ( يخرجان من الباب الخلفى . ووراءهما الرجال ،  
ويخرجان من البيت وهما يسيران يدا بيد نحو البوابة  
يتوقف ايبن عندها ويشير الى السماء وقد أشرقت  
الشمس ) الشمس تشرق . جميلة ، أليس كذلك ؟
- آبى : نعم . ( يقفان لحظة يتطلعان إلى السماء وهما مستغرقان  
في حالات نفسية غريبة تجمع بين الصدم والخيال ) .
- المأمور : ( يجول بنظره على المزرعة في حسد — قائلاً لرفيقه ) ،  
لا أحد ينكر أنها مزرعة ممتازة ، ليتنى كنت صاحبها !

« ستار »



# فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة ... ..	٥
٢ - مسرحية رغبة تحت شجر الدردار ... ..	١٣
٣ - شخصيات المسرحية ... ..	١٧
٤ - رغبة تحت شجر الدردار ... ..	١٩
٥ - الجزء الاول - المنظر الاول ... ..	٢١
٦ - المنظر الثاني ... ..	٢٦
٧ - المنظر الثالث ... ..	٣٥
٨ - المنظر الرابع ... ..	٤١
٩ - الجزء الثاني - المنظر الاول ... ..	٦١
١٠ - المنظر الثاني ... ..	٧٣
١١ - المنظر الثالث ... ..	٨٣
١٢ - المنظر الرابع ... ..	٨٧
١٣ - الجزء الثالث - المنظر الاول ... ..	٩٣
١٤ - المنظر الثاني ... ..	١٠٤
١٥ - المنظر الثالث ... ..	١١٣
١٦ - المنظر الرابع ... ..	١١٨





# ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١ -	مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢ -	جان انوى	القبرة ( جان دارك )
٣ -	هال بورتر	البرج
٤ -	تساو يو	عاصفة الرعد
٥ -	هارولد بنتر	١ - الخادم الاخرس
		٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٦ -	جون وبستر	الشیطانة البيضاء
٧ -	نیرانسی راتیجان	الاسکندر المقدونی او قصة مفامرة.
٨ -	تیری مونیيه	سباق الملوك
٩ -	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠ -	فریدرش دورنیمات	النيزك
١١ -	یونسکو - اداموف - اوبال	دراما اللامعقول
	البي	
١٢ -	اوجست سترندبرج	من الاعمال المختارة ( سترندبرج - ١
		١ - مس جوليا
		٢ - الآب
١٣ -	نيقوس كازندزاکي	عطيل يعود
١٤ -	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥ -	اوليفر جولد سميث	تواضعت لظفرت
١٦ -	موليير	من الاعمال المختارة ( موليير - ١
		١ - مدرسة الزوجات
		٢ - نقد مدرسة الزوجات
		٣ - ارتجالية فرساي
١٧ -	دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص او نيد كيللي
١٨ -	وليم شكسبير	العين بالعين
١٩ -	اوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٢
		الطريق الى دمشق - ثلاثية

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ -	رومان رولان	١٤ يوليو
٢١ -	أنجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢ -	تيرانس راتيغان	روس أو لورانس العرب
٢٣ -	كارون دي بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤ -	وليم شكسبير	هاملت
٢٥ -	نويل كوارد	الحياة الشخصية
٢٦ -	سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ١ نساء تراخيس
٢٧ -	جبريل مارسل	من الاعمال المختارة ( جبريل مارسل - ١ ١ - رجل الله ٢ - القلوب النهمة ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢٨ -	انريكي خارديل بونثلا	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٢ ١ - الاقوى ٢ - الرباط ٣ - الجرائم انواع ٤ - موسيقى الشبح اصطياد الشمس
٢٩ -	اوجست سترندبرج	من الاعمال المختارة ( جورج شحادة - ١ ١ - حكاية فاسكو ٢ - السيد بويل انتصار حورس
٣٠ -	بيتر شافر	( من الاعمال المختارة ) جورج برناردشو - ١ ١ - بيوت الارامل ٢ - العابث
٣١ -	جورج شحادة	ثلاث مسرحيات طليعية ١ - قرافة السيارات ٢ - فاندو وليز ٣ - الشجرة المقدسة
٣٢ -	ه . و . فيرمان	
٣٣ -	جورج برناردشو	
٣٤ -	فرناندو اربال	

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

المعد	المؤلف	المسرحية
٣٧ - سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ٢	١ - أوديب الملك ٢ - أوديب في كولون ٣ - اليكترا
٣٦ - جان جيرودو	( من الاعمال المختارة ) جان جيرودو - ١	١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
٣٧ - يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ١	١ - المغنية الصلعاء ٢ - الدرس ٣ - جاك او الامتثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسى
٣٨ - كوبر - تشيرشل - شارب - مانج	مسرحيات اذاعية	
٣٩ - جبريل مارسيل	( من الاعمال المختارة ) جبريل مارسيل - ٢	١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء او ( مصباح النعش )
٤٠ - انطون تشيخوف	١ - شيطان الغابة ٢ - الخال فانيا	
٤١ - جورج شحادة	( من الاعمال المختارة ) جورج شحادة - ٢	١ - مهاجر بريسبان ٢ - البنفسج
٤٢ - لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) لويجي بيرندلو - ١	١ - ديانا والمثال ٢ - الحياة عطاء ٣ - لذة الامانة
٤٣ - جيمس جويس	١ - ستيفن « د » ٢ - منفيون	

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤٦ -	اوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٤ ١ - القرماء ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح
٤٧ -	سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ٣ ١ - انتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت
٤٨ -	جان جيرودو	( من الاعمال المختارة ) جان جيرودو - ٢ ١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شايبو
٤٩ -	يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٢ ١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة الماء ٣ - سفاح بلا كراء
٥٠ -	جبريل مارسيل	( من الاعمال المختارة ) جبريل مارسيل - ٣ ١ - ريق القمة ٢ - العالم المكسور
٥١ -	البي شيزجال	١ - انعلم الامريكي ٢ - الطابعان على الالة
٥٢ -	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٥٣ -	جورج برناردشو	( من الاعمال المختارة ) جورج برناردشو - ٢ ١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل المقادير
٥٤ -	هارولد بنتر	الحارس
٥٥ -	مارتنيس دي لاروزا	ابن امية او ثورة الموريسكيين

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤ -	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥ -	انطونيو بويرك بايخو	القصة المزدوجة للدكتور بالي
٥٦ -	يوريديس	● الكتيرا ● اورستيس
٥٧ -	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨ -	ليو تولستوى	المستثرون
٥٩ -	مولير	( من الاعمال المختارة ) مولير - ٢ ١ - سجاناريل ٢ - المتحذلقات المضحكات ٣ - مدرسة الازواج ٤ - الطبيب الطائر ٥ - غيرة الباربويه
٦٠ -	روبرت شيرود	الطريق الى روما
٦١ -	فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢ -	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣ -	جون جى	● اوبرا الصعلوك
٦٤ -	فيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٦٥ -	اوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٥ ١ - رقصة الموت ٢ - الطريق الكبير
٦٦ -	وليم سارويان	١ - ايام العمر ٢ - سكان الكهف
٦٧ -	اندرية شديد	١ - العارضى ٢ - بيرينيس المصرية



( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٨ -	لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) بيرندلو - ٢ ١ - المعصرة ٢ - اداء الادوار ٣ - ابو زهرة بفمه حالة طوارئ
٦٩ -	البيير كامى	
٧٠ -	برتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ١ ١ - حياة جاليو ٢ - طبول في الليل غرفة المعيشة
٧١ -	جراهام جرين	
٧٢ -	يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٣ ١ - المستاجر الجديد ٢ - اللوحة ٣ - الخريثة
٧٣ -	جورج شعادة	( من الاعمال المختارة ) جورج شعادة - ٣ ١ - السفر ٢ - سهرة الامثال
٧٤ -	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٧٥ -	جورج برناردشو	( من الاعمال المختارة ) جورج برناردشو - ٣ ١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٦ -	وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧ -	وول شوينكا	● الطريق
٧٨ -	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩ -	هوجو فون هوفمانزثال	زفاف زبيدة
٨٠ -	جون آردن	( من الاعمال المختارة ) جون آردن - ١ ١ - مياه بابل ٢ - رقصة العريف

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٨١ -	رومان رولان	روبسبير
٨٢ -	سينيكا	● اوديب
٨٣ -	يوجين اونيل	( من الاعمال المختارة ) يوجين اونيل - ١
		١ - ظمأ
		٢ - عبودية
		٣ - ضباب
		٤ - مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ - في المنطقة
		٦ - بدر على البحر الكاريبي
٨٤ -	جان كوكنو	١ - فرسان المائدة المستديرة
		٢ - الابداء الاشقياء
٨٥ -	تيرانس راتييجان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ - المر المضيء
٨٦ -	فديريكو فرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالديرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩ -	يوريبيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستعجرات
٩٠ -	الكسندر استروففسكى	● لكل عالم هفوة
٩١ -	جون ميلنجتون سنج	( من الاعمال المختارة ) جون ميلنجتون سنج -
		١ - ظل الوادى
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكرى
		٤ - بئر القديسين

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٩٢ - ٩٣	جون ميلنجتون سنج	( من الاعمال المختارة ) جون ميلنجتون سنج - ٢ ١ - فتى الغرب المدلل ٢ - ديردرا فتاة الاحزان ٢ - عندما غاب القمر
٩٢ - آرثر ميللر		١ - كلهم ابنائى ٢ - الثمن
٩٤ - ٩٥	برتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ٢ ١ - اوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بعل
٩٥ - وليم شكسبير		تيمون الاثيني
٩٦ - كارلو جولدوني		خادم سيدين
٩٧ - اوجين لابيش		رحلة السيد بريشون
٩٨ - ٩٩	لويجى بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) لويجى يونسكو - ٤ ● فتاة فى سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائى ● الثفيرة ● لعبة الموت
٩٩ - ١٠٠	لويجى بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) لويجى بيرندلو - ٣ ١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرتجل
١٠٠ - ١٠١	تشيكا ماتسو	( من الاعمال المختارة ) تشيكا ماتسو - ١ ١ - انتحار الحبيبين فى سونيزاكى ٢ - معارك كوكسينجا

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٢١ -	يوجين اونيل	( من الاعمال المختارة ) يوجين اونيل - ٢ ١ - وراء الافق ٢ - أنا كريستي
١٢٢ -	جون آردن	( من الاعمال المختارة ) جون آردن - ٢ ١ - الحرية المفلولة ٢ - صعود البطل
١٠٣ -	وليم شكسبير	ماساة عطيل
١٠٤ -	جايلز كوبر . كولن فينبو	١ - الطلبة المشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين الموعد ٣ - الليلة يوم الجمعة
١٠٥ -	برانيسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور
١٠٦ -	دنيس جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - ١ القمر في النهر الاصفر
١٠٧ -	تيرانس راتيغان	١ - بينما تسطع الشمس ٢ - المهرجون
١٠٨ -	فرانسواز ساجان	● - الحصان المغمى عليه ● - الشوكة
١٢٣ -	تشيكاماتسو	( من الاعمال المختارة ) تشيكاماتسو - ٢ ● الصنوبرية المجتثة ● انتحار الحببين في اميجيما
١٢٤ -	برتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ٢ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماني
١٢٥ -	يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع

( تابع ما صدر من هذه السلسلة )

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٢ -	وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣ -	وليم كونجراف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤ -	الفونسو ساستري	● الدراما الثورية الاسبانية
		● فصيلة على طريق الموت
		● النطحة
		● الكمامة
١٣٥	يوجين أونيل	( من الأعمال المختارة ) يوجين أونيل - ٢
		مرحلة الواقعية الاولى
		رغبة تحت شجر الدردار



الشمس					
الكويت	١٥٠ فلساً	ليبيا	١٥ قرشاً	سلطنة عمان	١٢٠ بيعة
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلساً
العراق	١٥٠ فلساً	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلساً	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلساً
سوريا	١٥٠ ليرة	ج.ع.م.	١٥٠ مليم	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١٥٠ ليرة	السودان	١٥٠ مليم		



مطبعة حكومة الكويت

# في المدر القارم

تأليف : جان كوكتو

الآلة الجهنمية ١٩٣٤

نقدم للقارئ في هذا العدد مسرحية الآلة الجهنمية لجان كوكتو وقد سبق أن قدمنا له في هذه السلسلة - في العدد ٨٤ - مسرحيتين المائدة المستديرة والآباء الأشقياء .

يعتبر جان كوكتو مدرسة أدبية وفنية متكاملة فهو فنان مجدد تنوعت وسائله في التعبير واستفاد منها جميعا بذكاء واحساس مرهف . فقد جاد بانتاجه المتعدد الجوانب - من شعر ورواية ومسرح ونقد وسينما ورسم - بالرغم من وقوعه فريسة للمرض لفترات طويلة .

لم تحظ أسطورة بمثل ما حظيت به أسطورة اوديب من اهتمام كتاب المسرح ، فقد تناولها أكثر من ثلاثين كاتباً مسرحياً ولم يخرج منهم عن الخط الدرامي الذي رسمه سوفو كليس في القرن الخامس قبل الميلاد سوى كوكتو . ويبدو ذلك من الأسطر التي التي يقتبسها من الشاعر بودلير ويصدر بها مسرحيته :

« لقد حاولت أكثر من مرة . . . أن أحبس نفسي في منهج لي أبشر فيه على هواي . ولكن المنهج نوع من العقاب الأبدى . . .

وعدت أبحث عن ملاذ لي في البراءة الطاهرة من العيوب . وهناك وجد ضميري الفلسفي راحته » .



# في هذا العدد

يوجين أونيل - ٢

من الأعمال المختارة

\* رغبة تحت شجر الدردار ١٩٢٤

يجد القارئ في هذا العدد المسرحية الثالثة التي تكتمل بها مرحلة الواقعية الاولى ( عدد ١٠١ / ٢ ) والتي سبقتها مرحلة التلمذة ( عدد ٨٣ / ١ ) لنفس المترجم دكتور عبد الله عبد الحافظ متولي .

تحولت مسرحية **رغبة تحت شجر الدردار** الى فيلم عام ١٩٥٧ بعد أن تعثرت على مسرح مدينة لوس انجيلوس ، كاليفورنيا عام ١٩٢٦ ومرة أخرى في إنجلترا عام ١٩٤٠ .

في هذه المسرحية يواصل أونيل عزف مقطوعته المأسوية المفضلة وان لم تكتمل لها كل عناصر المأساة ، ويذكرنا اللحن مرة أخرى بمسرحيته **أنا كريستي** . نعود لنقابل أشخاصا في مزرعة في مقاطعة نيوانجلند ، ولكننا نرى بيتا ريفيا تحيط به من كل جانب شجرتان من أشجار الدردار الضخمة بدلا من « البحر .. ذلك الشيطان العجوز » في **أنا كريستي** . فالمزرعة وشجر الدردار من الرموز المحببة الى نفوس بعض أدباء القرن العشرين ، فنرى المنزل الريفي وشجرة الدردار في رواية **هواردزاند** لفورستر ، وفي وراء الافق لاونيل .

يطور أونيل في هذه المسرحية أسلوب عرض الاحداث طريق ما يطلق عليه « ثنائية مستمرة لأحداث المسرحية التواكب المتواصل لما يحدث داخل وخارج المنزل - أش تحدث في أماكن مختلفة في البيت وفي نفس الوقت .

والى عدد آخر من أعمال أونيل المختارة - المرحلة الت